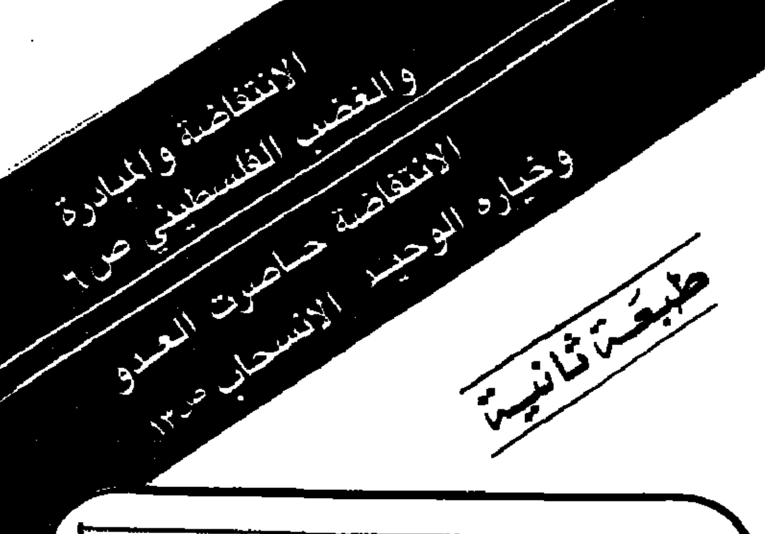


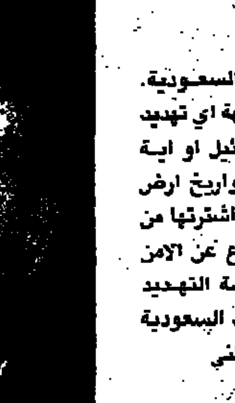
طبعة ثانية



• صواريخ «الحسين» العراقية قلبت العديد من موازين القوى في المنطقة، واثبتت القدرة العربية على التصنيع الحربي خاصة لو توفرت مستلزمات التصنيع والخبرة والتمويل العربي لهذه الصناعة العسكرية. واهم انجاز حققه العراق في هذا المضمار هو نفي نظرية الامن الاسرائيلية التي تبرر من خلالها عدوانها على الامة العربية.



اكدت المملكة العربية السعودية، تصميمها وقدرتها على مواجهة اي تهديد تتعرض له من جانب اسرائيل او اية دولة اخرى وقالت ان الصواريخ ارض ارض متوسطة المدى التي اشترتها من الصين مؤخرا هي للدفاع عن الامن الوطني. وقالت ان سياسة التهديد والوعيد لن تؤثر على موقف السعودية في الدفاع عن امنها الوطني



• الاوساط العسكرية الصهيونية قلقة من تعاظم القوة العسكرية للقوات المسلحة السورية وحصول سوريا على مزيد من الاسلحة خاصة طائرات ميغ - ٢٩ من الاتحاد السوفييتي

وتعتبر هذه الاوساط التسلح السوري اخلالا بميزان القوى الاستراتيجي في المنطقة، ووجهت تهديدات مبطنة من استمرار هذا الوضع.

الوفاق العربي والدولي

سياسية اقتصادية أسبوعية مستقلة

تصدر عن دار الوفاق للإعلام والنشر والتوزيع

١٦ صفحة

AL-WIFAQ WEEKLY NEWSPAPER TUESDAY MARCH 29,1988 No. 1 VOL. 1

الثلاثاء ١١ شعبان ١٤٠٨ هـ الموافق ٢٩ آذار ١٩٨٨م رقم العدد ١ السنة الاولى

تطورات ايجابية في العلاقات الاردنية الفلسطينية

زيارة عرفات لعمان قد تؤدي إلى صيغة جديدة بين الأردن والمنظمة

عمان - الوفاق

اكدت المصادر الاردنية والفلسطينية «للوفاق» ان العلاقات الاردنية الفلسطينية دخلت منعطفاً ايجابيا جديدا في ضوء تطورات الاوضاع في الاراضي العربية المحتلة والانتفاضة الشعبية الفلسطينية في تلك الاراضي.

البقية ص ١٥

ولنا موقف

هذا أو الطوفان

شولتز، عائد، الى المنطقة، للمرة الثالثة، في ٣ نيسان - ابريل - القادم، لتسويق المبادرة الاميركية.

هذه الحماسة الاميركية للتواجد في المنطقة بمختلف مستوياتها الدبلوماسية والرسمية تحت شعار «البحث عن السلام» لا تعني الا شيئاً واحدا «تطويق انتفاضة الاهل في فلسطين» و «انقاذ اسرائيل من مأزقها في حرب الاستنزاف التي تخوضها في الارض المحتلة.

من جولات حبيب، ميرفي، وجولة شولتز الاولى، والثانية، والثالثة (القادمة)، وعودة حبيب... يتضح الالحاح الاميركي على الضغط وكسب التأييد لمقترحات، جديدة الصياغة، قديمة الجوهر والمضمون، تحاول واشنطن تسويقها عربيا كاطار لحل مزعوم، هو مجرد فك للحصار الذي تعاني منه اسرائيل اقليميا ودوليا.

التحرك الاميركي ما هو الا قفز في الفراغ. فالانتفاضة تتصاعد كل يوم بوتيرة اعلى وحماسة متزايدة، وقد قطعت المرحلة التي كان ممكنا فيها تطويقها.. او وأدها.. واصبح الشعب كله خلفها، ولفتت اهتمام العالم كله، واعادت خلط الاوراق في المنطقة، وغيرت كثيرا من معادلات الصراع العربي - الصهيوني.

الوقت لصالح الفلسطينيين والعرب.. والانتفاضة ثبّتت اقدامها في الارض، واستقطبت الجماهير وخرجت عن امكانيات الاحتواء والامتصاص ... والاجهاض.

ومحاولات واشنطن لقطع الطريق، على كل ذلك، لن تجدي شيئاً. والسلام الذي تطرحه بصيغ جديدة، ومضامين قديمة.. مرفوض، ولن يخدع العرب، لانه لا يعني غير استسلامهم للهيمنة الاميركية وللمطامع الصهيونية.

وتجاهل حقائق الصراع، واهمها الرقم الفلسطيني الصعب المتمثل في منظمة التحرير، لن يحقق السلام العادل والشامل.

ولعل هذا ما ادركته واشنطن، حين اضطر شولتز الى الالتقاء مع اثنين من الفلسطينيين يحملان الجنسية الاميركية ويتمتعان بعضوية المجلس الوطني الفلسطيني.

ولكن هذا لا يكفي، ولا بد لواشنطن قبل كل شيء وبعد كل شيء من الاعتراف بمنظمة التحرير، ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الفلسطيني، والتعامل مع القضية الفلسطينية على هذا الاساس.

هذه هي الحقيقة.. ودونها الطوفان

النتائج الاولية ايجابية

جهود أردنية لتسوية القضية الأفغانية

موسكو طلبت - رسميًا - من الحسين التوسط لدى باكستان

علمت «الوفاق» من مصادر عربية واردنية واسعة الاطلاع ان الاردن يقوم رسمياً بوساطة بشأن الازمة الافغانية تستهدف في النهاية دفع مفاوضات جنيف الى الامام عن طريق احداث مرونة في الموقف الباكستاني في هذه المفاوضات.

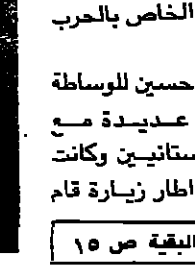
وقالت المصادر ذاتها ان الاردن بدأ وساطته خلال الزيارة الاخيرة التي قام بها الملك حسين عاهل الاردن لموسكو قبل نهاية العام الماضي بأيام قليلة حيث طلب الزعماء السوفيات من العاهل الاردني «رسميا» التدخل لدى باكستان نظرا للعلاقة الوثيقة والطيبة التي تربط الملك حسين بالرئيس الباكستاني محمد ضياء الحق.

وقد ابدى العاهل الاردني في حينه استعداده التام للقيام بهذه المهمة بعدما فهم من السوفيات ان تسوية الازمة الافغانية سيحفز موسكو بالقيام بدور اكثر أهمية بالنسبة لقضية الحرب العراقية الايرانية. ومن خلال ما فهم العاهل الاردني في موسكو ان تسوية الازمة الافغانية دون تنازلات سوفياتية كبيرة واساسية سيجعل موسكو تتخلى عن موقفها المتردد بشأن فرض حظر على السلاح الى ايران وتنفيذ القرار ٥٩٨ الخاص بالحرب العراقية الايرانية.

ومنذ قبول الملك حسين للوساطة اجرى اتصالات عديدة مع السوفيات والباكستانيين وكانت هذه الاتصالات في اطار زيارة قام

البقية ص ١٥





ولي العهد الاردني يزور اليابان قريبا

يقوم الامير الحسن ولي العهد الاردني قريبا بزيارة رسمية لليابان تستهدف بحث سبل مساهمة اليابان في مشاريع التنمية الاردنية والعربية، وفتح آفاق الاستثمار الياباني في المشاريع الاردنية والعربية.

سيدي الرقيب

هل تسمح لنا بالمرور

سيدي الرقيب على امتداد ساحتنا العربية، هل يمكن ان نتفق معك منذ بداية رحلة «الوفاق» على ان «تعدّ الى العشرة» كما يقول المثل، قبل ان تمد يدك الى قلمك الاحمر، لترسم اشارة ممنوع المرور امامنا، هل يمكنك ان تلبي رغبتنا هذه؟.. اذا فعلت، فإننا على يقين باننا وانت سنكون على «وفاق».. لاننا لن نحاور او نناور لكي نتجنب المرور من بين يديك، فانت.. ونحن، نقف معاً على مفترق الطريق، وامام كل الخيارات التي امامنا لا بد لنا من ان نسلك معك الطريق الى العقل المتفتح، الواعي لاخطار المسيرة، المدرك لعظم المسؤولية، وخطورة المرحلة.

ربما يكون من حقك، ومن ضمن مسؤولياتك المرسومة ان تضع الحواجز وتغلق معابر المرور، ولكنا في «الوفاق» نعلم كما تعلم انه بعصر الاتصالات:

الاجهزة المعقدة، وحتى السهلة منها اصبحت قادرة على ان تلغي كل اشارات ممنوع المرور.. وتتخطى بسهولة كل الحواجز، وتنفذ من كل المعابر المغلقة.

فالكلمة المعبرة عن موقف او الراسمة للخبر اصبحت تنتقل وتتنقل على مدار الساعة كاشعة الشمس او كضوء القمر، لا يمنعها مانع ولا يقف في طريقها حاجب.

من هنا يا سيدي الرقيب، نبدأ رحلة الوفاق معك.. سنعمل ورقيبنا ذاتنا، ومصلحة امتنا، ووطننا، والانسان الذي نتوجه اليه صباح كل ثلاثاء، لنعطيه خلاصة الموقف ونضع بين يديه عصارة التجارب، وننقل اليه اخبار الدنيا، وندخل معه في حوار العقل، ونفسح له مجال طرح الراي والراي الآخر بموضوعية، ضمن هامش الحرية المتوازن، دون تجريح او هجوم او تهجم

.. الوفاق يا سيدي الرقيب صاحبة رسالة - عربية ودولية - نبتت من بذرة العقل وارتوت من تجاربه لتعمل على نشر الوفاق معنىً ولتمارس الوفاق نهجاً... فخذها يا سيدي الرقيب بحلمك وسعة صدرك وقوة ارادتك، ليست عدوة لك ولست عدواً لها، لست الجلاد وليست هي الضحية بل منبر خير من اجل الخير.. وبما نختلف معاً في وجهات النظر تجاه موضوع ما او قضية ما، ولكن ليحترم كل منا الآخر بموضوعية وبالروح الانسانية السمحة، هدفنا هدفك ورسالتنا رسالتك وقضيتنا قضيتك، ولكل منا قدراته ولكل منا ارادته.

في الوفاق سنعمل وفي الوفاق سنسمع، شعارنا: «وحدة العمل طريقنا الى عمل الوحدة».. فهل ننجح معك في رسم الوفاق أسلوب تعامل يا سيدي الرقيب.

قال احدهم:

اغلقوا عليّ كل الابواب والشبابيك، ولم يتركوا لي منفذاً، ولكن الله يسر لي دودة أرض حفرت في احد الجدران ثقباً تنسمت من خلاله هواء الحياة.

نرجو الله ان تبقى كل ابوابنا وشبابيكنا مشرعة للوفاق.

رئيس التحرير

أخبار الغد

* عدد من الدول الخليجية تسعى الان للحصول على الصواريخ ارض - ارض بعيدة المدى من مصادر دولية، وذلك بعد ان حققت السعودية خطوة واسعة على طريق تعزيز دفاعها ضد اي عدوان خارجي. هذا التوجه جاء بعد ان دخلت الصواريخ الاستراتيجية العسكرية لدول الخليج العربية، واستخدمتها ايران بكثافة ضد العراق ودول الخليج.

* دفعة جديدة من طائرات ميغ ٢٩ السوفيتية تم تسليمها مؤخرا لسوريا. وهي الدفعة الثانية في اقل من ستة اشهر، وذلك في اطار جهد سوريا لبناء التوازن العسكري الاستراتيجي مع اسرائيل.

* ينتظر ان يتسلم الاردن خلال الاشهر القليلة القادمة الدفعة الاولى من طائرات التورنادو القاذفة المقاتلة التي تعاقد على شرائها من بريطانيا خلال زيارة الملك حسين للندن في شهر شباط فبراير الماضي. ونقل عن مصدر بريطاني قوله ان حكومة السيدة تاتشر رفضت الضغوط الاسرائيلية المتكررة من اجل الغاء الصفقة او تخفيض عدد الطائرات التي تضمنتها.

* الجمهورية العربية اليمنية، رفضت عروضا اميركية للتنقيب عن النفط في اراضيها، ووقعت اتفاقا مع شركة فرنسية في هذا المجال وذلك بعد فقدان الولايات المتحدة لمصداقيتها والشروط التعجيزية الجائرة التي تحاول فرضها في هذا المجال.

الجديد في مؤتمر عمان الاسلامي

التضامن مع الانتفاضة، ومساندة السعودية

نصف حضور ايراني.. وتحديد عدد الحجاج

عمان - الوفاق -

مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية السابع عشر الذي انهى اعماله في عمان بعد ظهر يوم الجمعة الماضي لم يشر في بيانه الختامي الذي اصدره الى قرارات جديدة حول القضايا الاسلامية المزمنة والتي تطرح نفسها دائماً على كل مؤتمر اسلامي سواء كان على

البقية ص ١٥

لا جديد في جعبة شولتز

الرهان على الانتفاضة.. في المنعطف الحاد

المحاولة الاسرائيلية الاميركية.. مستمرة لقمعها

باريس - الوفاق

ما الذي يحمله جورج شولتز وزير الخارجية الاميركية في جعبته اثناء عودته الى الشرق الاوسط خلال الايام الأربعة القادمة؟ سؤال يطرح نفسه الآن وبقوة على جميع الاوساط السياسية في دول المنطقة، بعد ان اتضحت المواقف بصورة جلية في اعقاب جولتيه السابقتين وزيارة اسحق شامير رئيس الوزراء الاسرائيلي لواشنطن.



المراقبون لا يتوقعون حتما تغييرات دراماتيكية في الموقف خاصة وان الانتفاضة الفلسطينية مستمرة وان رهان اسرائيل على قمعها فشل وادى الى مزيد من الضغط السياسي والعسكري مع الكيان الصهيوني.

المصادر الاميركية تتوقع امكانية حدوث اختراق للمواقف المتباينة للجانبين العربي والاسرائيلي، وان كان اي تغير لن يصل الى مستوى المطالب العربية التي تدعو الى تسوية شاملة في اطار مؤتمر دولي فاعل ومستمر وانسحاب اسرائيل من جميع الاراضي العربية المحتلة بما فيها القدس وحق تقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين.

البقية ص ١٥

قرار انعقاد القمة خلال يومين

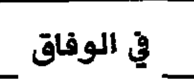
إعادة الموضوع الفلسطيني إلى رأس قائمة الأولويات

كتب محرر الشؤون العربية

المعلومات الواردة من مصادر جامعة الدول العربية، ومن اروقة اللقاءات الجانبية في مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية الذي عقد في عمان مؤخرا تؤكد ان موضوع انعقاد او عدم انعقاد القمة العربية الطارئة التي دعت اليها الجزائر سيحسم هذا الاسبوع في ضوء اكتمال الاتصالات والمشاورات بين العواصم العربية.

وقد اكدت مصادر جامعة الدول العربية ان موضوع القمة المقترحة لدعم الانتفاضة الفلسطينية في الاراضي المحتلة يتصدر جدول اعمال الدورة العادية السابعة والثمانين لمجلس الجامعة التي

البقية ص ١٥



في الوفاق

ثمن النسخة • الاردن ١٥٠ فلسا • العراق ٥٠٠ فلس • الكويت ١٥٠ فلسا • السعودية ٢ ريال • الامارات ٢,٥٠ درهم • عمان ٢٠٠ بيزة • قطر ٢ ريال • البحرين ٢٠٠ فلس • لبنان ٧ ليرات

• سوريا ٦ ليرات • مصر ٣٠ قرشا • المغرب ٢ درهم • تونس ٤٠٠ مليم • الجزائر ١,٥ دينار • ليبيا ٢٠٠ درهم • السودان ١ جنيه • موريتانيا ٢٠٠ اوقية

Price List • France 10FF • Germany 3 DM • Great Britain 60 P • USA $1.50 • Greece 300 DRs • Japan 250 Yen • Australia AS .95 • Austria 25 Sch • Belgium 70 BFr.

• Cyprus 750 Mils • Denmark 13 DKr • Finland 9FM. • Italy 2500 Lr • Pakistan 12R • Spain 250 Pts • Sweden 10Kr • Turkey • Singapore 35 • Philippines 20 PESO

هكذا من الاصل

العلاقة العربية الإيرانية... رؤية مستقبلية

قد نتمكن من ايقاف الحرب لكننا لا نستطيع إنهاء الصراع

عبد الحميد المجالي



لماذا كانت الحرب العراقية - الايرانية؟
من بدأ هذه الحرب وما هي الظروف التي أدت الى اشعالها؟
من يستطيع أن يوقفها وماذا لو توقفت؟

هذه الأسئلة وأخرى غيرها طرحت وتطرح حيناً بعد آخر في محاولة للحصول على إجابات للانسان العادي او للمطلع ازاء هذه الحرب التي أمضت حتى الآن قرابة السبع سنوات ونصف.

وكل الذين - يجيبون عن هذه الأسئلة يحصرون اجاباتهم في حدود الظروف الآنية او تلك السائدة منذ بدأت الحرب، كما يحصرونها أيضاً في حدود النزاع بين دولتين هي العراق وايران وربما مدى علاقة كل منهما بهذه الدولة العظمى او تلك.

ولذلك كانت الاجابات على هذه الأسئلة قاصرة عن أن تعطي تفسيراً مقنعاً ومحدداً لما يجري ولذلك كانت عملية التأييد واللاتأييد للعراق أو ايران تتعدد وتختلف بين شخص وآخر وبين فئة وأخرى وحتى بين أبناء العائلة الواحدة. فمنهم من يفسر الصراع على أسس دينية ومنهم من يفسره على أسس قومية ومنهم من لا يأخذ بأي منهما وانما يقتنع بتفسير بدء الحرب وأسبابها على أساس من ظروف سياسية تتعلق بنظامي الحكم في البلدين وعلاقتهما بالدول الكبرى حتى وصلت تفسيرات بدء الحرب والمسؤول عنها الى حد اعتبار هذا الطرف معادياً لاسرائيل أو معادياً لها أكثر وينوي اتخاذ خطوات عملية ضدها آخذين مواقفهم بتأثير التصريحات الصادرة من عاصمتي البلدين.

مقالات وتصريحات طويلة وعديدة ونظريات مختلفة قيلت عن هذه الحرب وطال الحديث عنها وتضخمت ملفاتها سواء في الأمم المتحدة او في المكتبات او في مراكز التوثيق حتى يخيّل للمرء انه لن يأتي بجديد عندما يكتب أو يحاول الاجابة عن هذه الأسئلة المتعلقة بالحرب العراقية الايرانية التي تعددت هي الأخرى فصولها ومسمياتها والحروب الصغيرة التي ولدت من رحمها سواء حروب المدن او الناقلات أو حروب الارهاب والاغتيالات والخطف أو حتى الحروب الاقتصادية ضد هذه الدولة أو تلك أو ضد هذا التجمع الاقليمي أو ذاك.

لن نتحدث هنا عن فصول الحرب أو مجرياتها ولا حتى عن المنتصر أو المهزوم فيها. ولكننا سنحاول بناء قاعدة في اطار فهمنا للتاريخ لنحدد رؤية مستقبلية للصراع تكون هادية وضوءاً ولو كان خافتاً بعض الشيء للعلاقة العربية الايرانية المستقبلية كيف تكون وما هي التصورات المطروحة او التي يجب أن تطرح بشأن هذه العلاقة وماذا يجب على العرب كأمة منقسمة الى أكثر من ٢٠ قطراً أن تعمل أو تتعامل مع دولة موحدة كايران لها موقعها الاستراتيجي وامكاناتها المعنوية والعقيدية والحكومات المركزية القومية دائماً. إنها طروحات للمستقبل وليس للحاضر، فالحاضر قد تحدد معالمه وسجلت كل دولة موقفها وتعاملها مع إيران في سجل تاريخ هذا الحاضر. واصبح الشارع العربي الشعبي والرسمي يعرف أو يحلل ويستنتج موقفاً معيناً كل قطر عربي تجاه إيران.

ولن نبدأ بالمستقبل ولكننا سنسجل حقيقة تاريخية في اطار فهمنا للتاريخ المسجل والمحايد للعلاقة الايرانية العراقية والعلاقة الايرانية العربية.

ان الحرب العراقية الايرانية الايرانية لم تبدأ في الرابع من أيلول عام ١٩٨٠ وهو (التاريخ العراقي) كما أنها لم تبدأ في ٢٢ أيلول وهو (التاريخ الايراني) بل إن الحرب العراقية الايرانية بدأت قبل الميلاد وبالتحديد عام ٢٥٠٠ قبل الميلاد وامتدت على مدى ٣٣٠٠ سنة الى صدر الاسلام عندما ظل سكان بلاد ما بين النهرين يشتبكون مع الصيلاميين والكوتيين والميديين والفرس الاخمينيين. ومع غيرهم من القبائل التي كانت تحادد بلاد ما بين النهرين من جهة الشرق، التي كانت تسكن ما يسمى الآن بايران وتميزت هذه الفترة بالحملات العسكرية المنظمة لاحتلال البلاد المسماة الآن بالعراق. وقد كان شاه ايران السابق محمد رضا بهلوي قد قرأ التاريخ حين كان يحتفل بتأسيس دولة فارس من قبل كورش في عام ٢٥٠٠ قبل الميلاد.

وفي العصر الاسلامي كانت بلاد العراق محتلة من قبل دولة فارس الى أن تم تحريرها بمعارك أشهرها معركة القادسية الفاصلة. واستتر الصراع في بداية الدولة الاسلامية. لكن الاقوام الايرانية ظلت دائماً تحاول الوصول الى السلطة. وتتغنى بالمجد الفارسي وكان من أسباب ذلك استشهاد سيدنا عمر بن الخطاب على يدي أحد الفرس ومن ثم الفتنة في عهد عثمان بن عفان والطوائف الاسلامية المتعددة والتي كان مصدرها أو ساهم بها الفرس بطريقة أو بأخرى الى أن كان لهم اليد الطولى في عهد الدولة العباسية ومحاولة زعزعة السلطة العربية في العاصمة بغداد ثم ضرب الخلافة من الداخل. وعندما ضعفت الدولة العباسية اسست عدة دويلات في بلاد فارس كالدولة الطاهرية في خراسان والصفارية والسامانية والزيارية التي احتضنت الشعوبية بين ثناياها ثم البويهية حيث الحكم الاجنبي للعراق والدولة السلجوقية مروراً بحكم المغول حتى فصول الصراع بين الدولة العثمانية والصفوية على حكم العراق التي كانت تكون فيها الغلبة حيناً للعثمانيين وحيناً للصفويين الى أن استقر الأمر بعدة معاهدات حكمت بموجبها الدولة العثمانية العراق ومع ذلك لم تعلن ابداً ايران بدقة حدودها الغربية. الأمر الذي ادى إلى صراع دائم على هذه الحدود حتى زمن الاستعمار البريطاني وصولاً الى حكم الشاه السابق واتفاقية ١٩٧٥ وحتى بدء الحرب مع السلطة الحاكمة الآن في ايران. ومن خلال استعراضنا المختصر لتاريخ الحرب العراقية الايرانية منذ قبل الميلاد فإننا نجد سمات عديدة لتاريخ هذا الصراع:

أولاً : ان الصراع العراقي الايراني يتصف بالديمومة بغض النظر عن انظمة الحكم في البلدين وهو أمر لا بد من الاقتناع به لدى قراءة التاريخ.

ثانيا : في جميع مراحل هذا الصراع كانت الدولة الايرانية تتطلع الى التوسع نحو الغرب فالشرق لا يستهوي حكام ايران دائماً لأسباب عديدة لا مجال لذكرها الآن.

ثالثا : الصراع وإن كان يغلب عليه الطابع العراقي الايراني الآ أنه يصبح ايرانياً عربياً عندما كان - الاحتكاك واجباً وتفرضه الظروف التاريخية وهو ما ظهر جلياً ابان الحكم الاسلامي سواء في عهود الخلفاء الراشدين أو الدولة الأموية او العباسية أو حتى في الوقت الحاضر عندما تتقاطع المصالح العربية مع المصالح الايرانية.

رابعا : الصراع كان يأخذ اشكالاً عديدة سواء التدخل في الشؤون الداخلية أو الحملات العسكرية أو بشأن الحدود أو الصراع الأيديولوجي وهي امور ربما تتشابك في مجموعها لتشكل شكلاً للصراع الدائر الآن.

خامساً: ان الاقوام التي حكمت ما تسمى الآن بايران لم تكن يوماً صانعة للحضارة بل «متلقية» لها الأمر الذي يفرض حقداً تاريخياً ويحدد سبباً مباشراً من اسباب بدء صراع جديد وهو أمر أثبتته فصول التاريخ الايراني منذ عهد كورش حيث كانت حضارة بلاد الرافدين تزدهر الى أن وصلت الى العهد الاسلامي.

والآن وبعد تفحص هذه الحقائق التاريخية التي تغطي هذه الفترة الزمنية وتكون اساساً للعلاقة الايرانية العربية مستقبلاً ما هو العمل؟ وكيف يتعامل العرب مع دولة متحدة دائماً كايران؟ وطموحه بل وتوسعه دائما وتتطلع نحو توسيع حدودها الغربية إذا أخذنا بعين الاعتبار أن العرب هم الأمة التي تقع على حدود ايران الغربية؟

بل ما هي الاستراتيجية العربية التي يمكن من خلالها تنفيذ عدة مراحل تكتيكية للتعامل مع ايران المستقبل؟

أليس ذلك امراً تفرضه قراءة التاريخ وضرورات المحافظة على البقاء؟

لقد حكمت الدولة الفارسية الشرق العربي كله يوماً ما وحتى أكثر من زمن واحد ولم يذكر التاريخ - انها تمددت على حساب الهند أو الصين أو أفغانستان.

ونعود لنقرر الحقائق قبل الاجابة على هذه الأسئلة والحقائق هي أن وقف الحرب العراقية الايرانية الدائرة الآن لن يكون سوى هدنة في تاريخ طويل مستمر للصراع.

ان قراراً من مجلس الأمن الدولي أو خافيير بيريز دي كويار لن تستطيع وقف الصراع وقد يوقف الحرب فالصراع ممتد الى ما قبل الميلاد وقرار من مجلس الامن لن يضع حداً له. وما يجري الآن هو بحث مستمر وجهد حثيث لوقف الحرب وليس لوقف الصراع فالصراع حالة دائمة وإن تخللتها فترات هدوء وهدنة تحكمها ظروف سياسية او اقتصادية.

ونعود لنطرح السؤال نفسه ما العمل الذي يجب أن تقوم به الأمة العربية لمواجهة الصراع لحالة دائمة وليس لمواجهة الحرب كحالة مؤقتة.

يمكننا القول ان لدينا إجابة أولية يمكن أن تحدد خطوطاً رئيسة لاستراتيجية التعامل العربي المستقبلي مع ايران.

هناك خياران أمام العرب ليس مطلوباً تنفيذهما الآن وإنما ضمن مراحل تاريخية مواتية لكنه لا بدّ من تنفيذهما في التعامل مع ايران لكي. لا تكون لهذه الدولة الغلبة دائماً في صراعها مع جناحها الغربي. وللجم النزعات الفارسية التي تطل برأسها بين حين وآخر للتحكم والسيطرة على جوارها الغربي.

الخيار الأول : تقسيم ايران : وهو خيار وصراع الدولي يفرض أحياناً مثل هذه الخيارات.

إن تنفيذ هذا الخيار صعب وسهل في آن واحد.. صعب لأن هناك دائماً حكومة مركزية قوية في طهران تفرضها الطبيعة والجغرافيا السياسية لايران وهو الأمر الذي يصعّب من تنفيذ هذه المهمة أو الخيار وسهل لأن ايران بشكلها الحالي دولة لا قومية. وباستعراضنا للخارطة القومية في ايران فإننا نجد انها تتألف من الفرس، العرب، الأكراد، البلوش، الأذربيجانيون.

والفرس كانوا دائماً في ايران هم عامل الشد الوحيد وهم الذين يسيطرون على الحكم والترجيه داخل الدولة الايرانية ونظرا لهذا التعدد العرقي والقومي فإن ذلك يسهّل من أمر تنفيذ هذا الخيار وهو محاولة مساعدة كل قومية - عدا الفرس طبعاً - على بناء دولتها والاستقلال عن الهيمنة الفارسية وهناك قوميات تقاتل الآن من أجل ذلك ولا بد من مساعدتها بمختلف الوسائل سراً أو علناً فهناك حركة تحرير للبلوش وحركة تحرير للاكراد وحركة تحرير للعرب. ولذلك فإن الأرضية مناسبة ومهيأة لكي تقيم كل قومية دولتها المفصولة عن دولة الفرس. وفي ذلك الحين فإننا لن نواجه دولة يقودها الفرس المعادون تاريخياً للعرب وتستطيع الأمة العربية طرح توجهاتها وعلاقاتها كما تريد براحة تامة مع هذه الدويلات الصغيرة التي يجب أن تكون معادية لبعضها البعض كحالة دائمة وليست مؤقتة.

الخيار الثاني : وحدة وتقوية دول المواجهة : وهذا الخيار هو بديل للخيار الأول في حال عدم القدرة على تنفيذ تقسيم ايران وهنا لا بد وأن نؤكد أن دولة مثل العراق بشكلها الجغرافي والسكاني الحالي لا تستطيع دائماً مواجهة ايران بشكلها الجغرافي والسكاني الحالي. والصمود العراقي والقدرة العراقية الحالية. لم تتحقق إلا باستنفار كل طاقات الشعب العراقي وتعزيز الوحدة الداخلية ووضعها في خدمة المعركة مع ايران..

وإذا أخذنا بعين الاعتبار أن الطرف الآخر يراقب عن كثب ما يجري لدى خصمه العراقي فإنه لن يتورع عن خلق الأسباب التي قد تؤدي الى حرب أخرى. والى اضعاف الجبهة الداخلية في العراق. وهو أمر كان في بداية وصول الخميني الى السلطة اذ اعتقد حكام ايران أن الجبهة الداخلية في العراق مفككة. الأمر الذي يساعدهم بسهولة على تقسيم أو احتلال العراق مرة أخرى.

ولكي لا تكون تحت رحمة هذه الاحتمالات السيئة فلا بد من خط مواجهة قوي على الطرف الشرقي للأمة العربية لا يعتمد على عنصر قيادة ما في بلد ما من دول المواجهة لايران وهنا لا بد من طرح الوحدة الاندماجية لامارات الخليج من الكويت وحتى عمان مروراً بالبحرين وقطر والامارات العربية. والأمر ليس صعب التحقيق فهناك تماثل متشابه في النظم الاجتماعية والسياسية والظروف التاريخية والجغرافية وحتى طاقات هذه الامارات ولو تشكلت هذه الدولة العربية الخليجية واعتقدت بوجوب تطابق مصالحها مع مصلحة العراق فإن ذلك يعني خطر مواجهة أقوى في وجه ايران ما دام من غير الممكن لدى دراسة الظروف الحالية وحدة العراق والامارات الخليجية في دولة واحدة.

إن تنفيذ مثل هذا الخيار الغربي سيكفل مع دول مساندة عربية في العمق مواجهة ايران الموحّدة والطموحة والتوسعية والتي كما قلنا تتطلع دائماً للتوسع نحو الغرب.

إن تحقيق هذا الخيار يبدو مدهشاً في مثل هذا الوقت وكذلك يبدو ظاهرياً وكأنه أكثر صعوبة من تحقيق الخيار الأول وهو تقسيم ايران. ولكن الأمر أكثر من لعبة سياسية أنه صراع تاريخي - عرقي - طائفي - سياسي - صراع مصالح مع ايران لا يمكن أن يتوقف ولا يمكن ان يكون كما يقول البعض أن الخميني يريد مد دائرة التمسك بالاسلام الى الغرب العربي فقط. لقد تصارع العراق أيضاً مع نظام الشاه السابق المناقض لنظام الخميني فالأمر ليس كما يقول قصيرو النظر.

إن تنفيذ أحد هذين الخيارين على المدى البعيد أو كليهما سيحدد العلاقة الايرانية العربية مستقبلاً وسيمنع أي هزيمة عربية على الطرف الشرقي للأمة والا فإن ايران ستصبح امبراطورية على حساب المشرق العربي لتلتقي مع اسرائيل عند النهر او في اي مكان آخر يوما ما على خارطة هذا الوطن العربي الكبير المتعدد الأقطار والنظم.

اقتراح برسم التنفيذ!

لا احد يختلف مع العقيد القذافي زعيم الثورة الليبية على ضرورة تحقيق الوحدة العربية الشاملة.. ولا أحد، بالمقابل، يأخذ تصريحاته ونداءاته من أجلها. مأخذ الجد، والاهتمام. ذلك ان هذه التصريحات الحماسية، كثيرا ما تجد ما ينقضها من ممارسات العقيد القذافي نفسه، في اليوم التالي.

وقلّما كنت اهتم بخطب العقيد وممارساته السياسية. ولكن ما استوقفني بصدق، في الاسبوع الماضي. هو ما تضمنته برقيته الى المؤتمر الوزاري الاسلامي في عمان، من دعوة الى نقل مقر الأمم المتحدة من نيويورك. الى مكان محايد.. وذلك ردّا على موقف واشنطن من منظمة التحرير الفلسطينية ومكتبها في نيويورك، الذي اتخذت الادارة الأميركية قرارا، باغلاقه، خلافا لكل الاعراف الدولية المرعية.

ومع انني لم اكن آخذ تصريحات العقيد القذافي بجدية واهتمام، الا انني وقفت من هذا التصريح موقف الاعجاب. صحيح ان الزعيم الليبي لم يخترع البارود، ولا جلب لنا العنب في شباط. ولكن لأنه مطلب حق، ولأنه الرد الوحيد، في ظل العجز العربي المتزايد، رسميا، على ممارسات واشنطن اللامسؤولة في المنطقة، وفي العالم.

ولا شك ان هذا المطلب، مرفوع الى الحكومات العربية والاسلامية والى دول العالم الثالث، اكثر من غيرها لانها التي تتحمل، ايضا، اكثر من غيرها، اضرار ومخاطر ونتائج السياسة الاميركية على الساحة الدولية.

وما تعرض له مكتب ممثليه منظمة التحرير الفلسطينية في نيويورك، من قرار بالاغلاق، هو الآن امام محكمة العدل الفدرالية للبت فيه، قابل لأن يتكرر مرة واثنتين وثلاثاً، مع دول ومنظمات أخرى، قد لا تحظى سياستها ومواقفها واعمالها، برضى الولايات المتحدة غدا، او بعد غد.

من هنا، فان القرار الاميركي، هو صفعة موجهة الى العرب اجمعين والى العالم بأسره.. طبعا باستثناء الحليفة المدللة «اسرائيل» والنظام العنصري في جنوب افريقيا، اللذين لا يمارسان الارهاب ولا يعتديان على حقوق الانسان، ولا يأتيان من الأعمال، ما يرف له الجفن الاميركي خجلا.

ولذلك، فان الرد المطلوب هو العمل على طرح مشروع قرار امام الجمعية العامة للامم المتحدة، يقضي بتغيير بلد المقر، ونقله من نيويورك، الى اية بقعة محايدة في الدنيا، ولتكن جنيف مثلا.. ولا شك ان هذا المشروع سيحظى بموافقة الاغلبية الساحقة من الدول الاعضاء الأمر الذي يساهم في عزله جديدة لاميركا، ولاسرائيل ولجنوب افريقيا، ويكشف كثيرا من الضغوط التي تمارسها واشنطن على صناعة القرار وفعاليته في المنظمة التي تمثل الاسرة الدولية.

ان هذا الاقتراح، برسم الحكومات العربية والاسلامية أولا، وبرسم حكومات العالم الثالث ثانيا.. وبرسم العقيد القذافي نفسه، ثالثا، لأنه الاحق بان يتبناه ويعمل به، ويسعى الى تطبيقه.

وهو لا يعني الشعوب بكثير أو قليل. ذلك ان للشعوب أساليبها الخاصة في مواجهة الطغيان الاميركي. وما انتفاضة الشعب العربي الفلسطيني، وسلاحها العصي والحجارة، غير واحدة من البراهين الكثيرة مع قدرة الشعوب على المواجهة، اذا هي أرادت الحياة.

«عربي»



وحدة العمل طريقنا الى عمل الوحده

«صندوق الوفاق» لدعم المشاريع العربية

باب الحوار مفتوح.. لتجسيد الفكرة.. واخراجها الى حيز الوجود

مع انطلاقتها الصحفية.. وتجسيداً لرسالة «الوفاق» القومية.. وايماناً منها بان الترجمة الحقيقية لجماهير امتنا العربية، وتطلعها الى الوحدة، انما يتم من خلال تمتين نسيجها الاجتماعي والاقتصادي ومن خلال المبادرات الفردية والجماعية من مختلف فئات شعبنا العربي على امتداد الساحة العربية فالوفاق تبادر الى طرح فكرة مشروع عربي لترجمة هذه الاهداف الى واقع ملموس عن طريق تاسيس... «صندوق الوفاق» لدعم المشاريع العربية.

فنحن نؤمن مع جماهيرنا العربية، أن كل مواطن عربي يحرص على المشاركة في تحمل المسؤولية، ومساندة اي هدف سام يبلور الاطار الوحدوي في المشاركة والمسؤولية لبناء صرح اقتصاد عربي متين ومتكامل يقوم على قواعد التكامل والتكافل.. وان قاعدة المشاريع الاقتصادية والاجتماعية العربية، هي الطريق العملي الفاعل.

ففي خضم الحرب الاقتصادية والتنافس الدولي على احتكار السوق العربية، وفي وجه المعوقات التي تستهدف احباط اي انتاج عربي. فان الواجب يقتضي ان تنهض الامة العربية شعوباً وحكومات من اجل مساعدة المشاريع العربية الاقتصادية والاجتماعية، ومساندتها في مواجهة هذا التحدي، وصولاً الى نجاحها واداء دورها كوحدات انتاجية في جسم الاقتصاد القومي.. الامر الذي يصعب في اطار التكامل الاقتصادي العربي.. والعمل العربي المشترك.

وتقوم فكرة «صندوق الوفاق» على اساس اجراء مسح شامل للمشاريع العربية في الاقطار العربية والعمل على تقديم الدعم المالي والفني لها، لكي تصبح اكثر قدرة على مواصلة فعاليتها، والتفاعل مع طموحاتها في المزيد من الانتاجية والعطاء.

وتقترح «الوفاق».. أختيار هيئة عربية عليا للاشراف على تنفيذ هذه الفكره من حيث اعداد الدراسات العملية والموضوعية لكل مشروع عربي يحتاج للدعم والمساندة بالدراسات والخبرات وغيرها.. على قاعدة من عدم التمييز او التحيز بين مشروع وآخر او بين قطر وآخر، واضعة نصب اعينها عدالة التوزيع والمصلحة العربية العليا.

ولما كان المواطن العربي هو أساس الفكره وجوهرها، فان نجاحها يتوقف على مساهمته البناءة والايجابية في هذا الصندوق اضافة الى اي مساهمة من اي دولة عربية في تحقيق هذا الحلم الريادي.

إن هذه الفكرة مطروحة من قبل «الوفاق» على جميع المختصين وذوي الخبرة في هذا المجال، وتفتح «الوفاق» صفحاتها للحوار البناء والاراء المختلفة حول بلورة هذه الفكرة وصياغتها، وترحب باي اقتراح او اضافة او تعليق آملين آن يشارك جميع المهتمين معنا بارائهم واقتراحاتهم، وتحديد الخطوات الواجب اتخاذها لاخراج الفكرة الى حيز الوجود.

صندوق الوفاق لدعم المشاريع العربية
(اقتراحات لرسم السياسة الداخلية للصندوق)

١ - تشكل هيئة عليا للاشراف على وادارة اموال الصندوق تضم ممثلين عن الاقطار العربية، يجرى اختيارهم ضمن اطار يحدد فيما بعد. وتنتخب الهيئة رئيسا لها من بين اعضائها بشكل دوري.

٢ - يكون مدير عام - رئيس تحرير الوفاق عضوا دائما في الهيئة العليا، دون أي يكون له حق ترشيح نفسه لرئاسة الهيئة العليا.

٣ - يفتح حساب باسم الصندوق في احد المصارف العربية بحيث يكون البنك الوحيد المعتمد للصندوق

٤ - يسمي البنك ممثلا له عضوا في الهيئة العليا. دون أن يكون له حق ترشيح نفسه لرئاسة الهيئة العليا.

٥ - تنشر ضمن قوائم وعلى صفحات الوفاق اسماء المتبرعين وقيمة تبرعاتهم كلما وردت حسب الكشوفات المقدمة من البنك المعتمد.

٦ - وتنشر على صفحات الوفاق قرارات وتوصيات الهيئة العليا واسماء المشاريع التي تدعمها مع كامل التفاصيل. بالاضافة الى استقبال الوفاق ونشرها لطلبات الدعم من الجهات المتقدمة.

٧ - تنشر ميزانية الصندوق على صفحات الوفاق في كل نهاية سنة مالية.

هيئة توجيه عليا... لـ«صحيفة الوفاق»

المشاركة في الرأي... والمشورة...

منهاج عمل لتحقيق طموحاتنا

الوفاق العربي والدولي، صحيفة اسبوعية سياسية اقتصادية مستقلة، هدفها الدعوة والمساهمة في تحقيق طموحات الامة العربية في الوطن العربي بايجاد الصيغة المشتركة للعمل العربي الموحد سياسيا واقتصاديا وثقافيا في وجه التحديات المصيرية، با سلوب موضوعي ومن خلال حوار عقلاني يحترم جميع وجهات النظر بمزيد من التفهم لخلق نظرة اكثر شمولية لمستقبل الامة العربية، ومصلحتها العليا سياسيا واقتصاديا وتغيير صورتها الحاضرة في وجه العالم الخارجي والمجتمع الدولي. ووضع الصيغة المناسبة للتعاون معه من خلال توازن المصالح.

ومن ابرز نقاط التقاء العمل العربي على طريق ايجاد صيغ اتحادية او وحدوية اقامة وترسيخ المشاريع الاقتصادية المشتركة، وخلق اجواء استثمارية لاعادة استقطاب الاموال العربية المهجرة الى اسواق المال والاستثمار خارج حدود الوطن العربي. ورسم خطوط التقاء وتناغم التكامل الصناعي والتجاري والزراعي من اجل بناء كيان اقتصادي قوي وثابت للامة العربية. واستثمار مواردها الطبيعية ضمن قنوات تعيد التقييم الموضوعي لحاجتنا بان نكون اصحاب قرار في كيفية تحديد نظرة اصحاب المصالح الدولية لنا كامة متماسكة.

والعمل الصحفي.. واداء الرسالة الصحفية على أكمل وجه.. هي نتاج عمل جماعي.. وجهد مشترك.. تتضافر فيه جهود وآراء مجموعة من الصحفيين وذوي الفكر والراي.. حتى تكون رسالة الصحيفة او المجلة او غيرها ايجابية وفاعلة.

وانطلاقا من ايماننا في «الوفاق» بالراي والمشورة والعمل الجماعي.. فاننا نسعى الى تشكيل هيئة توجيه عليا «للوفاق» تضم مجموعة من الشخصيات والمفكرين في المجالات السياسية والاقتصادية والفكرية والثقافية تتولى توجيه مسيرة «الوفاق» ورسم خطوات عملها بما يحقق رسالتها القومية في تحقيق الوفاق العربي وتكريس روح الاخاء والتضامن على طريق الوحدة.

وايمانا منا في الوفاق بان تحقيق هذه الطموحات يتجسد من خلال العمل الصادق والدؤوب، والذي لن نبخل في سبيله، ولن نتقاعس، وحتى لا ننفرد في اجتهادنا تجاه هذا الخط والالتزام القومي، فقد راينا ان المصلحة العليا تفرض علينا ان تشاركنا نخبة متميزة تضم مفكرين وسياسيين واقتصاديين من جميع الاقطار العربية يمثلون مختلف الاتجاهات الفكرية، لتقييم مسيرة «الوفاق» وتوجيه سياستها وذلك من خلال اتصالات ما بين اعضاء الهيئة واسرة الوفاق عبر قنوات الاتصال المختلفة. ومن خلال اجتماعات دورية تضم جميع اعضاء هيئة التوجيه، تعقد مرة كل ستة اشهر في احدى العواصم العربية على التوالي، وبدعوة من الوفاق.

وقد قمنا باجراء العديد من الاتصالات مع عدد من الشخصيات العربية في مختلف مواقعهم، فلاقت كل الترحاب والتاييد والرغبة في المشاركة، ونحن بدورنا نطرحها اليوم على صفحات الوفاق في عددها الاول لمزيد من الحوار والنقاش الموضوعي حتى تستكمل اجراءات تشكيل وتسمية اعضائها.

وسنقوم بنشر الردود على صفحات الوفاق اذا رغب مرسلوها بذلك، وسنحترم الردود التي يشير اصحابها علينا بعدم النشر

والله ولي التوفيق

احمد عصام عودة
رئيس التحرير المدير العام

في الوفاق

* نحن لا نلعن الظلام ولكننا نضيء شمعة صغيرة في طريق الحياة.
* نحن لا ندعي باننا سنصنع المعجزات ولكننا سنسعى الى المساهمة في دفع عجلة البناء العربي المتكامل.
* نحن لن نقول صحيفتنا ستكون الاوسع انتشارا بل سنقول اننا سنجد لنا موطيء قدم في كل بقعة من ارجاء وطننا العربي، وفي العواصم والمدن الصديقة.
* لن ندعي باننا اكثر صدقا بل نعد بان نكون صادقين.
* لن نقدر على اطفاء كل الحرائق المنتشرة فوق الساحة العربية، ولكننا سنحاول ان نمد يدا مخلصة وصادقة للمساعدة في اطفائها او الحد من انتشارها.
* لن نقدر على اقناع كل الناس ولكننا سنسعى الى ايصال قناعتنا الى اكبر عدد منهم.

اهلا «بالوفاق»

تتميز لغتنا العربية بالدفء بالسحر بعمق المعنى وبشمولية التعبير بالاثارة بالجد بالتحدي بالتحديد، ولهذا كانت لغة الوحي، لغة الحرب ولغة السلم، لغة العلم ولغة الشعر. لغة معطاءة تقطر حباً ووفاءً، لغة سلسة تتجاوب معك انى سرت بها وكيفما اتجهت معها، لا تقف دونها اللغات، ولا تحاكيها الطاقات. اذكر ذلك وانا ابحر بشراع «الوفاق»، فامر على جزر «المساواة» و «الحب» و «الاشياء» و «الحرية» و «البناء» و «الاخاء» و «الوحدة» فلا اجد غير دموع فرح اللقاء، ومودة مزهوة كالسماء، انتقل بينها كنحلة تصنع الصفاء، وانشودة تعبق بالغناء»

ما ابدعك ايتها اللغة الناعمة المرهفة. ما ادق حدك وما اعظم سلطانك، تدخلين القلب بغير استئذان، وتتمتمين الحب عطراً حيث يعجز اللسان، فيصاب الراس، تصاب العين بمسحة الأمان، وهيهات بعدها، هيهات، كيف يصحو القلب ويتمرد الانسان! زماننا اليوم ليس كاي زمان، فكم اصبح الشهد سماً، وكم سما الخراب على البناء، وكم اندثر الحق برماد الحرية والاخاء! اقول ما اقول واذ اتجول بين تلكم الكلمات وقد امتطاها محترفو الكبر والافساد، وحلقوا بهافي افاق الحب ليبذروا مكانه الحقد والسواد، جللوها على اغلفة كتبهم السوداء ونصبوها شركاً لاصحاب القلوب البيضاء، فماتت من جحدها القلوب، وتسمرت مكانها السدود، تمنع الخير من الهطول والشمس من الوحول، انا لا الومك يا لغتي الحبيبة، فانت صهوتي، وانت كعبتي، وانت من حملتني الى ضياء الشمس، الى نور المعرفة، الى حقيقة الايمان، وانت من تحملين الي اليوم انشودة «الوفاق» فاهلاً بالوفاق اهلا بهذه الكلمة الهادئة، فما احوجنا اليوم الى الهدوء، ما احوجنا الى الصمت العميق، الى التفكر في اعماقنا والغوص في داخل نفوسنا لنعلم اننا نظام لا يدانيه نظام وبناء تتكسر على هامته مقولات الخراب، واننا كيان تتحدى الخلية فينا عباقرة الشرك والفساد، فنحن نملك خاصية الانسان، افضل مخلوقات الواحد الديان!

اهلا «بالوفاق» مركباً للنجاة، معبراً للحياة، نوراً يبدد الظلام، وسيفاً يقطع الفساد والافساد،

اهلاً «بالوفاق» خبرت احداث الزمان، وتعلمت كيف تحترم الانسان، وتمسح عن كاهل الامة الأحزان، فلا حرب ولا سلام، لا يكبر الحب ولا يرتفع البنيان، الا في مركب الوفاق.. في شرعة الحق والصفاء

محمد نور الدين

أبعاد «الدين الأميركي» لمصر

● ليس سرا أن ديون مصر العسكرية للولايات المتحدة الاميركية هي عقبة رئيسية في وجه إقامة علاقات متوازنة بين مصر واميركا، كما انها تمثل أحد الفصول المثيرة في المسلسل الأميركي لمحاولة قهر الارادة الوطنية للدول النامية عموماً، وخصوصاً تلك التي تقع في مراكز التأثير بالنسبة للاحداث الساخنة في العالم، حتى تضمن أن يكون الموقف المؤثر من جانب هذه الدول في صالح التوجه الأميركي أو على الاقل غير معرقل له.

ولكن ما هي قصة هذه الديون، وكيف السبيل للخروج منها؟!

ان حقيقة هذه الديون بدأت بتوجه الرئيس السادات نحو الغرب عموماً واميركا بالذات، من أجل الحصول على السلاح. وقد استطاع كيسنجر مهندس الحرب الصامتة بين العرب واسرائيل أن يوقع مع السادات صفقة تسليح بأربعة مليارات دولار اميركي، تشمل نفقات المعونة الفنية العسكرية والتدريب داخل الولايات المتحدة الاميركية، وبسعر فائدة ثابت معدله ١٨ في المئة.

ويمثل ٢٥ في المئة من الأربعة مليارات نفقات ومصروفات لخبراء عسكريين اميركيين أو لمتدربين مصريين في اميركا، وتجدر الاشارة الى ان العسكريين المصريين الذين ذهبوا للتدريب في الولايات المتحدة بموجب اتفاقية القرض العسكري كانت نفقات تدريبهم تخصم من مخصصات القرض، بالاضافة الى ان ذلك يشمل نفقات الاقامة والمأكل والملبس والتنقل. وهذه في المفهوم الاقتصادي تمثل فائدة مباشرة للاقتصاد الأميركي وليس المصري.

أما الاعباء العالية المترتبة على هذا القرض، فمصدرها أن اصل القرض مجازاً هو اربعة مليارات دولار تخضع لفائدة معدلها ١٨٪ الى تضاعف هذا القرض في ست سنوات - باستخدام حسابات الفائدة البسيطة - وربما في ثماني سنوات باستخدام حسابات القيمة الحالية للقرض، ولعل هذا هو ما يفسر انه على الرغم من مرور أربع سنوات على بدء الحكومة المصرية في تسديد هذا القرض فان اعباء خدمته (بما فيها الفوائد واقساط الاستهلاك، ما تزال في حدود ٣,٥ مليار دولار، ولعل هذه الحقيقة الرقمية هي سر الانزعاج الحاد الذي يسود الأوساط المصرية حكومة وشعباً.

وتبقى الحقيقة ان مصر حاولت بكل الطرق، بما في ذلك النفاذ من خلال الكونجرس الأميركي، استهلاك القيمة الحالية لاعباء خدمة هذا القرض سواء بالخصم من حسابات المعونة الاميركية التي اصبحت تقدم لمصر سنوياً من الادارات الأميركية المتعاقبة، او اعادة التفاوض حول شروط هذا القرض وفق اطار جدولة الديون المصرية الذي اتفق عليه مع صندوق النقد الدولي، بل وقد ذهبت المحاولات المصرية الى طلب ادخال طرف ثالث كممول لعملية استرداد هذا القرض، ودارت التكهنات حول ان الطرف الثالث المرشح للقيام بذلك هو طرف خليجي. ومع ذلك يبدو ان الادارة الأميركية غير راغبة في الوصول الى حل بهذا الشأن.

ويعود السبب في ذلك وفق الرؤية المتقدمة الى ان الادارة الأميركية تدرك تماماً دور مصر في منطقة الشرق الأوسط الساخنة سواء في حرب الخليج أو القضيتين الفلسطينية واللبنانية، أو بالنزاعات الأفريقية خصوصاً في السودان وتشاد وليبيا، والصحراء المغربية، وهذه كلها وغيرها تدخل في صميم اهتمامات السياسة الاميركية التي تحتاج الى تأييد مصر أو على الاقل ضمان عدم التنديد تجاه المواقف الأميركية، وليس من سبيل أسهل الى ذلك في حالة مصر الا بالمزيد من الضغوط الاقتصادية، ولكن هل تمثل الـ ٣,٥ مليار دولار اداة فعالة في أحكام دائرة هذه الضغوط؟

في الحقيقة ان الاسباب وراء دائرة هذه الضغوط ليست مجرد ٣,٥ مليار دولار، أو اكثر أو اقل، ولكن الحقيقة تمتد لتشمل المعونات الأميركية السنوية التي تحتاج اليها مصر، بشكل قوي سواء في شقها العسكري أم في شقها الاقتصادي، وهكذا فان عجز مصر أو تخلفها عن سداد التزامات سنة من سنوات القرض يهدد وقف هذه المعونات وحرمان مصر منها، وهو ما يعد في هذه المرحلة بالذات ترفاً لا يمكن تحمله، فالسبب اذن سياسي، وهو أساس لضمان أن لا يكون الموقف المصري معارضاً أو محيطاً لسياسة الولايات المتحدة في المنطقة، ان لم يكن مؤيداً لها، وبالطبع فان هذه الاداة الاقتصادية هي أكثر الادوات فعالية على الأقل في ظل الظروف الراهنة.

٣٨ في المئة من مجموعها للعرب
زيادة الاستثمارات الاجنبية في المغرب

بلغ حجم الاستثمارات الأجنبية الخاصة في المغرب ٨١٢ مليون درهم مثلت فيها الاستثمارات العربية نحو ٣٨ في المئة من المجموع اذ بلغت قيمتها ٣٠٥,٨ مليون درهم.

وقد شهدت الاستثمارات العربية في المغرب زيادة كبيرة بحدود الثلث خلال العام الماضي، فيما كانت قبل ذلك ٢٠٩ ملايين درهم.

وقد جاءت معظم الزيادة نتيجة زيادة رساميل الشركات المختلطة المغربية - الخليجية.

وهذا مما يفسر إزدياد الاستثمارات الخاصة الآتية من الامارات العربية المتحدة من ١٩ مليون درهم الى ١٠٩,٦ مليون درهم. لكن الاستثمارات الخارجية الخاصة، عربية واجنبية في المغرب ظلت دون مستواها القياسي الذي بلغته عام ١٩٨٢، حين بلغ مجموعها ٨٣٨,١ مليون درهم كانت الاستثمارات العربية منها تمثل ٤٤,٥٦ في المئة، حيث كانت تبلغ ٣٧٣,٥ مليون درهم.

وللعام الرابع على التوالي احتلت الاستثمارات السعودية الخاصة المرتبة الأولى بين الاستثمارات الأجنبية في المغرب، تليها الاستثمارات الفرنسية الخاصة. وقد بلغت الاستثمارات السعودية ١٣٧,١ مليون درهم، اي ما نسبته ٤٤,٨ في المئة من مجموع الاستثمارات العربية الخاصة. فيما كانت (الاستثمارات السعودية الخاصة عام ١٩٨٥ حوالي ١٥٧,٤ مليون درهم، اي ٧٥,٣ في المئة من مجموع الاستثمارات العربية الخاصة في ذلك العام.

مـؤتمر الطاقـة العربي الرابـع انعقد في بغداد رغم حرب الصواريخ

رمضان: الطاقة أحد المرتكزات الرئيسة للتنمية
٥٢ مليار دولار نفطي خصصت للمشروعات المشتركة.

احتياطيات النفط العربي القابلة للاستكشاف حوالي ٥٠٧ مليارات برميل.

بغداد - الوفاق:

في ظل تصاعد حرب الصواريخ بين العراق وايران، وبينما كانت الصواريخ تتساقط على احياء بغداد دونما تمييز، كان مؤتمر الطاقة العربي الرابع يفتتح أعماله بحضور وزراء النفط والطاقة أو من يمثلونهم في دول الجامعة العربية.

وفي حفل الافتتاح أكد السيد طه ياسين رمضان النائب الأول لرئيس الوزراء العراقي الذي افتتح المؤتمر نيابة عن الرئيس صدام حسين، ان هذا المؤتمر يكتسب اهمية بالغة في هذه الظروف مشيراً الى ان الطاقة تشكل أحد المرتكزات الرئيسة للتنمية في الوطن العربي.

وقال ان الطاقة في الوطن العربي اصبحت ذات ابعاد للعديد من الاستراتيجيات والمحاور في العالم، مما يؤكد على أهمية العمل العربية المشترك في هذا الميدان.

الشاذلي القليبي الامين العام للجامعة العربية قال ان هذا المؤتمر يعقد بعد قمة عمان التي اشاعت جواً من التفاؤل والاستبشار على أجهزة العمل العربي المشترك، بفضل ما اتخذته من قرارات ايجابية.

وقال ان القادة العرب اكدوا في قمة عمان دعمهم لسائر المنظمات والمؤسسات العربية، لما لها من دور في العمل العربي المشترك.

ودعا القليبي الى تضامن دولي يضمن استقرار السوق النفطية مشيراً الى ضرورة العمل على تطوير الطاقات البديلة مثل الرياح والشمس والذرة وغيرها.

وتحدث القليبي عن المشروعات المشتركة موضحاً ان الاموال المخصصة للمشروعات العربية المشاركة بلغت نحو ٥٢ مليار دولار، كلها جاءت نتيجة وجود النفط في الدول العربية، واشار الى ان الدول العربية ستبقى منتجة للنفط ومصدرة له لعشرات السنين.

أما عصام عبد الرحيم الجلبي وزير النفط العراقي فقد أكد ان الطاقة هي أهم المرتكزات التي ترتكز عليها الامة العربية، فيما دعا اعضاء منظمة اوبيك الى بذل كل الجهود والتشاور من اجل استقرار السوق النفطية.

وقد بحث المؤتمر اكثر من ثلاثين بحثاً وورقة عمل من جهات مختلفة، تتناول عدة موضوعات رئيسية، منها الصناعات النفطية ومصادر الطاقة والطلب عليها وفرص التعاون والتنسيق والتكامل في صناعة التكرير وتطور تلك الصناعة.

ومن أهم ما جاء في الاوراق التي بحثها المؤتمر العربي الرابع للطاقة المشروع الذي تقدمت به ورقة منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول (اوابك) وهي احدى الجهات الرئيسة المنظمة للمؤتمر حول انشاء شركة عربية للاستكشاف والانتاج البترولي، لكي تنظم عمليات التنقيب عن النفط في العالم العربي بشكل خاص، حيث تبين الورقة ان الاحتياطيات النفطية العربية كبيرة جداً وتشكل ٥٧٪ من احتياطيات العالم حسب احصائيات ١٩٨٧، لذلك فان الوطن العربي بحاجة الى شركة تساهم برأسمالها الدول العربية التي ترغب بالمشاركة، وستكون هذه الشركة مسؤولة عن التنقيب عن النفط في جميع الدول العربية حسب الاولويات المتوفرة.

ولاحظت الورقة التي ساهم الدكتور علي العناني مدير ادارة الطاقة المتجددة في وزارة الطاقة الاردنية باعدادها الى جانب الدكتور محمد اللبابيدي والدكتور عبد اللطيف الزرقوق من منظمة (الاوابك) ان فكرة الشركة العربية للمشتقات البترولية قد اتت بعد أن لوحظ ابتعاد الشركات العالمية عن الدول العربية الا تحت اغراءات وحوافز مالية كبيرة.

وتؤكد الورقة أن فكرة انشاء الشركة فكرة مهمة ويجب السعي وراء انجاحها. لكي تكون المرتكز الذي تعتمد عليه الدول العربية الفقيرة والتي يوجد في اراضيها نفط يمكن استخراجه.

وتشير الى انه رغم وجود شركات عربية متخصصة مملوكة لدول منفردة في مجال الاكتشافات النفطية الا انه لا يوجد شركات عربية مشتركة تقوم بنفس المهمة على مستوى الوطن العربي.

وتبين الورقة ان احتياطيات النفط العربي القابل للاستكشاف بالطرق التقليدية تبلغ حوالي ٥,٧ مليارات برميل بينما تزيد كميات الغاز الطبيعي البالغة ١٧,٦ الف مليار (تريليون) متر مكعب عن ١٧٪ من الاحتياطي العالمي.

وتدل التقارير على امكانية انتاج ما لا يقل عن ١٥٠ مليار برميل من الاحتياطيات الاضافية من النفط في الوطن العربي، كما يمكن زيادة الاحتياطيات الحالية بحوالي ٢٠٠ مليار برميل في حالة تطبيق طرق الاستخلاص المدعم.

وعن اليورانيوم بينت الدراسة ان هناك كميات قليلة من اليورانيوم اكتشفت في الجزائر والصومال الا أن استثمارها في ظل الظروف الاقتصادية الحالية مكلف وصعب جداً.

أما من المصادر الاخرى للطاقة في الوطن العربي، فهناك رمال القار وحجر السجيل البيتوميني، الا ان استثمارها يحتاج الى تقنيات خاصة، كما ان تكلفة انتاجها ما تزال مرتفعة بالمقارنة مع أسعار النفط.

وحول الطاقة الجديدة تتوصل الدراسة الى نتيجة وهي انه باستثناء المصادر الكهرومائية، واستخدام الطاقة النووية في توليد الكهرباء، فان المصادر الاخرى البديلة عن النفط لن يكون لها دور يذكر قبل نهاية هذا القرن كما ان عملية احلالها في حالة نجاحها ستكون تدريجية.

الجزء المهم الآخر الذي طرح في أعمال المؤتمر كان اقتراح بعض الخبراء العرب وبالتحديد السيد أحمد المسيلي مدير تسويق الغاز بمؤسسة الطاقة الجزائرية (سوناتراك) لاقامة شبكة خطوط انابيب جديدة تمتد عبر الشرق الاوسط وشمال افريقيا لتوزيع الثروة العربية من الغاز الطبيعي بصورة اكثر تساوياً.

العقبة الوحيدة التي قد تقف في سبيل هذا المشروع هي كما قال الخبير الجزائري هي العقبة السياسية فقط، فيما يشير الى أن ثروة العالم العربي من النفط والغاز توزع بنسب غير متساوية على الاطلاق.

ويبين الخبراء الذين عرضوا دراسة حول هذا الموضوع ومستقبل التعاون العربي انه يمكن مد خطوط انابيب تبلغ كلفتها مليارات الدولارات وتنقل الغاز الجزائري الى اسبانيا، والبرتغال عبر المغرب، كما يمكن نقل الغاز الجزائري الى ليبيا، كما يمكن ايضاً بناء خطوط انابيب أخرى كأن تربط حقول الغاز الغنية في قطر ودولة الامارات العربية بالكويت والعراق وسوريا والاردن.

وتمتلك اربع دول عربية هي الجزائر وقطر والامارات والسعودية ٨٠ في المئة من احتياطيات الغاز في العالم العربي، فيما تمتلك ثلاث دول لا يزيد عدد سكانها عن ٨ في المئة من العرب وهي السعودية، والكويت والامارات ٩٠ في المئة من احتياطيات النفط العربي الخام.

ويتساءل الخبير الجزائري قائلاً: لماذا يتعين على المغرب استيراد منتجات نفطية مكررة، في الوقت الذي توجد فيه كميات هائلة من الغاز بجوارها.. في اشارة الى الغاز الجزائري.

ويرى الخبراء ان الجوانب الاقتصادية لمد مزيد من خطوط الانابيب مشجعة وأن العقبات القائمة سياسية بحتة، فمثلا هناك خلاف بين المغرب والجزائر بسبب مساندة الجزائر لجبهة ثوار بوليساريو التي تقاتل ضد المغرب.

من الجانب الاخر مثلاً هناك انابيب غاز موجودة بالفعل وتنقل الغاز العراقي الى الكويت، والغاز الجزائري الى تونس، والنفط الخام العراقي الى مرفأ ينبع السعودي على البحر الاحمر.

خبير في منظمة (اوابك) قال ان كثيراً من المشروعات العربية قابلة للتنفيذ اقتصادياً، ولكن للاسف فان الارادة السياسية لا تكون متوفرة في بعض الاحيان.

ويرى هذا الخبير أن مشروعات الطاقة العربية تسهم في تمهيد الطريق أمام التعاون السياسي، فمن خلال هذه المشروعات ستقل التوترات السياسية لانه سيكون هناك ما يربط بين الدول اقتصادياً.

وقد عمل تحسن العلاقات السياسية بين الجزائر وتونس وليبيا على تشجيع الدول الثلاث خلال العام الماضي على تكوين شركة مساهمة لدراسة مد خط انابيب من الجزائر الى ليبيا عبر تونس.

أما فهد الشريع المسؤول بمؤسسة البترول القطرية فقد اقترح اقامة خط انابيب يمتد مسافة ١٫٦٨٠ كيلومتراً من قطر الى العراق عبر الكويت، بتكلفة قدرها ١,٥ مليار دولار وطاقة ضخ سنوية تبلغ ملياري قدم مكعب (٧٠٠ مليون متر مكعب).

كما يمكن مد خط الانابيب من العراق الى سوريا والاردن بتكلفة ٢,٥ مليار دولار وبطاقة ضخ سنوية قدرها ٢,٥ مليار قدم مكعب. لكن هذا المشروع كما يقول الخبراء غير قابل للتنفيذ ما دامت العلاقات بين سوريا والعراق مقطوعة.

وفي نهاية المؤتمر العربي الرابع للطاقة في بغداد والذي نظمته جامعة الدول العربية ومنظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول (اوابك) والمنظمة العربية للتنمية الصناعية والمنظمة العربية للثروة المعدنية اكد المؤتمرون أهمية الاستخدام الامثل للثروة النفطية العربية، ودعا الى ضرورة ترشيد الاستهلاك المحلي من الطاقة والاهتمام بتنمية القطاعات الاقتصادية غير النفطية وزيادة مساهمتها في الدخل العربي، بشكل يجنبه الهزات والتقلبات الحادة التي يتعرض لها نتيجة التأرجح في العوائد النفطية هبوطاً وصعوداً تبعاً للتغيرات غير المتوقعة في الانتاج والاسعار في الاسواق العالمية.

وفي مجال الطلب على الطاقة طالب المؤتمر بالاستمرار في اجراء دراسات لتقدير الطلب على الطاقة وامكانيات الوفاء به من المصادر المختلفة والتنسيق بين المؤسسات ذات العلاقة.

واشار المؤتمر الى ضرورة الاهتمام بتسعير الطاقة محلياً ضمن الاطار العام للتنمية الاقتصادية والاجتماعية ودراسة التباين في مستويات الاسعار، في الدول العربية وتأثير ذلك على التنمية الاقتصادية.

ودعا المؤتمر الى تطوير قاعدة مشتركة للبيانات والمعلومات عن استهلاك الوطن العربي وانتاجه من النفط والطاقة والمنتجات الكيماوية والبتروكيماوية للاستفادة منها في تنمية التبادل التجاري لهذه السلع بين الدول العربية.

١٥٧ مليار دولار ودائع دول أوبيك

أفاد تقرير للبنك الدولي أن موجودات دول (أوبيك) لدى المصارف ارتفعت من حزيران الى ايلول الماضي بمبلغ ٣٤,٧ مليار دولار.

وأوضح التقرير الى أن ودائع (أوبيك) في المصارف التجارية بلغت في أيلول الماضي ١٥٧,٠١ مليار دولار، فيما بلغت القروض ١٢٢,٢٧ مليار دولار.

وقد سجلت دول الخليج وضعاً جيداً، حيث كانت كما يلي:

الامارات الودائع ٢٣,٥ مليار دولار والقروض ٨,٢ مليار دولار. الكويت الودائع ١٤,٦٢ مليار دولار والموجودات ٦,٦٥ مليار، والقروض ٧,٩٦ مليار دولار.

السعودية ٥٠,١ مليار دولار الودائع، والقروض ١١,٣ مليار دولار. قطر الودائع ٣,١ مليار دولار. والقروض ١,٦ مليار.

بنك البنوك اين هو

○ بنك مركزي في عاصمة عربية قام بتحديد السقف لاسعار الفائدة والعمولة التي تتقاضاها البنوك في ذلك البلد العربي، ولكن يبدو ان الرقابة المالية لم تكن قادرة على اكتشاف الطرق التي اخذ يستعملها بعض هذه البنوك مع زبائنه في اقتطاع مبالغ تحت مسميات مختلفة مع تعقيد طرق احتساب الفائدة والعمولة، بحيث لم تعد ضمن السقف المحدد، ففي بعض الاحيان تصل الى الضعف مما حدا ببعض المتعاملين مع تلك البنوك الى حد رفع الشكاوي مدعمة بالوثائق والاثباتات. «سيكون للموضوع متابعة في عدد قادم».

هل تسمح مصر بقيام مصارف جديدة؟

يتردد في القاهرة أن الحكومة المصرية قد تعيد فتح باب تأسيس مصارف مصرية عربية مشتركة جديدة تقوم بتمويل المشاريع الاستثمارية المدرجة في خطة التنمية المصرية.

ندوات خليجية حول الاستثمار والصناعة

منظمة الخليج للاستشارات الصناعية تنظم في خلال حزيران المقبل ندوة للترويج للاستثمار، وذلك في اطار سلسلة ندوات تنظمها المنظمة لتعريف رجال الاعمال بفرص الاستثمار المتاحة ضمن دول مجلس التعاون.

كما تعقد المنظمة ندوة مماثلة في مسقط، فيما كانت قد عقدت ندوة في بغداد في وقت سابق.

شركة فرنسية ومصنع سعودي

شركة بناء فرنسية إسمها (سي باتنيولي) فازت بعقد لبناء مصنع جديد للبتروكيماويات في مدينة ينبع الصناعية على الساحل الغربي للسعودية.

قيمة العقد بلغت ٣٥ مليون دولار، والتنفيذ سيتم خلال ٢٠ شهراً.

فندق تشرتشل صفقة كويتية

ذكرت مصادر بنك الكويت الوطني بأن البنك أنهى مؤخراً ترتيبات صفقة بيع فندق تشرشل في لندن الى شركة فنادق عالمية مقرها هونج كونج، والفندق المذكور مملوك لمجموعة شركات كويتية.

وتعتبر هذه الصفقة أكبر عملية استثمارية فندقية تمت في بريطانيا خلال الأعوام القليلة الماضية.

الشرق الاوسط: فوهة البركان
نظرة على الوضع العسكري في المنطقة

اخيراً، ادركت وزارة الدفاع الامريكية ان الحفاظ على المصالح الامريكية البالغة الاهمية في منطقة الخليج، تحتاج الى ما هو اكثر من مواكبة سفن النفط، وان المطلوب هو زيادة المبيعات الدفاعية للدول العربية في الخليج، «وقال فرانك كارلوتشي في شهادته امام الكونغرس (٩/٣/٨٨) إذا كان للولايات المتحدة ان تكون حليفاً مسؤولاً يعول عليه، فإنها يجب ان تكون اكثر استعداداً لان تبيع تلك الدول انظمة اسلحة نتفق على انها لازمة حقاً للدفاع عن النفس، وعلينا ان نقوم بهذا العمل على نحو افضل مما فعلنا في الماضي».

مبيعات الاسلحة الامريكية الى الدول العربية:

انقلب سحر اللوبي الاسرائيلي على الادارة الامريكية... وكسب العرب المعركة.

الادارة الامريكية تتراجع



فما الذي جعل الولايات المتحدة تعيد تقييم موقفها بشأن مبيعات الاسلحة الى الدول العربية بشكل عام؟

هل شكلت فضيحة ايران - غيت وما تمخضت عنه من هزّ (للمصداقية) الامريكية في المنطقة العربية، عاملاً جعل الولايات المتحدة تعيد النظر في سياستها؟ أم أن كساد سوق السلاح الامريكي هو الدافع؟ أم أن هناك عوامل أخرى مثل نقص مقدار الحماس لاسرائيل بين عدد من الشيوخ في الكونغرس الامريكي وخاصة بعد انتفاضة الارض المحتلة، الامر الذي يجعل تمرير بعض صفقات السلاح الامريكي الى الدول العربية أكثر سهولة بالنسبة للادارة الامريكية؟!

... دوافع متشابكة ومعقدة، ويختلف حولها الباحثون، لكن الامر المتفق عليه الآن، هو أن الدول العربية أصبحت أكثر إعراضاً عن الاسلحة الامريكية، وأصبحت تتجه الى أسواق أخرى للحصول على السلاح. إذ ليس منطقياً بأي حال من الاحوال أن ترهن أية دولة حماية اطفالها ومستقبلها بمزاج أو هوى حفنة من الشيوخ في الكونغرس الامريكي، أو اية مؤسسة أخرى، كما أن الراي العام - في أية دولة تحتاج السلاح - ليس مؤهلاً لتحمل أو تفهم المشاكل الاجرائية والروتين المعقد في عملية اتخاذ القرار الامريكي، وبخاصة في ضوء معرفة الجميع بأن وصول السلاح الامريكي الى متمردي انغولا مثلاً يتم دون كل هذه الاجراءات ودون تجشم عناء متاهات ودهاليز «مطابخ» صنع القرار الامريكي.

وعلى أي حال، فإن تشارلز بيرسي رئيس لجنة العلاقات الخارجية في الكونغرس، لخص الخسائر الامريكية التي نجمت عن الانجرار وراء اللوبي المؤيد لاسرائيل بعدم بيع اسلحة الى الاردن والسعودية حيث قال: إن فقدان صفقات الاسلحة الى هذين البلدين في العام ١٩٨٦، كلف الاقتصاد الامريكي فقدان حوالي نصف مليون فرصة عمل، وقدرت الخسارة المالية التي تكبدتها أمريكا بـ ٢٠ بليون دولار.

هذا وتدرك الادارة الامريكية جيداً، أن دولة مثل الاردن تحتاج مثلاً الى ٦ بليون دولار لاغراض تطوير اسلحتها.

ويذكر بهذا الصدد أن الاردن اشترى منذ عام ١٩٧٦ بما قيمته ٤٠٠ - ٦٠٠ مليون دولار من الاسلحة السوفياتية شملت صواريخ S.A.7 و S.A.8 و S.A.13، وكلها صواريخ أرض - جو ٢ اضافة الى مدافع شيلكا 2) (4 - 23 - S4 المتحركة.

وفي أوائل شهر شباط من العام الحالي ١٩٨٨ أعلن عن اتفاق أردني - فرنسي، يشتري الاردن بموجبه ٢٠ طائرة ميراج - ٢٠٠٠ الحديثة بقيمة ١,٣ بليون دولار.

وكانت الادارة الامريكية قد فشلت في تزويد الاردن بصفقة طائرات ف - ١٦ مكونة من ٤٠ طائرة بقيمة ١,٩ بليون دولار، الامر الذي جعل الاردن يعلن بحزم أنه لن يلجأ الى طلب الاسلحة مرة أخرى من الولايات المتحدة، وسارع في عملية تنويع مصادر السلاح التي كان قد بدأها قبل سنوات، وسرت معلومات حول تحرك أردني جاد على هذا الصعيد يمتد من الاتحاد السوفياتي وحتى بريطانيا ودول أخرى.

وقد اعتبرت مجلة «جينس ديفنس» الاسبوعية البريطانية المتخصصة في القضايا العسكرية صفقة الميراج مع الاردن بمثابة انقلاب مثير لشركة Dassault الفرنسية الصانعة للطائرة، ويذكر أن هناك ٣٢ طائرة ميراج F - 1 - C موجودة فعلاً لدى سلاح الجو الملكي الاردني، كما ذكرت المجلة اضافة الى ٥٠ طائرة ف - ٥.

أهمية الصفقة تبدت على الجانب الفرنسي من أعلان جاك شيراك رئيس الحكومة الفرنسية بنفسه عنها يوم ٤/٢/١٩٨٨.

هذا وقد تتبعت مجلة «جينس» المذكورة في مقال لها، كيف أن الولايات المتحدة خسرت بنفسها سوق السلاح الشرق أوسطي لصالح بريطانيا وفرنسا ودول أخرى، كما رصدت بداية (الندم) والتغير في الموقف الامريكي حين أعلنت الولايات المتحدة في بداية عام ١٩٨٧ عن احتمال بيع طائرات متقدمة الى الدول العربية الخليجية، وصادقت على صفقة طائرات ف - ١٦ للبحرين بقيمة ٤٠٠ مليون دولار مقابل ١٢ طائرة.

وفي مجال تنويع السلاح العربي، فقد تعاقدت سلطنة عُمان في آب من عام ١٩٨٥ على شراء ٨ طائرات تورنادو بقيمة ٤٠٠ مليون دولار.

أما قطر فكانت قد أبرمت صفقة سلاح مع فرنسا في منتصف عام ١٩٨٦، شملت شراء ٤ طائرات ميراج ف - ١ مقاتلة، وصواريخ ورادار بقيمة ٢٤٣ مليون دولار، وسددت جزءاً من ثمن الصفقة بـ ١٠,٨ مليون برميل فقط.

أما الكويت، فكانت قد طلبت صفقة صواريخ ستينغر الامريكية في حزيران ١٩٨٤، وقد رفض طلبها هذا، فقامت بابرام صفقة بقيمة ٣٢٧ مليون دولار شملت عدداً غير محدد من الصواريخ والاسلحة السوفياتية، وتقدر مجلة (جينز) ان الكويت اشترت حتى الآن بما قيمته ٦٠٠ مليون دولار من الاسلحة السوفياتية، منها صواريخ S - A - 7 و 8 - S - A.

وفي شهر كانون أول الماضي، نشبت معركة كانت متوقعة الفشل في الولايات المتحدة حول تزويد خمس دول عربية في الامارات بصواريخ ستينغر، وقد رفضت المخصصات في الكونغرس هذه الصفقة.

وكان النائب الامريكي ستيفن سولارز من مؤيدي هذه الصفقة، وقال ان البحرين قد أفحمته عندما طرح امكانية تسرب هذه الصواريخ من البحرين، وقد رد عليه احد المسؤولين في البحرين قائلاً: والصواريخ التي ترسلونها الى المجاهدين الافغان، الا تخشون تسريبها؟

ويذكر بهذا الصدد ان المملكة العربية السعودية هي أكبر مشتر للاسلحة الامريكية، وبلغت قيمة مشترياتها في هذه الاسلحة ٣١,٤ بليون دولار بين سنتي ٨٠ - ١٩٨٦، و ٩٩٪ من هذه الصفقات تم بيعها من خلال وزارة الخارجية الامريكية كصفقات حكومية.

أما سنة الاوج في المشتريات السعودية من السلاح الامريكي، فكانت سنة ١٩٨٢، عندما اشترت المملكة العربية السعودية بما قيمته ٥,٣ بليون دولار من الاسلحة.

وكانت السعودية قد اشترت في حزيران من عام ١٩٨٠، ٦٠ طائرة ف - ١٥ من انتاج مكدونال دوغلاس بمبلغ ٢,٨٥ بليون دولار، وسعت الى الحصول على المزيد من هذه الطائرات ولكن رفض لها طلب لشراء ٤٨ طائرة ف - ١٥ عام ١٩٨٦ للمرة الثانية.

ورداً على ذلك - على ما يبدو - أبرمت المملكة السعودية في شباط من عام ١٩٨٦ صفقة اسلحة مع بريطانية لشراء ٤٨ طائرة تورنادو مقاتلة، و ٢٤ طائرة تورنادو للاعتراض الجوي، و ٣٠ طائرة ب - 1 - هواك، للتدريب، و ٣٠ طائرة Pilatusp c.g للتدريب، وكانت قيمة الصفقة ستة بلايين دولار، شكلت مكسباً بارزاً للصادرات العسكرية البريطانية.

وفي حزيران عام ١٩٨٧، حاولت المملكة السعودية الحصول على ١٢ طائرة ف - ١٥ بـ ٥٠٠ مليون دولار من الولايات المتحدة، ولكن الصفقة تأجلت، وفشل البيت الابيض في اقناع الكونغرس بها.

وفي آب من عام ١٩٨٧، أبرمت صفقة مع الولايات المتحدة بمبلغ ١,٤ بليون دولار، شملت طائرات ف - ١٥ و ١٦٠٠ صاروخ مافريك مضاد للدبابات، ومعدات حديثة لطائرات ف - ١٥ ودبابات م - ٦٠.

وقتها ارسل ٦٤ شيخاً من الكونغرس رسالة الى ريغان كي يتخلى عن الصفقة، ثم انضم ٢١٤ من النواب لهم، وفي شهر تشرين الثاني الماضي، تم شطب صواريخ المافريك من هذه الصفقة (وقيمتها ٣٦٠ مليون دولار).

ثم اضافت السعودية دبابات M I - A - I - ابرامز ودبابات Osorio الى الصفقة بقيمة بليون دولار.

وباختصار، فقد اخذت الدول العربية ومنذ فترة بتنويع مصادر اسلحتها، يساعدها في ذلك، توفر الامكانات المالية، وتعدد وسهولة الحصول على أنواع الاسلحة المختلفة من السوق العالمي، وتتمتع الدول العربية هنا بميزتين رئيستين: -

- إذ لا يوجد هناك احراج اخلاقي يمكن ان تواجهه الدول التي تبيع السلاح الى العرب، نتيجة عدالة القضايا العربية، ووضوحها في اذهان الناخبين في الدول صانعة السلاح، بل أن المعارضة التقليدية في مجلس الشيوخ الامريكي لبيع اسلحة متطورة الى الدول العربية، اخذت تسير في طريق التراجع، وسيأتي وقت يجد فيه اللوبي الاسرائيلي نفسه عاجزاً عن حشد وتعبئة معارضة تكفي لاحباط صفقات الاسلحة العربية. - واضافة الى ذلك، فإن معظم الدول العربية، قادرة على الدفع وتسديد اثمان سلاحها بشكل او بآخر.

أما على صعيد الانسان العربي واحتياجاته، فما من شك أن زيادة الانفاق العسكري تؤثر على حاجاته، وهو لا يندفع الى هذه التضحيةلولا ادراكه ان حياته وازدهاره في خطر، وان المسألة لا تتعلق بمستوى المعيشة فقط.

واستناداً الى ما يقوله المشير عبد الحليم أبو غزالة وزير الدفاع المصري، فإن الميزانية العسكرية لمصر تبلغ ٢,٢ مليار جنيه سنوياً بنسبة ٨,٥٪ من الدخل القومي، ومتوسط نصيب الفرد المصري في موازنة الدفاع هو ٢٠ دولاراً سنوياً. بينما ميزانية اسرائيل العسكرية ٦,٥ مليار دولار اي بنسبة ٣٠٪ من الدخل القومي. ونصيب الفرد الاسرائيلي ١٠٩٣ دولاراً سنويا.

ويرى المشير أبو غزالة ان موازنة الدفاع المصرية يجب ان لا تقل في ظروفها الحالية عن ٥ مليارات جنيه سنوياً.

ويقدم التقرير السنوي لمعهد الدراسات الاستراتيجية في لندن للعام ١٩٨٧ لمحة عن توازن القوى في الشرق الاوسط، نطرحها هنا باختصار كما وردت في صحيفة يديعوت أحرنوت الاسرائيلية في ١١/١١/٨٧:-

سوريا:-

خفضت عدد قواتها في العام ١٩٨٧ الى ٣٠٠ الف جندي، وعدد العاملين في سلاحها الجوي الى ٤٥ الفاً، وهي تمتلك الآن ٥ مجموعات مدرعة تضم ٣ الوية دروع ولواء مشاة آلي، ولواء مدفعية في كل واحدة من هذه المجموعات، و ٤ مجموعات آلية تتكون الواحدة منها من لوائي دروع ولوائي مشاة الية، ولواء مدفعية، وقوات مختارة تشمل ٩ الوية مظليين وكوماندوز و ٧ كتائب قوات خاصة.

في العام الماضي، اخرجت سوريا ٢٠٠ دبابة تي - ٦٢ من الخدمة، ولا يزال لديها ٤٠٠٠ دبابة منها ١١٠٠ دبابة تي ٧٢.

اما سلاح الجو السوري فقد انخفض من ٤٨٣ طائرة الى ٤٧٨ طائرة، على حين ارتفع عدد الطائرات السمتية بنسبة ١٠٪ من ١٠٠ إلى ١١٠ طائرات.

وحصل سلاح البحرية السوري على غواصة ثالثة و ١٧ طائرة عمودية خاصة به.

الاردن:-

أما الجيش العربي الاردني فقد ازداد بأكثر من ٢٠ الف جندي [خلال عام ١٩٨٧] وأصبح تعداده يقدر بـ ٨٠,٣٠٠ جندي.

وارتفع عدد الدبابات من ٧٩٠ دبابة - ٩٨٦ دبابة هذا وسيشهد الاردن تدعيماً وتحديثاً كبيراً لقواته المسلحة.

أما المملكة العربية السعودية:-

فقد اضافت ١٠٠ دبابة م/٦٠ ٣,١ وأصبح لديها ٤٥٠ دبابة.

وزاد عدد بطاريات الصواريخ من ١٧ الى ٣٣ الآن واضيفت عشر طائرات تورنادو، هي المجموعة الأولى من صفقة يستمر امدادها على مدار عشر سنوات.

واضيفت لسلاح البحرية السعودي كتيبة من جنود البحرية من ١٥٠٠ جندي و ٢٠ طائرة سمتية.

العراق وليبيا

ويقول التقرير ان لدى ليبيا ٥٥٤ طائرة مقاتلة و ٥٢ سمتية اعتراضية.

أما العراق فلديه مليون جندي، وأكثر من ٥٠٠ طائرة مقاتلة، وعدد هائل - كما يقول التقرير من الصواريخ.

على حين ان لدى ايران ٦٥٤,٥٠٠ جندي.

وعلى صعيد مصر، فإن لديها ٤٤٥ ألف جندي، و ٢٥٠٠ دبابة و ٤٤١ طائرة و ٥٢ سمتية.

الكيان الاسرائيلي:-

وعن الكيان الاسرائيلي يقول التقرير ان لديه الآن ١٤١ الف جندي (أقل من السنة السابقة بـ ٨٠٠٠ جندي) اضافة الى ٥٠٤ آلاف جندي احتياط (أقل بخمسين الفاً عن السنة السابقة).

أما الدروع الصهيونية فقد زادت بـ ٢٤٠ دبابة، منها ١٥٠ دبابة ميركيفا، و ٩٠ دبابة م - ٦٠ ولدى العدو الآن ٣٩٠٠ دبابة.

أما سلاحه البحري، فيتكون من ٦٠٠٠ جندي منهم ٣٣٠٠ مجند اجباري، والف جندي احتياط.

ويتكون السلاح الجوي الاسرائيلي من ٩ آلاف جندي، يضاف اليهم تسعة عشر الفاً من المجندين الاجباريين، ولدى هذا السلاح ٦٧٧ طائرة، مقابل ٦٢٩ طائرة في العام الماضي، اضافة الى ٧٦ سمتية مقابل ٥٦ سمتية في العام الماضي.

وحول العدو الى المستودعات ٩٠ طائرة، وتلقى عدداً من طائرات ف - ١٥ و ف - ١٦، وصار لديه ٧٥ طائرة ف - ١٥ اضافة الى ٧٥ طائرة تم التعاقد عليها مؤخراً.

ويضاف الى ذلك عدد من الصواريخ، ويقدر التقرير أن لدى العدو ١٠٠ رأس نووي متفجر.

هذا وتبدي قيادات العدو الصهيوني قلقاً بالغاً ازاء تنامي القدرات العسكرية العربية كما ونوعاً، مع زيادة القدرة العربية على التصنيع، الامر الذي دفع بالعدو في اتجاه محموم لتصنيع كافة انظمة أسلحته داخل الوطن المحتل. ولكن الضربة التي وجهت له على صعيد طائرة اللافي، جعلته يتجه الى التركيز على التفوق النوعي والتحديث التكنولوجي وخاصة في ما يتعلق بمعدات السيطرة والتحكم والقيادة... وتنسيق النشاطات العسكرية، والاستعانة بالاقمار الصناعية...

ويلاحظ العدو الآن بدقة تطورات حرب الخليج ويعلن قادته بمناسبة ودون مناسبة انهم سيواجهون خيارات قاسية - عسكرية وسياسية ايضاً - في حالة انتهاء هذه الحرب.

كما أن أملاً كبيراً يمكن ان يعلق على الصناعات الحربية العربية، لما لها من أهمية في تطوير القدرات العسكرية العربية، وزيادة القدرة على الاستفادة القصوى من المعدات المتوفرة، وتحويلها وتهجينها وما الى ذلك.

ويمكن القول ان العدو فقد قسطاً وافراً مما كان يسميه ميزة التفوق النوعي على الدول العربية. كما أن تجاربه القتالية الاخيرة أفقدته خاصة الردع التقليدي الى حد كبير، علماً أن التطورات في الشرق الأوسط ستجعله يفقد قدرة الرادع النووي لديه، إذا سار العرب باتجاه خلق توازن في هذا المجال.

في بلاد العيون

جسم غريب في أجواء الأرض

○ واشنطن - موسكو - لندن - باريس - عواصم - وكالات الأنباء - أفادت آخر الانباء الواردة من واشنطن وموسكو ان جوا من الحذر والترقب يسيطر على مراكز مراقبة الفضاء الخارجي، بعد ظهور «الجسم الغريب» في اجواء الأرض، وقد ذكر مصدر مقرب من البيت الأبيض انه تم استعمال التلفون الاحمر بين موسكو وواشنطن من قبل الرئيسين اكثر من مرة، للتشاور في انجح السبل للتصدي للجسم الغريب. في غضون ذلك اعلن الناطق الرسمي لمركز ابحاث الفضاء انه تم اطلاق صاروخ BS حاملا معدات واجهزة مراقبة وتسجيل لرصد تحركات الجسم الغريب عن كثب، واضاف: انه لأول مرة في تاريخ عصر الفضاء جرى ربط اجهزة الارسال والاستقبال بين الصاروخ الاميركي ومحطات المتابعة في الاتحاد السوفياتي، وذلك من أجل سرعة تحليل المعلومات.

وفي هذه الاثناء اعلن ناطق رسمي باسم سكرتير عام الأمم المتحدة انه تلقى بارتياح نبأ التعليمات الفورية والمشددة التي صدرت الى جميع الاجهزة الفنية في المعسكرين الشرقي والغربي للاسراع بتفكيك ونزع الصواريخ النووية الموجهة لكلا المعسكرين والمنصوبة في مختلف بقاع الأرض.

وقد أعرب التلفزيون الكندي عن ترحيبه بهذه الاجراءات، وتمنى لو انها تمت منذ سنوات لكانت قد وفرت على العالم بلايين الدولارات التي ستذهب الآن لتستقر في قاع المحيطات كخردوات لا يستفاد منها.

هذا وصرح رئيس لجنة اغاثة الجياع انه تم توقف فائض الاغذية في البحار واعطيت التعليمات لقادة البواخر الضخمة المحملة بتلك المواد للتوجه الى موانىء افريقيا واسيا واميركا اللاتينية ليجري توزيع حمولاتها على شعوب تلك الدول والتي تعاني من نقص في المواد الغذائية.

وافادت وكالات الأنباء من عواصم العالم انه لم تسجل خلال الـ ٤٨ ساعة الماضية اية جريمة قتل او اغتصاب أو سرقة. كما ان جميع مناطق التوتر والقتال في شتى بقاع الأرض قد شهدت هدوءا تاما، ولم تسمع لاول مرة منذ اختراع المتفجرات اية اصوات لاي فوهة سلاح.

هذا والقى العديد من الجنود اسلحتهم عبر خطوط التماس واندفعوا ليعانقوا من كانوا يقاتلونهم بالأمس. وافادت التقارير ان الساحات والميادين العامة في مختلف دول العالم قد غصت بعشرات الآلاف من الرجال والنساء والأطفال من كل عرق ومن كل لون وكل منهم يتلو صلاته حسب معتقداته، دون اية تفرقة او تمييز للعرق او اللون أو المذهب او المبدأ.

هذا وأفادت وكالات الأنباء العالمية نقلا عن وكالات الانباء المحلية ان معظم السجون قد تم فتح ابوابها لخروج المساجين والمعتقلين، وانه قد جرى تحويل هذه السجون فورا لاسكان العائلات الفقيرة.

وفي لندن قطع التلفزيون برامجه ليعلن ان منظمة السوق المشتركة قد قررت ان تفتح حدودها أمام جميع سكان العالم بلا استثناء للدخول والاقامة دون المرور على مراكز التفتيش والحدود والجمارك، وتمنت على بقية دول العالم ان تحذو حذوها في هذا المجال. وفي بيان لاحق تم حل منظمتي حلف الاطلسي ووارسو. وقد صدر هذا البيان في كل من بروكسل وموسكو.

وفي مقر الجامعة العربية بتونس رحب مصدر مسؤول بكل الخطوات الايجابية التي طرات على الساحة العالمية وتمنى ان يقف الجميع امام التحدي القادم من خارج الارض، لما فيه خير البشرية واستمرار حياتها. واستطرد قائلا: ان الشعوب العربية لا تملك سوى الدعاء بان لا تعود الأمور الى ما كانت عليه قبل ظهور الجسم الغريب. اذا ما تمت السيطرة عليه وابعاد خطره.

واشنطن - موسكو - وكالات الأنباء - اعلنت ادارة مراقبة الفضاء في كل من موسكو وواشنطن انه تم اسقاط الجسم الغريب الذي ظهر في الكون الأرضي وكشف المصدر النقاب عن ان الجسم الغريب لم يكن سوى رسالة مكتوبة على ورقة تين جاء فيها:

الى جميع بني البشر على الأرض:
○ نعلن البراءة التامة منكم ومن افعالكم، واقوالكم، من اليوم يوم الدين.

التوقيع: ابوكم آدم وامكم حواء

ابو انتماء

جدول رقم ١

الدولة	اجمالي الناتج القومي(١)	عدد السكان (٢)	ملايين الدولارات	نسبة من الناتج القومي
الاردن	٤,٢	٢٩١٤	٥٠٤	٪١٢
الامارات العربية المتحدة	٢٨,٠	١٣٠٤	٢٢١٢	٪٧,٩
البحرين	٤,٢	٤١٦	١٦٠٨	٪٤
تونس	٨,٢	٧٦٣٧	٢٤٠,٧	٪٢,٩
الجزائر	٥١,٧	٢٢٧٠١	١٠٣٤	٪٢
جيبوتي	٠,٣٠٧	٤٧٠	؟	؟
السعودية	٩٨,١	١٢٠٧٦	٢٩٠٢٧,٦	٪٢٩,٦
السودان	٧,٢	٢٣٨٧١	١٢٤,١	١,٧
سوريا	١٣,٩	١٠٩٦٩	١٨٠٧	١٢
الصومال	١,٨	٥٧٢٥	٥٢٢	٪٢٩
العراق	٣١	١٦٦٦٠	١٤٥٧٠	٪٤٧
عُمان	٨,٨	٢١٨٥	٢٢٠٠	٪٢٥
فلسطين	-	١٤٩١	-	-
قطر	٦	٣٠٤	٧٨٦	٪١٣,١
الكويت	٢٢	١٨٧٢	٨٨٠	٪٤
لبنان	٣	٣٠٩٥	٥٤٠	٪١٨
ليبيا	٢٥	٣٩٤٠	٤٣٧٥	٪١٧,٥
مصر	٣٣	٥١٣٦٤	٢٧٢٩	٪٨,٣
المغرب	١٤,٣	٢٢٢٥١	١١٧٢,٦	٪٨,٢
موريتانيا	٠,٦١٤	١٨١٩	٣٥,٦١٢	٪٥,٨
اليمن (الشمالي)	٣,٩	٨٢٥٦	٦٩٤,٢	٪١٧,٨
اليمن (الجنوبي)	١	٢٢٧٨	١٧٤	٪١٧,٤
الكيان الصهيوني	٢١	-	٥١٢٤	٪٢٤,٤
ايران	١٦٢	-	٨١٠٠	٪٥

الإنتفاضة والمبادرة.. والغضب الفلسطيني

بقلم محمد الديابس

خلال ما يزيد على عشرين عاماً لم تحاول الدول العربية سواء دول المواجهة او دول المساندة ان تبذل جهداً حقيقياً لتحرير الضفة الغربية وقطاع غزة من الاحتلال كما أن هذه الدول لم تفكر حقاً وصدقاً بتحرير الشعب العربي هناك من اغلال السيطرة اليهودية. واثناء هذين العقدين عمد الكيان الصهيوني الى بناء المستوطنات والاستيلاء على مساحات شاسعة من الاراضي واستغلت الجزء الاكبر من المياه وعملت على احداث تغييرات هامة على الأرض وبين السكان واثقلت كاهل المواطنين بالضرائب والرسوم وحرمتهم من اقامة المشاريع واستقطبت الكثيرين لخدمة الاقتصاد اليهودي. كما عمدت الى تهجير الكثيرين لتفريغ الأرض وابعدت العديد من الاشخاص ممن توسمت فيهم القدرة على التوعية والاتصال بالجماهير وحثها على الصمود. ولاحقت التشكيلات الفلسطينية في الخارج وضربت المخيمات واغتالت عناصر كثيرة من القيادات وقبل ذلك استطاعت ان تعبيء المجتمع الأمريكي والمجتمعات الأوروبية لتاييد النهج الذي تمارسه ومباركة السياسة التي تطبقها كما ان الآلة اليهودية من خلال تنظيماتها المختلفة تمكنت من فرض وجهة نظر دولة اليهود في كل امر وطمانت اسرائيل الى الدعم المالي والعسكري المتدفق عليها بانتظام مما جعل موازين القوى مختلة بصورة شديدة. وعقدت اسرائيل الاتفاقيات الاقتصادية والاستراتيجية بخاصة مع الولايات المتحدة وادخلت في روع هذه الدولة الاعظم انها صورة عنها وانها الضمانة الوحيدة واليد الطويلة لحماية مصالحها وتسربت الى دول المجموعة الاوروبية واحتلت مركزاً متقدماً تحسدها عليه كثير من الدول التي تسعى للانتساب الى تلك المجموعة. كل هذه الانجازات تمت ضمن مخطط مدروس بعيد المدى تدعمه وتنفذه وتشرف عليه اجهزة ومؤسسات وعلماء.

ولتكريس هذا الواقع عمدت اسرائيل الى اشغال العالم العربي بفتح جبهات متعددة ومن هذه الجبهات ولأغراض بعيدة كان تدمير المفاعل النووي العراقي. ثم اجتياح لبنان الذي هدفت من ورائه تحقيق اكثر من غرض ولعل من أهم تلك الأغراض السيطرة على المصادر المائية لتنمية واستثمار مساحات كبيرة في النقب وجنوب فلسطين وكان الغرض الثاني تقسيم لبنان وتمزيقه واقامة دويلات طائفية لاثبات دعواها بالتعايش. كما قامت اسرائيل بضرب مقر منظمة التحرير في تونس لتؤكد قدرتها على الوصول الى كل مكان في هذا الوطن العربي.

كل ذلك حدث تحت سمعنا وبصرنا والدول العربية مشغولة بالمناكفات والصغائر وغير معنية بوقف هذه الهجمة الشرسة التي ساعدت عليها وباركتها الادارات الأمريكية المتعاقبة وكذلك العديد من الدول الأوروبية الغربية. وفي هذا المناخ المريض وشيوع حالة من الذعر والتوجس مرر اليهود اتفاقيات كامب ديفيد وبداوا يدعون الأطراف العربية الأخرى الى تطبيق احكامها على طريقتهم بتفسير تلك الاتفاقيات مما يؤكد نظريتهم بالفصل بين الأرض والسكان.

وجرت خلال العقدين الماضيين لقاءات متعددة بين الدول العربية على مستوى الجامعة وعلى مستوى القمة وتم التوصل الى صيغ معينة لحل المشكلة الفلسطينية ولكن شيئاً لم يتحقق ولم تتم اية محاولة لترجمة المقررات، وفي هذه الاثناء وبعد أن تاكد لشعبنا العربي الفلسطيني ان الانظمة العربية غير صادقة في التصدي لحل قضيتهم وان المجتمع الدولي غير معني برفع الظلم عنهم وانهاء معاناتهم، عندما تاكد كل ذلك بصورة جلية.. فجأة وبلا مقدمات انطلقت الانتفاضة وبدأت تتطور وتتعاظم وبالمقابل بدأت دولة اليهود تمارس اقسى وابشع صنوف القمع والارهاب. وتمادت. باستعمال وسائل واساليب لا تقرها شرعة حقوق الانسان وترفضها كل المجتمعات المتحضرة والمتخلفة ورغم هذه القسوة التي وصلت الى مرحلة قتل الابرياء وتكسير العظام واجهاض النساء واعلان حصار المخيمات والقرى والمدن من أجل تجويعها وارغامها على الاستسلام ورغم قطع الاتصال بجماهير شعبنا في فلسطين فان الثورة تتجذر وتتصاعد. كل ذلك يحدث ونقلته وسائل الاعلام مما اثار المجتمعات الانسانية وهز ضمائر الناس وجعلها تطالب بوقف هذا الاجرام الذي تخجل منه النازية والفاشية. ولكن المغول الجدد الذين يزعمون انهم يحققون تعاليم التوراة ليسوا على استعداد لسماع صوت المجتمعات وليسوا على استعداد للتراجع عن اقامة المسالخ البشرية وافران الغاز المتنقلة. ونحن لا نعتب على احد وانما نسأل رموز الأنظمة العربية، وحكام الدول الاسلامية.. نسأل الاولين ماذا عملوا وماذا قدموا لدفع هذا البلاء النازل على الأهل والعشيرة؟ كيف يمكن لهؤلاء الحكام ان يمارسوا حياتهم الطبيعية وهم يقراون ويسمعون ويشاهدون العذابات التي يتعرض لها الفلسطينيون العرب في وطنهم. وكيف يبرر الحكام المسلمون لانفسهم السكوت على هذه الفظائع..

والانتفاضة الثورة اربكت اسرائيل وعرتها وفضحتها امام الدنيا وبدا الاقتصاد اليهودي يعاني وبدأت التكاليف تتزايد واخذت الاحزاب والهيئات والفئات اليهودية تتحاور حول الأزمة التي انتجتها الثورة.

ان الذي يجري الآن مازق شديد لدولة اليهود ولكن قياداتهم تطمع بانهاء هذه الثورة باختراع الوسائل واتباع الاساليب والمزايدة باستعمال العنف، ومع ذلك فان جماهير شعبنا العربي صامدة وتمارس الصدام على مدار الأيام.. ان الذي يحدث هو صراع ارادات. وخلال ذلك وبعد ان شعرت الولايات المتحدة ان ما يجري قد تجاوز المعقول وانها هي المسؤولة طرحت مبادرة تزعم انها من اجل احلال السلام وهذه المبادرة كما وردت في الصحف والاخبار تمثل الحد الأعلى الذي تبناه «الأمريكان» وهو كذلك الحد الاقصى الذي يتصور «الامريكان» أن اليهود يقبلوه او ربما يطالبون باختصاره، وهو بالنسبة للدول العربية وفي ضوء مقرراتها السابقة لا يمثل الحد الادنى الذي يمكن الموافقة عليه.

ومع كل ذلك طلبت الولايات المتحدة من دول المواجهة العربية ان ترسل اجاباتها على هذا العرض خلال مهلة محددة. وجرى حوار متصل داخل دولة اليهود وقامت مسيرات وكتبت عرائض وشارك النخبة في ابداء الرأي حول المشروع وكثير من هؤلاء يزعمون انهم مع المبادرة وانهم مع ضرورة حل القضية وكلهم يتحفظون وجميعهم لا يقبلون بالحد الادنى الذي تطالب به الدول العربية. وفي غمرة الحديث عن المبادرة يطير رئيس العصابة اليهودية شامير الى الولايات المتحدة واثناء مقابلاته ولقاءاته مع السيد وزير الخارجية والسيد رئيس الجمهورية يرفض قبول المشروع ويصر على رفض فكرة المؤتمر الدولي ويطالب بادخال تعديلات اساسية على بنود المشروع المسخ . ويعود شامير منتصراً فاتحاً لرفضه قبول المبادرة معلناً ان الادارة الامريكية لم تمارس اية ضغوط لاجباره على التسليم بالمشروع الامريكي الذي فصل لخدمة اغراض اسرائيل.

وعلى أساس هذا الاستعراض السريع يبدو ان شامير سيدعو الى انتخابات سريعة لأنه يعتقد ان حكومة الراسين لا تخدم اغراضه، وقبل عودة شامير يعلن شارون في لقاءاته ان نهر الأردن هو الحد الطبيعي لدولة اليهود وانه لا يقبل بتواجد اية قوة عسكرية مهما كانت غرب النهر ويزعم انه من الخير للفلسطينيين ان يقبلوا بهذا الوضع وانهم قادرون على التعايش مع اليهود. ويزيد على ذلك ان الانتفاضة يجب ان تخمد وانه ليس راض عن الممارسات الفاشية الجارية، وان بمقدوره اطفاء هذه الشعلة بمزيد من القتل والتكسير والتجويع والطرد.

وبالمقابل فان الدول العربية التي ترى هذا كله لا تزال تقوم بالاتصالات مع بعضها لتنسيق المواقف والاتصال مع الولايات المتحدة والدول الاوروبية والمجتمع الدولي للضغط على اسرائيل لوقف هذه المجازر ووضع حد لهذه الاساليب التي فاقت في بشاعتها كل ما زعم اليهود انهم تعرضوا له خلال الحرب العالمية الثانية.

ان ارضنا المحتلة اصبحت ببركات اليهود جميعها افران غاز ومحارق وقبور. ومع ذلك لا يزال الحكام العرب يأملون التوصل الى تفاهم ويحلمون ان الدولتين الاعظم قد تفاهمتا على ايجاد حلول لبؤر التوتر والغليان في العالم وترفضان التفكير والتصرف في ضوء الواقع الذي يؤكد ان الحق للقوة وان الضعفاء لا مكان لهم وان الموازين تقوم على المصالح.

ان الحكام العرب يتوهمون ان الضمير العالمي سيلجم الاحقاد التوراتية وان منظمات الأمم المتحدة ستفرض الحلول وتحقق السلام. ويعزز وهم حكامنا ان الولايات المتحدة تصر على ايفاد المبعوثين لاقناعنا بدخول المباريات النهائية والسير في دهاليز المفاوضات التي لا نتقنها. ولست ادري ما هو المعروض للتفاوض؟ وهل يعقل ان يفاوض الانسان على حقه الثابت؟

ان ما نشر عن مشروع شولتز لا يترك خياراً وانما يطلب التسليم والاذعان. وفي ضوء هذا الفهم فانه لا يوجد حاكم عربي واحد يجرؤ ان يعلن الموافقة على بنود المشروع وبالتالي لا ادري الحكمة من استمرار متابعة المشروع؟

ان المرونة والنفس الطويل ومواربة الباب وشعار خذ وطالب يمكن ان تكون مجدية اذا كان الخلاف يسيراً و الفجوة صغيرة. اما أن تكون الفروق بحجم ما نسمع ونقرأ فان مجرد التفكير في المشروع يدخل الكثيرين في منطقة الحرام. واول الحرام ينصب على تمثيل الفلسطينيين وعدم قبول المنظمة ممثلاً شرعياً ووحيداً لهؤلاء الفلسطينيين. ولا اعتقد ان الامريكان الذين يغلقون مكاتب المنظمة على ارضهم ويصرون على وصمها بالإرهاب يمكن ان يسلموا بقبول المنظمة او ممثليها طرفاً اساسياً ورئيسياً للحديث في قضيتهم ولا يفيد تجاوز تعبير الحكومات بالاطراف لحل الاشكال وثاني المحرمات حق هذا الشعب الفلسطيني بكامل ارضه وحقه في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة. وثالث المحرمات ان القدس غير قابلة للتفاوض باعتبارها عاصمة اليهود للابد وهناك محرمات اخرى ناهيك ان المفاوضات سواء كانت تحت خيمة مجلس الأمن والاعضاء الدائمين واطراف النزاع او انها مفاوضات مباشرة بعد انهاء مراسيم الافتتاح على الصيغة الأمريكية. فان اسرائيل ترفض سلفاً ان يكون لأي طرف دولي حق الالزام بتنفيذ ما يمكن التوصل اليه كما ان المفاوضات بالفهم الأمريكي الاسرائيلي ستقتضي سنوات طويلة لان صاحب الباطل والمعتدي لن يقر بمطالبنا ولن يسلم الحق الواضح وسيطالب بفرض شروط وقيود لا يقبلها الا الذليل والضعيف.

والإدارة الامريكية الحالية التي طرحت الحجر بالبئر تدعو آلاف العقال لاخراجه وفي هذه الاثناء تكون هذه الادارة قد رحلت وجاءت ادارة جديدة لا تعترف بالتزام سابق مما يحررها من متابعة المشروع ويحرر اليهود من الدخول في المفاوضات وتعود الانظمة العربية لتلعق جراحها النازفة. والزمن في ضوء هذا السيناريو ليس لصالحنا وهذا يقتضي استمرار العذاب وامتداد الترويع والقتل والتكسير واستطالة جدران الحصار.

وفي المتاهة الجديدة والعجز المعلن تكون الأنظمة العربية قد قبلت بالتنازل النهائي عن فلسطين النكبة كاننا خلال القرون الطويلة الماضية كنا زواراً طارئين ولم نجبل تراب ارضنا بدماء الشهداء ونسينا في غمرة الهوان انه لا يزال هناك شعب متزرع في ارضه وان ذلك الشعب رغم مرور اربعين عاما لا يزال وفيا لقيمه وتاريخه وانتمائه وانه مستعد لخوض معركة التحرير والمشاركة فيها ودفع الثمن.

لقد استطاعت الانتفاضة الثورة أن تزيح عن وجه هذا الشعب غبار السنين فاذا به مضيء مشرق. لقد نسينا في زحمة الترف والتواكل والتآكل ان ذلك الشعب رصيد ضخم يمكن استثماره من أجل المعركة لو أن احدا جال بخاطره مثل هذا الحلم.

ان الانتفاضة الثورة دقت نواقيس الخطر في دولة اسرائيل عندما اخذ عرب النكبة يساهمون ويشاركون ويدعمون عرب النكسة انتبه اليهود أن عرب النكبة يشكلون الغاماً وقنابل تنفجر عندما يهتف الداعون للتحرر والجهاد وبمثل هذه المواقف الشجاعة يتاكد لليهود وغيرهم ان المسالة لم تعد محصورة باسترداد ارض وقيام دولة وتقرير مصير وانما المسالة في حقيقتها ان التعايش بين العرب واليهود ليس ممكناً وان السلام الحقيقي ليس وثائق يتم التوقيع عليها وانما اقتناع مطلق بمثل هذا الشعار.. وعبر التاريخ الطويل كان اليهود وسيظلون سبباً في فساد المجتمعات وتخريب الاخلاق وجراثيم تنخر في نسيج الشعوب. اين في مجتمعات الأرض اقلية لا يرتاح لها الناس ولا يثقون بعهودها ولا يرغبون بالتعامل معها وينظرون اليها نظر المريب غير اليهود؟ لماذا يعتبر اليهود لعنة في كل اقطار الدنيا؟ ولماذا يعزلون انفسهم؟

إن هذه الصفات وعلى هذه الصورة لا تراها الا في اليهود. فلقد ابتليت امتنا باليهود وقد وعدنا الله بالنصر عليهم واخراجهم من ديارنا ونحن اليوم نخوض تجربة انسانية رائعة بالنيابة عن البشرية وعلينا أن نثبت اننا مع الله ليكون الله معنا. ان امتنا مطالبة بالعودة الى الجذور واحياء القيم الاصيلة هذه الأمة التي كانت خير امة اخرجت للناس. عليها أن توظف امكانياتها وتنهج سبيل العقل والعلم. عليها ان تتطهر وتلتحم وسوف تنتصر وهذه ارهاصات معركة النصر بداها أطفال الحجارة ويدركها اليهود.. انها في الكتب السماوية وستكون العاقبة للصابرين العاملين المجاهدين الذين لا تغرهم الدنيا وانما يزرعون للاجيال القادمة انها جولات تنتهي بانتصار الحق ونشر العدل واعمار الدنيا. ان الغضب الفلسطيني قد انطلق وليس من الحق ولا من العدل او الكرامة أن نستمر في مراقبة مايجري كأن الأمر لا يعنينا. ان مقولات القطرية والتبعية قد انهزمت والسبيل الى الانتصار والأمن القومي لن يتم الا من خلال منظور الوحدة والتكامل واطلاق الديمقراطية السياسية والشورى ونشر العدل. أن استمرار ما يجري انتحار.. والمطلوب وقفة ننتصر فيها لحكم الله.

الانتفاضة الفلسطينية... فجرت اتفاقات الكامب

[illegible] الكرة الفلسطينية في المرمى الاسرائيلي

القاهرة ـ الوفاق

على الرغم من تاكيد الأوساط السياسية المصرية أن الانتفاضة الشعبية الفلسطينية في الأراضي العربية المحتلة. جاء بمثابة مفاجأة لم تدخل في تصور القيادة المصرية للتطور السياسي في المنطقة الذي أعقب اتفاقات كامب ديفيد، الا أن تلك الأوساط لم تفاجأ بالموقف المصري الذي عبرت عنه التصريحات والبيانات المصرية التي صدرت اثناء الأسابيع الأولى للانتفاضة.

وعلى الرغم من أن البيانات المصرية المتتالية التي ادانت سياسة اسرائيل القمعية في الأراضي المحتلة وتقديم المساعدات الطبية والغذائية للمواطنين العرب في الضفة والقطاع، فاجأت بدورها السلطات الاسرائيلية الى حد الطلب من القاهرة عدم التسرع الا أن الأمر لم يصل الى مستوى اغلاق السفارة المصرية في تل أبيب.

ومع ذلك.. فقد تعرضت العلاقات المصرية الاسرائيلية الى هزة شديدة.

وادى التدهور في العلاقات المصرية الاسرائيلية الى قيام شمعون بيريز وزير الخارجية الاسرائيلي على اجراء اتصالات سريعة وعاجلة مع القاهرة عبر السفير المصري في تل أبيب عبد المنعم بسيوني، والطلب اليه التمهل والتروي .

المراقبون في القاهرة اكدوا ما اشارت اليه الصحف المصرية وصحف المعارضة على حد سواء. ان الموقف المصري من الانتفاضة لم يتم بشكل ارتجالي وانما بعد دراسة شاملة ومفصلة للوضع السياسي القائم في المنطقة، والتطورات التي أعقبت قمة عمان غير العادية.. فجاء الموقف المصري أكثر تطوراً في اتجاه القضية الفلسطينية، واشد حزماً في نقد السياسة الاسرائيلية في الأراضي العربية المحتلة. حتى أن وزير الخارجية المصري الدكتور عصمت عبد المجيد. بعث بعدة رسائل احتجاج شديدة اللهجة الى الحكومة الاسرائيلية حول الأوضاع في الضفة والقطاع وطالب بالوقف الفوري لاجراءات القمع التي ترتكبها سلطات الاحتلال ضد المواطنين الفلسطينيين.

وهناك عدة عوامل أدت الى الموقف المصري من الانتفاضة الفلسطينية لعل من ابرزها:ـ

ـ أن عدداً كبيرا من الدول العربية اعاد علاقاته الدبلوماسية مع مصر في أعقاب قمة عمان غير العادية للقادة العرب.

ـ تحسن العلاقة المصرية الفلسطينية بعد الأزمة التي مرت بها أثناء اجتماع المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر في شهر ايار الماضي.

ـ التوجه العربي لدى حكومة الرئيس حسني مبارك الذي أراد أن يؤكد للعالم العربي أن علاقات مصر مع اسرائيل استناداً الى اتفاقات كامب ديفيد، لا تعني بالنسبة له التنازل عن الموقف المصري الثابت تجاه القضية الفلسطينية، واما تحرك مصر السياسي كان له الوقع الكبير على الساحة الدولية.

ـ تاكيد موقف مصر الرافض لسياسة الأمر الواقع في الأراضي العربية المحتلة، والمطالبة بتسوية سلمية تقوم على عقد المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الأوسط بمشاركة منظمة التحرير الفلسطينية.

ـ أرادت القاهرة أن تثبت من جديد التزامها بالأمن القومي وتمسكها بمعاهدة الدفاع العربي المشترك، خاصة وأن موقفها الى جانب العراق ودول الخليج العربية في الحرب العراقية الايرانية قد أعطاها ميزة جديدة على طريق استعادة موقعها العربي.

ـ تدهور العلاقة مع اسرائيل جاء لصالح الحكومة في وجه المعارضة لسياسة كامب ديفيد وتياره، كما أن هذا التدهور تتحمل مسؤوليته أمام الراي العام العالمي اسرائيل وليس مصر.

ـ رؤية القاهرة الى أن موقفها من الانتفاضة والقضية الفلسطينية، قد يساهم الى حد كبير في عودة مصر الى جامعة الدول العربية.. حيث أخذت فكرة عودة مصر الى الجامعة تطرح بشكل اقوى من خلال الدعوة الجزائرية الى عقد قمة عربية طارئة خلال شهر نيسان لبحث الأوضاع في الأراضي المحتلة.

وتتلخص الأسباب التي أدت الى تدهور العلاقات المصرية الاسرائيلية في مطالبة مصر:

ـ بوقف اجراءات القمع الاسرائيلية في الضفة والقطاع خصوصاً اطلاق الرصاص على المواطنين وقتلهم، أو اصابتهم، ووقف السياسة الوحشية المتمثلة في أسلوب تكسير العظام والأطراف.

ـ وقف سياسة القبضة الحديدية وارهاب المواطنين الفلسطينيين، والمتمثلة بالاعتقالات واعمال الأبعاد والحصار والتجويع.

ـ وقف الاجراءات القضائية ضد الشبان العرب في الضفة والقطاع.

ومنعاً لوقوع المزيد من التردي في العلاقات بين الجانبين، سارع شمعون بيريز وزير الخارجية الاسرائيلي الى «طمأنة» القاهرة ووعد باعادة الهدوء الى الضفة والقطاع بصورة سريعة ووقف سفك الدماء الفلسطينية والعمل على الافراج عن المعتقلين، وللتخفيف من الأحكام الصادرة على المعتقلين، ووقف سياسة الابعاد.. لكن بيريز لم يستطع أن يجزم بقدرته على تحقيق أي من هذه الوعود خاصة وأن رئيس الوزراء اسحق شامير مصمم على قمع الانتفاضة بالقوة، ويرفض أي مساومة أو مهادنة مع بيريز وحزب العمل.

ولم تنطل وعود بيريز حتماً على الحكومة المصرية خاصة وأن التقارير تشير الى أنه أي بيريز يعيش حالة من القصام مع وزير الدفاع اسحق رابين «مهندس» سياسة القمع في الأراضي المحتلة رغم أن رابين محسوب على حزب العمل، وهو يعمل الآن بتعليمات مباشرة من اسحق شامير، مما يفقد بيريز مصداقيته وقدرته على اتخاذ أي اجراء يتعارض مع سياسة الليكود بزعامة شامير.

واثيرت قضية تدهور العلاقات بين مصر واسرائيل في المجلس الوزاري المصغر للحكومة الاسرائيلية، واعتبر بيريز استمرار أعمال القمع الاسرائيلية، تهديداً باشراً للعلاقات المصرية الاسرائيلية.

وجاء قرار مجلس الوزراء المصغر بمحاولة «تطمين» مصر وابلاغها بالوعود بالتخفيف من سياسة الابعاد والاعتقال. غير أن أحداث الانتفاضة وتواصلها كشفت زيف هذه الوعود وعدم جديتها.

ولعل أكثر المؤشرات على القلق الاسرائيلي من الموقف المصري التحرك الذي تقوم به مصر مع الأطراف العربية الأخرى وخاصة الأردن، والذي عبر عنه الرئيس المصري حسني مبارك خلال جولته الأوروبية في شهر شباط الماضي حيث أعلن تمسك مصر بفكرة عقد المؤتمر الدولي للسلام بمشاركة جميع الأطراف بمن فيها منظمة التحرير الفلسطينية. وهو ما تعتبره اسرائيل خروجاً على اتفاقات كامب ديفيد واتفاقية الاطار التي تنص على فكرة الحكم الذاتي.. وهي اتفاقية ترى القاهرة أن التطورات تجاوزتها وأن اتفاقية كامب ديفيد لم تعد أسلوباً صالحاً لحل القضية الفلسطينية.

وما زالت العلاقات المصرية الاسرائيلية مرتبطة بخيط واهن، وتسير نحو المزيد من التدهور، ويعتمد ذلك على امكانية اسرائيل في الحد من التردي بين القاهرة وتل أبيب ونجاح بيريز في تسيير هذه العلاقات على طريق محايدة.

الولايات المتحدة تحاور وتناور قدر المستطاع وعبر نفوذها تهدئة الأوضاع بين مصر واسرائيل وتسعى الى عدم وصولها الى قرارات صعبة من قبل أي من الطرفين، يصعب في نهاية الأمر العودة عنها.

التساؤل لدى المراقبين هنا في القاهرة يتساءلون عن الاتجاه الذي ستسير فيه العلاقات المصرية الاسرائيلية بين القطيعة والفتور غير أن المراقبين لا يتنبأون بعودة هذه العلاقات الى ما كانت عليه، خاصة وأن الانتفاضة الفلسطينية تتواصل على اكثر من موقع، وتحرك الفعاليات السياسية العربية والدولية واذا ما استمرت هذه الأوضاع على وضعها المأساوي الحالي، فإن مفاجآت عديدة قد تحدث.

لقد وضعت القاهرة.. الكرة الفلسطينية في المرمى الاسرائيلي.. وهزت شباك كامب ديفيد من جذورها.. فهل ستكون اسرائيل مستعدة لمواجهة القرار الصعب اذا عادت مصر الى الجامعة العربية بموقف، يلغي كامب ديفيد من الوجود... ويدفنه الى الأبد؟؟

المرأة الفلسطينية في معترك الانتفاضة



لقد ادركت المرأة الفلسطينية وقد أحست بالخطر الداهم وقد بدأت جحافل الشتات بالتوافد والاستيطان في أرض الآباء والأجداد، ورأت الأتيباب تكشر منذرة بالانقضاض، ادركت ان دورها يجب الا يقف عند حدّ الحمل والولادة والعناية بشؤون الأسرة بل يجب أن يتعداه الى عمل أهم وأخطر!

وها هي بأعمالها البطولية تعطي العالم صورة مشرقة لامرأة حاول الصهاينة تصويرها بصورة مشوهة.. «قينة» ما تزال تعيش عصر الجواري والحريم!

لقد سجلت المرأة الفلسطينية بدمها بطولات لم تسبقها اليها امرأة في التاريخ قديمه وحديثه.. وبذلت في سبيل حرية الوطن وكف الأذى عن ابناء شعبها كل غالٍ ونفيس.

لم تستطع الوقوف مكتوفة اليدين وهي تنظر الى الصهاينة يقتادون المئات من أبناء شعبها الى السجون والمعتقلات ويعملون في شعبها قتلاً وابادة، فعملت جاهدة على التخفيف من المصاب برعاية الايتام وجمع المال لاسر الشهداء والمعتقلين والانخراط في العمل الخيري والتطوعي فأسهمت في نقل الماء والطعام والشراب والسلاح للثوار في الجبال فكانت «ذات النطاقين».

وقد ضاعفت جهودها بعد النكبة والنكسة خاصة بعد ابعاد الكثير من العائلات الفلسطينية عن مأواها ومصدر رزقها..

ولكن الأحداث ازدادت سوءاً.. وهذا العدو الذي لا يرعوي عن غيّه يقف بالمرصاد.. فزادتها الاحداث والظروف نضجاً ووعياً وقناعة بأن طريق النضال والكفاح والوقوف في وجه المحتل جنباً الى جنب مع الرجل هي الطريقه الوحيدة لاسترداد ما اغتصب من حق وكرامة الأمة العربية، فهي ليست عاجزة عن مدّ يد العون والمشاركة الفاعلة في حلّ قضيتها فحملت البندقية.. ورفضت كل القيود الاجتماعية وقدمت التضحيات تلو التضحيات.

خرجت المرأة الفلسطينية ترفع قبضتها غاضبة منددة في وجه الاحتلال البغيض وهي على علم تام بما ينتظرها ويترصدها من مخاطر.. فما أعارت هذا انتباهاً ولاقت الارهاب الصهيوني في عضدها.

انخرطت بالكفاح المسلح جنباً الى جنب مع الرجل أباً وأخاً وزوجاً وابناً.. ورفعت شعار «الأرض قبل العرض» وتحملت في سبيل ذلك من التعذيب والتنكيل ما لا يخطر على قلب بشر فما زادها السجن إلاّ اصراراً.. وما زادها التعذيب والالم إلا عزماً ومضاء.

فمنذ اعتقال «فاطمة برناوي» اول معتقلة فلسطينية بتهمة القاء قنبلة على سينما (تسيون) بالقدس، شهدت السجون والمعتقلات الصهيونية مئات القاطمات بتهم متنوعة وعقوبات متفاوتة..

تراوحت التهم بين التظاهر والتحريض وبين المشاركة في العمل المسلح والانتماء للمنظمات الفلسطينية وتهريب الاسلحة وتراوحت العقوبات بين السجن لأيام وحتى الحياة والمؤبد والابعاد عدا عن تنفيذ حكم الاعدام الفوري في الشوارع والمدارس والساحات العامة والتمثيل بالمعتقلات خلف

جدران السجون!

لقد بلغ عدد المعتقلات ما بين عامي ٦٧ ـ ٨٤م ٢٥٧ معتقلة وقد تضاعف هذا العدد مع انتفاضة اهلنا في الأرض المحتلة.

وتمر الايام.. وتسطر الفلسطينية بدمها شهادة ميلاد لثورة عارمة وانتفاضة مجيدة.. تسقط الشهيدة تلو الشهيدة برصاص الغدر والحقد.. يروين بدمائهن الثرى المقدس ويبعثن للضمائر الحية.. الحرة في هذا العالم نبضات انسانية.. ثم يطرن مع الشهداء نجوماً تسطع في الليل العربي..

ولعل في كلمات شهيدة العاشر من آذار عام ١٩٧٨.. اي قبل عشر سنوات من الآن ما يبعث فينا الدفء والأمل والكبرياء..

تسللت دلال المغربي مع مجموعتها بزوارق مطاطية من لبنان ونزلت على مشارف تل أبيب حيث اشتبكت هناك مع قوة كبيرة من جنود الاحتلال سقطت على أثرها دلال وعشرة من رفقائها شهداء بعد أن انزلوا في العدو خسائر فادحة بلغت عشرين قتيلاً وستين جريحاً..

كتبت تقول قبل مغادرتها الشواطىء اللبنانية: «أنا دلال.. مستعدة للموت من أجل وطني.. لا تبك يا أمي».

«آذار وظاهرة اخرى»

ما أكثر الصدمات التي تلقاها الشعب الفلسطيني المؤمن في هذا الشهر.. ظاهرة جديدة.. غريبة تظهر على فتياتنا في بعض مناطق الضفة الغربية.. وسرعان ما تظهر النتائج المخبرية.

تسمم جماعي استهدف الفلسطينية رمز الخصب والعطاء عدو عرف بالغدر.. بالخيانة والطعن من الخلف.. دورٌ قذر وارهاب لم يسبقه اليه الا الاميركان في حرب فيتنام.

لقد عمد الصهاينة الى رش مادة تتحول عند ملامستها للهواء الى غاز سام واستهدفوا أرواح عدد أكبر من بناتنا ورأوا أن المدارس المسرح الأفضل لارتكاب هذه الجريمة.. مئات الطالبات تأثرت من هذه العملية...

ولكن كيد المعتدين ارتد الى نحورهم، ونهضت الفتاة والمرأة الفلسطينية من كل آلامها واحزانها تصب جام غضبها عليهم فلا.. لن يستكين شعب آثر العطاء والفداء مهما بلغت.. على العيش الذليل والاستسلام..

«كل الشباب اولادك»

لقد فجرت الدماء الزكية التي سالت على الأرض الفلسطينية براكين الغضب المتقد.. الكامن في صدور أهلنا كمون الجمر تحت الرماد فهزّوا الأرض وزلزلوا أمن الغاصب، واماطوا اللثام عن وجه الصهيوني البشع..

هبت المرأة الفلسطينية «لبؤة» في وجه الفأر الصهيوني الذي نسي طبعه واستأسد في غمرة الضعف العربي.. تدفع ابناءها وجسدها وقوداً من أجل استمرار شعلة الانتفاضة حامية.. فإن عجزت عن المشاركة لمرض او شيخوخة جلست تصنع للثائرين «راجماتهم» مقاليعهم.. تدق لهم الحجارة وتسحب جرحاهم من السّاح الى صدرها.. تعالجهم وتخفيهم عن العيون واذا ما تعرض للاعتقال أحد ابنائها ـ وكل ابناء فلسطين ابناءها ـ تحولت يداها لمئة ذراع تنافح وتذبّ يد البطش عنه.. محاولة تخليصه من أيدي من لا يعرفون الرحمة..

تسير في المقدمة بصدرها العاري إلا من ايمان يفوق في رسوخه رسوخ الجبال بعدالة قضيتها وحقد على كل معتدٍ زنيم. تقدم ابناءها الواحد تلو الآخر صابرة ثابتة كالطود تزفه لمرقده الأخير مزغردة وكأنما تزفه لعرس..

يا أم الشهيد وزغردي
كل الشباب أولادك
ويا أم السجين تمردي
الموت ولا المذلة..

«كل شيء يهون من أجل الوطن.. قولوا لولدي أن لا يستسلم قولوا له انني أنا أمه آمره بذلك».

بهذا التحدي لكل ممارسات العدو الباغي تجيب الامهات الفلسطينيات.. فأي عطاء.. وأي صمود هذا الذي يفوق عطاءهن وصمودهن؟!

«ذرُّ الرماد في العيون الوقحة»

تثبت المرأة الفلسطينية كل يوم انها أهل للثقة.. فقد تناقلت وكالات الأنباء خبر الفلسطينية ذات الخمسين عاماً من بلدة قباطية حيث هاجم بيتها اثنان من الصهاينة يريدان أبناءها فقالت انهم يختبئون في «الطابون» وهو مخبز قديم يستعمله أهل القرى يُحمى بالحطب وروث الدواب في الغالب وساقتهما اليه وهناك ملأت كفيها بالرماد الساخن وعفرته في عيون اللئام وجردتهما من سلاحهما ولكنها كانت تجهل استعمال السلاح.. وقد لاقت هذه السيدة أشد العذاب على أيدي الصهاينة، ولم يكن لها أبناء هناك بل كانوا خارج البلاد.

«وسيدة اخرى»

لم يشفع لها سنها.. فهي عجوز تعدت الخامسة والستين، اقتحموا بيتها في ضواحي نابلس، وضربوا زوجها ضرباً مبرحاً أمامها.. وقفت للدفاع عنه، فما كان منهم إلاّ أن ربطوها في مقدمة سيارتهم ليتقوا بها شر الحجارة الفلسطينية.. وداروا بها البلدة في جو ماطر عاصف..

بالأمس القريب.. كنا نقرأ عن الخنساء.. تضحيتها ومحاربتها اعداء الله.. استبسالها وشجاعتها.. ودورها في معركة القادسية ودفعها أبناءها الأربعة الى القتال وتحريضهم على الصمود فأما النصر أو الشهادة..

اقول كنا نقرأ ونسمع بهذا كله ولا نكاد نصدقه أما اليوم.. وبعد أن رأينا وسمعنا عن شجاعة المرأة الفلسطينية وصمودها ومقارعتها لجنود الطغمة التلمودية الباغية، الغاصبة لأرضنا ومقدساتنا فقد ادركنا أن قد بعث فينا ألف ألف خنساء!!

بل إن عطاء الخنساء الاسطورة ليتضاءل أمام عطاء خنساوات فلسطين اللواتي لم يعرفن حدوداً للعطاء!

تلكم كانت تدفع ابناءها لقتال متكافىء العدد والعدة.. أما هؤلاء فيدفعن أبناءهن لميدان لا مجال للمقارنة فيه بين الطرفين..

فأين الحجر من الرصاصة؟!
وأين المقلاع من البندقية والمدفع؟!

وتكبُرن تكبُرن في القلوب والاحداق يا نساء فلسطين.. تكبُرن تكبُرن حتى تصرن منارات لنساء الأرض تنرن لهن طريق الحرية.

تكبرن بالعطاء في زمن لم يعتد ساكنوه إلاّ الأخذ تكبرن بالفداء في زمنٍ رعديد جبان!!

في الذكرى الثانية عشرة ليوم الارض
النضال يتواصل على كامل التراب الفلسطيني

حماده فراعنة

في ظل إستعدادات عسكرية وإجراءات امنية مكثفة، من قبل السلطات والاجهزة الصهيونية، تخوض الجماهير العربية الفلسطينية، في الاراضي المحتلة علم ١٩٤٨، معركتها البطولية، في الذكرى الثانية عشرة لـ «يوم الارض» الخالد، يوم غد الاربعاء الثلاثين من آذار، باعلان الاضراب الوطني العام، وفق ما قررته اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي، وايدته في اجتماعها الحاسم الذي عقدته يوم ٢٠ اذار الجاري، لجنة المتابعة المركزية لقضايا المواطنين العرب (فلسطين المحتلة ١٩٤٨) ، والمكونة من مختلف القوى والفعاليات السياسية والهيئات الاجتماعية والنقابية ورؤساء المجالس المحلية البلدية والقروية، وذلك دعما لانتفاضة الشعب العربي الفلسطيني ، وكفاحه العادل من اجل حقه في الحرية والاستقلال الوطني، واستنكاراً لجرائم الاحتلال، ورداً على سياسة نهب الاراضي وهدم البيوت والقرى واستمرار السياسة العنصرية في الكيان الصهيوني.

قرار الاضراب ايده اعضاء الكنيست العرب، واللجنتين القطريتين لرؤساء السلطات المحلية العربية، والدفاع عن الاراضي، واعضاء اللجنة التنفيذية العرب للهستدروت واتحاد الكتاب العرب واتحاد الطلاب الجامعيين العرب واعضاء مركز نقابة المعلمين العرب واللجنة القطرية لاولياء امور الطلاب العرب واللجنة القطرية للطلاب الثانويين العرب ولجان المتابعة لشؤون التعليم والصحة والاوضاع الاجتماعية.

جريدة الاتحاد الفلسطينية الصادرة في حيفا اكدت أن «شعبنا يمضي بأسره، بخطى موحدة واثقة، نحو الاستعداد لهذا اليوم ونصب اعينه هدف واحد وهو: جعل هذا الاضراب معلما آخر من معالم مسيرتنا الكفاحية الموحدة من اجل السلام العادل، ومن اجل المساواة في الحقوق للمواطنين العرب واليهود على السواء».

المراسل العسكري لصحيفة عل همشمار، نقل عن اوساط امنية اسرائيلية مأذونة، تقديرها «ان الاضراب العام في يوم الارض سيتخذ طابعاً اشد عنفا بسبب الانتفاضة المستمرة في الاراضي الفلسطينية المحتلة، وبسبب التماثل الاخذ في التصاعد من جانب العرب (في المنطقة المحتلة علم ٤٨) مع الفلسطينيين في الاراضي المحتلة» و «ان الجيش والشرطة واذرعة الامن، بدأت بالاستعداد بشكل شامل، لمواجهة احتمال وقوع أعمال شغب في كل انحاء البلاد» وانه «في اطار الاستعداد المذكور فإن سلطات الامن تنوي تنفيذ حملة اعتقالات وقائية مانعة واسعة النطاق في صفوف رؤساء تنظيمات ومحرضين ونشيطين عشية يوم الارض، وضمن ذلك تم تحضير معسكرات اعتقال تكفي للمعتقلين في ذلك اليوم».

وكشفت عل همشمار على «انه تم لهذا الغرض اعداد معسكر اعتقال جديد في المنطقة الجنوبية العسكرية سيتسع لـ ٣٠٠ معتقل.

النائب توفيق طوبي حذر الشرطة وسائر اجهزة السلطة الاخرى من افتعال اية استفزازات او اجراءات قمعية. ومع ذلك قال طوبي. كل هذا ليس جديد علينا . ففي يوم المساواة (٢٤ حزيران ١٩٨٧) وفي يوم السلام (٢١ كانون اول ١٩٨٧) وقبلهما تعرضنا للتحريض والتهديد الدموي والارهاب. ولكن هذا لم يرد عنا في الماضي ولن يردعنا اليوم عن القيام بواجبنا وبممارسة حقنا في الاحتجاج والاحزاب وغير ذلك. انهم يريدون ان يمنعونا من تنفس الهواء في وطننا. يريدون حرماننا من حقنا في المشاركة في حياة البلاد السياسية. ولكننا لن نتراجع عن طريقنا. اننا نقف هنا على ارضنا وفي وطننا. نعبر بصدق عن اماني شعبنا ومصالحه ولذلك نرفض التهديد بكل حزم وشدة وبوحدة صف نضالية شجاعة، دفاعا عن بقائنا في وطننا بكرامة ومساهمة منا في معركة شعبنا العربي الفلسطيني من اجل حقوقه العادلة وتحرره ودولته المستقلة..

القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة في الاراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧، طالبت الجماهير الفلسطينية المسكة بحقها في الحياة على ارض الوطن، بمواصلة اساليبها الكفاحية وتصعيد المظاهرات من جيش الاحتلال، وامطار جنوده وقطعان المستوطنين بالحجارة والمولوتوف والقضبان الحديدية».

يوم الارض الخالد هذا العام، له طابع مميز، ذا نتائج سياسية مميزة، ويحمل الامل، ويقرب الحلم، ويصنع حقائق جديدة على الارض، تؤكد من شعب «يوم الارض» لا بد وان ينتزع حقه في الحرية والاستقلال الوطني... وهذا ما سيبشر به المستقبل، والمستقبل القريب.

كلام في الثقافة

جبهة الأدب العربي..

يبدو أن جبهة الأدب هي الأخرى قد بدأت تتهاوى امام التحديات التي تواجه وطننا العربي، وانساننا العربي. فبدل أن يرتقي هذا الأدب. الى مستوى التحديات، ويأخذ دوره في دفع الحريق الهائل المشتعل في الجسد العربي، والروح العربية ويقف بحزم مع قضايا الجماهير العربية، المصيرية، يعري ويكشف كل بؤر الزيف والخواء والتخلف والفساد، ويسهم في انبعاث الروح العربية من جديد. لتنهض وتأخذ دورها على جبهة الحياة، والحرب ايضاً.. نجد هذا الأدب يرتد وبصورة فجائعية ليضرب في كل اتجاه..

فباسم الحداثة يحتفل الأدب العربي هذه الأيام بكل ما هو شكلاني: في اللغة والمحتوى تحت شعار التجديد، والتقدم، وايجاد اشكال جديدة للتعبير.. لدرجة بدأت بعض دور النشر تقذف بمؤلفات.. روائية، وشعرية هي في جوهرها نماذج حقيقية للخواء، الفكري والفني..

والغريب أن هذه المؤلفات تجد من يطبل لها، ويخلع عليها صفة «الحداثة» و «الريادة» والطلائعية!!

وربما تجد هذه المؤلفات ايضاً طريقها الى الترجمة بلغات «العالم الحر»، كيما تشكل هذه الترجمات في النهاية اغراء للأدباء والكتاب في الوطن العربي، لصياغة أدبهم على هذه الصورة وكيما يبتعد الأدب العربي بالتالي عن أخذ دوره في جهة الحياة العربية التي تواجه تحديات لها اول، وليس لها آخر.. لسنا بالطبع ضد الحداثة، ولسنا ضد التجديد أيضاً. لكن أية حداثة..

«حداثة» الشكل الخاوي، والمحتوى المضطرب الذي يتمحور حول هموم الذات المثقفة المعقدة، ونوازعها الجنسية، واضطرابها الوجودي؟!!

أم «الحداثة» في الوعي على «الاحداث» التي تعصف بالواقع العربي والانسان العربي، ومحاولة طرح هذه «الاحداث» في قوالب أدبية جديدة تتناسب وتداخل هذه الاحداث وتعقيداتها، ومن ثم تسهم في استمرارية دور الأدب في صياغة واقع عربي، عادل، انساني، متقدم، وقوي.

المحرر الثقافي

أفكار بصوت هادىء

للشاعر العراقي سعدي يوسف صدر مؤخراً في بيروت وعن مؤسسة الابحاث العربية كتاب جديد عنوانه «افكار بصوت هادىء». وهو مجموعة من المقالات والانطباعات التي سجلها الشاعر سعدي يوسف حول الثقافة، إبان حصار بيروت عام ١٩٨٢.

يقع الكتاب في ستة فصول جاءت على النحو التالي: العمل الثقافي، قابضون على الجمر، اماكن، محاولات في مذاق النص، عن الشعر وأهله، ورائحة معتقة.

يوسف العظم ـ شاعر الاقصى

ضمن سلسلة «شعراء العرب المعاصرون»، صدرت مؤخرا دراسة جديدة للاستاذ احمد الجدع تحمل عنوان يوسف العظم ـ شاعر الاقصى والكتاب عبارة عن دراسة مطولة تناول فيها الباحث اشعار الاستاذ يوسف العظم، سيما تلك التي تتناول موضوعة القدس.

يقع الكتاب في ٦٩ صفحة من القطع المتوسط.

دراسات في الشعر الجاهلي

■ يقع كتاب "دراسات في الشعر الجاهلي" في ١٥٢ صفحة من القطع الكبير، ويشتمل على ثلاثة فصول، هي:

- قراءة جديدة في معلقة عنترة بن شداد العبسي.
- مرثاة الخنساء الانسانية، الموت، الثأر، الخلود.
- مقدمة لدراسة آثار الاسطورة في جانب من الشعر الجاهلي.

وهذه الفصول يجمعها منهج واحد، طريقة واحدة في استقبال النص الشعري الجاهلي وتذوقه.

صدر هذا الكتاب، عن "دار الجيل" في بيروت و "دار عمّار" في عمان، وهو من تأليف الدكتور انور ابو سويلم، الذي نظر الى الشعر الجاهلي نظرة شمولية، ورأى ان الشعراء الجاهليين قد تعمقوا ـ غالبا ـ في اسرار الحياة والوجود، ورأوا في الموجودات وحدة وتكاملا، واستوعبوا الطبيعة، وكان وعيهم بالكون حولهم شاملا، متكاملا، غير محدود.

وفي رأي المؤلف، ان الادب الجاهلي لم يؤرخ تاريخا صحيحا، وان الشعر الجاهلي ضاع اكثره، وحياة شعرائه مجهولة، غامضة.. وقد تراكم غبار السنين على هذا الشعر، وحجزتنا عن تفهمه حواجز لغوية وتاريخية وجغرافية.

جميع هذه العوامل، دفعت الدكتور انور ابو سويلم، الى تاليف هذا الكتاب، وقد شرح ذلك في مقدمته، التي جاء في مطلعها: "لا يزال الشعر الجاهلي خالدا مؤثرا، شديد الوقع على نفوسنا، عظيم الهيمنة على مشاعرنا، متعاليا على مريديه وعشاقه، ودائما نحس الهيمنة والسطوة فيه، لانه شعر متجدد في ضمير الامة، يرتد بنا الى اعماقنا المظلمة، فيكشف عن اوجاعها، ويسبر اغوارها، ويعكس تراثها ومعتقداتها وتجاربها، لذلك كنت من عشاق الشعر الجاهلي ومريديه، واتاثر له، واحسه، ولا امل قراءته".

اطروحة جامعية ايطالية عن القصة في الأردن

الباحثة الايطالية لاورا فيرسبادي التي تخرجت من كلية اللغات الشرقية في «بلنسيا» البندقية بايطاليا قامت بوضع دراسة مطولة حول القصة في الأردن واشرف على دراستها ايروس بلديسيرا استاذ اللغة العربية في جامعة «بلنسيا» وتضمنت الدراسة ترجمة لست قصص قصيرة هي:

○ أبو مصطفى والسرداب لامين فارس ملحس

○ التراب لمحمود شقير

○ بقعة ضوء لابراهيم العبسي.

○ الفرصة لاحمد عودة.

○ أرض واسعة وانت: ليوسف ضمرة.



○ ابراهيم العبسي

دارسات في قصيدة الحرب

العدد الجديد من مجلة «الاقلام» الادبية العراقية تضمن دراسات في قصيدة الحرب، واربعة نصوص مسرحية من مهرجان بغداد المسرحي الذي عقد في الفترة من ١٠ ـ ٢٠ شباط الماضي. كما تضمن العدد مجموعة من القصائد لكل من عبد الرزاق عبد الواحد، وياسين طه حافظ، وخيري منصور، ورشدي العامل، وعلي الشرقاوي، وفوزي السعد.

أدب الحياة

■ اصدر الروائي التونسي مصطفى المدائني مؤخرا، رواية بعنوان "الرحيل الى الزمن الدامي". وله حاليا قيد الطبع، مجموعة قصصية، بالاضافة الى كتاب يتضمن دراسات نقدية متفرقة.

وهذا الروائي، يستمد موضوعاته من الحياة اليومية، ويقول في هذا الصدد: "الادب في الدرجة الاولى، هو معاناة يعيشها الفرد لذاته اولا، ثم للمجتمع ثانيا، وانطلاقا من هذا المبدأ، فانني استقي الكتابة من الهموم التي اعيشها.. ففي خضم عالم لا يستقر على حال، فالحياة اليومية هي المرآة العاكسة التي يرى فيها الفنان نفسه واشكاليات ابطاله".

في الشعرية

■ في الشعرية، كتاب صدر حديثا لكمال ابو ديب (يدرس حاليا في جامعة صنعاء كاستاذ زائر)، عن (مؤسسة الابحاث العربية بيروت)، يتتبع فيه المؤلف ابحاثه النظرية والتطبيقية حول الحركة الشعرية العربية، مركزا على "الشعرية" كمفهوم. ويقول المؤلف في المقدمة "تطمح الدراسة الى الغور في الابعاد المكونة للشعرية في تجلياتها البنيوية، اي في وجودها المتجسد ضمن نظام من العلاقات بين مكونات النص".

كمال ابو ديب ناقد سوري من اعماله: "نظرية الجرجاني حول الصورة الشعرية"، و "في البنية الايقاعية للشعر العربي"، و "جدلية الخفاء والتجلي". و "الرؤى المقنعة".

المعرض الفني الخامس للفنان محمد أبو زريق



○ من اعمال الفنان احد المخيمات الفلسطينية في الاردن..

ـ د. هاني خصاونة وزير الاعلام الاردني.

محمد ابو زريق

تحت رعاية معالي وزير الاعلام الاردني، د. هاني خصاونة، يفتتح غداً في جاليري عالية بعمان، المعرض الفني الشخصي الخامس للفنان محمد ابو زريق.

والفنان محمد ابو رزيق من مواليد قرية «الجسر» بفلسطين المحتلة عام ١٩٤٨، ويحمل ليسانس آداب من بيروت، وهو عضو في رابطة الفنانين التشكيليين الاردنيين.

يعكس الفنان ابو رزيق في لوحاته، ورسوماته، صدمة الحياة بالنسبة للفلسطيني، كون ابو رزيق نفسه، عاش هذه الصدمة، وما زال يعيشها من خلال اصراره على العيش في

وهو اضافة الى هذا يعرض للهم الفلسطيني بشكل عام، الانساني، والنضالي، وتبدو أعماله المتأخرة بكائيات بالصوت العالي، كانما يريد بواسطتها ان يسمع صوته الى العالم المخدر للالتفات الى حقيقة العذابات التي يعيشها الفلسطينيون في الداخل والخارج... وتتدخل بكائيات ابو زريق في لوحاته بهذا الغضب اللوني الذي يبشر بانتفاضة ليس فلسطينية وحسب، بل وعالمية ايضاً ضد الاحتلال والمحتلين.

حكايات من الزمن العربي

صدر مؤخراً عن دار الشروق بالقاهرة كتاب «حكايات من الزمن العربي» للكاتب الصحفي مصطفى نبيل.

يتناول هذا الكتاب وقائع تاريخية تجري احداثها وعلى امتداد القرون الثلاثة الماضية حيث شهد العصر مرحلة الدخول الاستعماري وهزيمة الشرق امام الغرب. ويروي المؤلف ذلك من خلال اشخاص واحداث.

والكتاب في مجمله دعوة لاعادة قراءة التاريخ العربي.

الجندي الطيب شفيك

■ رواية ياروسلاف هاشيك التي تحمل عنوان "الجندي الطيب شفيك وما جرى له في الحرب العالمية"، قام بترجمتها الى اللغة العربية توفيق الاسدي، وصدرت عن منشورات وزارة الثقافة في سوريا، ضمن "سلسلة روايات عالمية".

وهنا، لا بد من الاشارة الى ان المؤلف كتب هذه الرواية، في العام ١٩٢١، ونشرها على حسابه الخاص، لانه لم يجد الناشر المنشود!

وبعدئذ صارت دور النشر العالمية، تتسابق من اجل نشر هذه الرواية، وقد تحول بطلها "شفيك" الى شخصية نموذجية، خصوصا بعد قيام المؤلف المسرحي بريخت باقتباس شخصيته في احدى مسرحياته.

قصص وذكريات..

■ اصدر الدكتور عبدالسلام العجيلي، مجموعة قصصية جديدة بعنوان "موت الحبيبة". وهي مستمدة من واقع الحياة، ويوفق فيها المؤلف بين الشكل والمضمون.

كما اصدر العجيلي، كتاب "حفنة من الذكريات" وهو يتضمن مجموعة من المحاضرات، يروي فيها ذكرياته ومشاهداته وانطباعاته، اينما حل وكيفما توجه.. الكتابان صدرا عن "دار طلاس" في دمشق.

فلسطين في ذاكرة العالم



هذا الكتاب «فلسطين في ذاكرة العالم» هو باكورة اصدارات دار طبريا للنشر والتوزيع في عمان.. والكتاب الذي يقع في ١٣٠ صفحة من القطع المتوسط من اعداد وترجمة كل من منية سمارة ومحمد الظاهر..

وهو بانوراما في الفعل الابداعي العالمي الذي تناول القضية الفلسطينية، فثمة في الكتاب العديد من المقالات، والآراء والمواقف، والقصائد، والدارسات التي كتبها عدد من المفكرين، والادباء، والشعراء، والفنانين حول القضية الفلسطينية، فبالاضافة الى أن هذه الكتابات تعكس وعياً عميقاً لدى هؤلاء الكتاب ازاء الهم الفلسطيني، كما يعكس المواقف الملتزمة، والداعمة لنضال الشعب الفلسطيني، وحقه في الحرية، والحياة، والوطن المستقل.

تاريخ الفلسفة

■ عن "دار الطليعة" في بيروت، صدر الجزء السابع من الترجمة العربية التي حققها جورج طرابيشي لكتاب الفرنسي اميل برهييه الشهير "تاريخ الفلسفة"، وكانت الاجزاء الاولى الستة قد صدرت خلال الاعوام الاربعة الاخيرة. وبصدور هذا الجزء الاخير تكتمل السلسلة التي تشكل في حد ذاتها موسوعة فلسفية مميزة. الجزء السابع يضم تحت عنوان "الفلسفة الحديثة"، دراسات في المرحلة الاولى ١٨٥٠ ـ ١٨٩٠ (جون ستيوارت مل، التحويلية والتطورية والوضعية، الفلسفة الدينية، الحركة النقدية، الميتافيزيقا، نيتشه) وفي المرحلة الثانية ١٨٩٠ ـ ١٩٣٠ (برغسون، الذرائعية، المثالية، نقد العلوم، النقد الفلسفي، الواقعية، علم الاجتماع والفلسفة في فرنسا، الفلسفة بعد ١٩٣٠) كما يقيم الكتاب فهارس عامة لكافة اجزاء الموسوعة.

التراث الإنساني.. في شعر أمل دنقل

■ في القاهرة، صدرت دراسة نقدية تتناول مكانة التراث في شعر امل دنقل، والمصادر التراثية التي صاغ من خلالها النسيج العام لتجربته، كالقرآن الكريم، والكتاب المقدس، والتاريخ الاسلامي، والاساطير العربية.

وتعد الدراسة، التي صدرت في كتاب بعنوان "التراث الانساني في شعر امل دنقل" للدكتور جابر قميحة، احدى المحاولات الجادة لتناول الابداع الشعري لحقبة الستينات بالدراسة والتحليل، والدور الذي لعبه امل دنقل في تطوير حركة الشعر المصري من خلال تراثه الثقافي المتنوع، والمامه بتكنيكات فنون الدراما، كالقصة والمسرح والموسيقى والسينما والتصوير.. مما افاده في صياغة لغة متميزة، وقوالب فنية سلسلة، لا تكبل المضامين الفكرية التي يحملها شعره.

أوراق من مفكرة شارع عربي

اقفرتُ مثلَ برارٍ مُعلقةٍ في الزوابعِ والقيظِ
مثلَ جدارٍ تداعى
وزنزانة لا تتوب
واقفرتُ حتى رأيتُ المدى جثةً
والعصافيرَ غارقةً في الذنوبِ
واقفرتُ من ايِّ معنىً
كأنَّ سلالةَ هذي الكواكبِ في جسدي تنتهي
وجذورَ حقولي هباء
واقفرتُ حتى تيممتُ بالحزنِ
عزَّ الترابُ وعزَّ النشيدُ وعزَّ الهواءُ
واقفرتُ هذي حدائقنا
وزهورُ الصواعقِ في صوتنا
شربتْ عتمةَ النفطِ
حبرَ الجرائدِ
هذا الفراغُ المسمى بلاداً
وهذا الثغاءُ المُسمى غناءً
وانكرت الضوءَ
انكرتِ الطيرَ والغصنَ
انكرتِ الجرحَ
حتى مررتُ به عارياً.. والمساءُ مساء
فناديتُ يا ايها النائمونَ
اما من جوادٍ هنا يتقدمُ
كي يستّر الآنَ هذي الدماء؟ امنذُ ان هبت النارُ في جبل النارِ
في نجمتينِ تجوبانِ اغنيةً ونهاراً
وفي نورسَ عاصفٍ
وسنابلَ مزهوةٍ
بحجارتها وجراءةِ زنبقها والعلم
كنتُ أرقبُ في الناسِ
ما سيقولُ النهارُ
وما سَيُسِرُّ الحُلم
وكعادةِ كلِّ شوارعنا العربيةِ منذُ سنينَ تعبتُ
استندتُ الى جذعِ روحي
وهذا الهواءِ الهرم
قلتُ فلتعصفِ الريحُ ما شاءَ للريحِ هذا العدم
فما انا لَحمٌ.. وما انا دَمْ
ولتعصفِ الريحُ ثانيةً
ما شاء للريحِ هذا العدم
فلا أحدٌ ينشرُ الآنَ حمى السؤالِ.. ليسالَ
كيف تكونُ القبورُ لنا والحياةُ لهمْ؟
وكيفَ يكونُ المحققُ يا سادتي عربياً
ونحنُ العَجَم؟
وكيفَ يراقبنا الجنرالُ من الشرفاتِ بعينيْ سكينةٍ
ها هنا
وكانّا غَنم
ويبقى البريء الوحيد.
وسيافَ اعناقنا المؤتمن
ويبقى الحكيمَ
ويبقى الحَكم
هرمتُ..
فلم يعد البحرُ يخفقُ فيَّ
ولم يعد الفرقُ فرقاً كبيرا
لنحزَن إذ يُخلطِ الماءُ بالدمِ
والدمُ بالكازِ
والحلمُ بالماءِ والكازُ بالدمْ
قلتُ: لم يبقَ غيرُ الجنونِ
وقفتُ وارسلتُ ناصيتي في المدى صرخةً
قلتُ: انتم.. هنا..
يا بقايا إرَمْ
هل يسكرُ الشارعُ العربيُّ؟!
تقولونَ: لا..
ساقولُ: نعم
سيطلقُ بعضُ البكاءِ دمي وحجارةَ هذا الرصيفِ الطويلِ
انطفاءَ السكونِ وهذا الصمتِ
تَعلمتُ فيما تعلمتُ في غرفِ الدرسِ والغازِ
لجـم الجراحِ لئلا اشمت فينا العدو
ولجمَ الألم!
وكان المعلمُ يا سادتي جنرالاً
عصاهُ مجنزرةٌ من بقايا هزائم قوادهِ
وبعضُ الهزائمِ كالانتصاراتِ
فيها الرضى.. فهطولُ النِّعَم
فناديتُ آخرَ جرحٍ تكلم في طرقاتِ اريحا وازهرَ
يا توأمَ الشمسِ والبرتقال
اليَّ بجرحي.. وهذا القلمْ
ساكتبُ ما لم تقلهُ الجريدةُ
ما لم يقلهُ الخطابُ
وما لم تقلهُ الاذاعةُ
ما لم يقلْه الخفيرُ المعتقُ في مهرجانِ التضامنِ
ما لم يقله البيانُ المنمق
يتلوهُ بعد ولوغِ الجريمة في دمنا
ببغاءُ صنَم

* * *

مظفأُ مثل ذكرى مكبلةٍ بالمقابرِ اعبُر هذا المدى
ها هنا مدنٌ تترامى
قرى تتآكلُ.. صمتٌ
غيومٌ مجففةٌ
كوكبٌ هرمٌ مائلٌ للردى
كلُّ هذا الحديثِ الذي لا يصبُّ
هنالكَ في وردةٍ أو حجرْ
مدائحُ في موتنا والعدا
صمتُ هذا المذيعِ
ابتسامتُهُ
ياقةُ الجنرالِ ورتبتهُ

آداب أجنبية

بنيلوب لايفلي

الروائية الفائزة بجائزة بوكر
روايتي تتمحور حول الحرب والتاريخ

بنيلوب لايفلي الروائية الانجليزية التي فازت بجائزة بوكر الأدبية لعام ١٩٨٧ عن روايتها Moon Tiger تصف حياتها بعد ان فازت بالجائزة بانها حياة لا خصوصية فيها.

تقول الكاتبة: ولدت في مصر وعشت طفولتي فيها، وفي سن الثالثة عشرة غادرت مصر الى بريطانيا، وصدمت بالحياة هناك، ذلك ان كل شيء في هذه البلاد - بريطانيا - يحكمه التنافس، اذ كانت ساحة لا مكان للرحمة فيها، وفي اوائل الخمسينات درست التاريخ وتزوجت جاك لايفلي، استاذ العلوم السياسية في جامعة «وروك».

هذه الحياة المؤطرة والمحددة (البيت والأولاد والزوج) جعلتني افكر بان لا بد من وجود شيء اكبر من هذا لاحيا من اجله.. علماً بانني لم اكن تعيسة، اذ كنت مفتونة بطفلي، وقانعة بزواجي، وحينما انتقلنا للعيش في «اكسفورد» في اواخر الستينات كنت انجز اعمال البيت بسرعة، لاتفرغ للكتابة.. وظهر اول كتاب لي علم ١٩٧٠ وهو كتاب خاص بالاطفال، سيما انني كنت اتوق للكتابة عن طفولتي في مصر طيلة فترة ممارستي للكتابة والتي تتجاوز السبعة عشر عاماً ولكنني لم اوفق ذلك انني لم اكن اريد كتابة سيرة ذاتية عن طفولة انسان مغترب.

ومنذ ثلاث سنوات فقط زرت مصر بصحبة زوجي واصدقائي وكانت الزيارة تجربة مثيرة لي جعلتني اقف طويلاً امام ذكرياتي في هذا البلد.

كنت انظر الى المكان على مستويين نظرتي كبالغة ونظرة الطفلة الصغيرة بجوانبها القصيرة وردائها القطني والتي عاشت الحرب، وهي نظرة لا احب ان ادعوها بالنظرة البريئة، بل بالفوضوية، تلك الطريقة التي يحكم فيها الاطفال على الاشياء بوضوح تام، وليس بطريقة تحتمل التاويل.

وايقنت بانني قادرة على ان ابلور هاتين النظرتين المتلازمتين في الذاكرة، وقد عكست هذه الرؤية في روايتي الثانية «كنوز الزمن».

اما من حيث المشاكل التي اعانيها ككاتبة، فهي التجربة الضيقة والمحدودة، ذلك انني لا اريد ان اكتب عن النساء فقط بل عن الرجال ايضاً، وهذه ربما تكون اول خطوة خيالية ارغب القيام بها. اما اصعب ما اواجهه، فهو الكتابة عن الجانب الاخلاقي، وبالتحديد الكتابة عن رجل يختلف سلوكه الاخلاقي عنك تماماً ثم الظروف الاجتماعية الأكثر صعوبة وكذلك التاريخية التي نعيش فيها... فالدول تمنح الشهرة للكتاب الذين تحتاجهم ليعكسوا الوضع الذي تعيشه هذه الدول مثل ايرلندا الشمالية، وجنوب افريقيا، والاتحاد السوفياتي وهذا مختلف بالطبع عن كونك كاتباً تعيش في بلد مستقر سياسياً.. ولعل رواية moon tiger كانت محاولة لتجاوز ذلك الى الحدود التاريخية التي عشتها كانسانة واعية.

ولقد اثرت دراستي للتاريخ على طريقة تفكيري كثيراً وجعلتني اعي عميقاً ضرورة وجود الماضي الاجتماعي الجماعي لنا مثلما يحتاج الفرد ماضيه، وانني اجد الوضع مخيفاً بدون هذا الحس التاريخي فانا اشعر بالحاجة الى ان اوثق صلتي بالعالم...

ويذكر ان بنيلوب لايفلي لم يعجبها الوصف الذي اطلق على روايتها بانها رواية نسائية واعتبرته نقداً لها وذلك انه في رايها يعني انها - الرواية - رواية تهتم بالتوتر العاطفي والشؤون العائلية ضمن حدود ضيقة وهذا وصف مجحف لرواية تدور أحداثها حول الحرب والتاريخ.

خلال الانتفاضة

قصيدة جديدة
للشاعر ابراهيم نصر الله

فكيف يظلُّ هنا سادتي
رُغم ان الدماء تُشيرُ اليه - خفيّ
آهٍ من هذه البين بين
تدكُّ دمَ الورد فينا
وتلفظنا كيفي
كلّما سقطت نجمةُ
تشبع الحرسُ الأجنبي
لتظل الخلافةُ ديناً
ودنيا المدى الشبحيّ
كلما سُحقت طفلةُ
عرشت خُوذةُ العسكريُّ
كلما رجعت طائرات العدوِّ
الى وكرها من سماء المخيم
او من سماء الدم العربيّ
أعلنت حيزالاتنا حُسنَ سيرتها والسلوك
وباركتِ الطائراتِ المغيرةَ
دقة أهدافها في الصغار
وانعشها المشهدُ الدمويّ
وهنات النفسَ من فورها
لوسام البطولة
في عيد أعيادنا الوطني

***

تشهيتُ خيطاً من الضوءِ
بعضَ الهتاف باسم البلادِ
او اسم الأغاني
او اسم الشجرْ
تشهيت ان يسقط الخوفُ فينا
ويغسلنا من زنازيننا
مطرٌ او قمر
تشهيت حبلاً من الريح تعبرُ هذي العروق
وتكنس هذا الفراغ المعرِّش في كل شيء..
وهذا الخدَرْ
تشهيتُ حتى عبرتُ البلادَ
ابحثُ في دمنا ثم اهذي
ارى ما ارى من موات
طحالبَ تحتاجُ راياتنا
وتُمني بنادقنا المفرغات بيوم الظفر
أن يهبَّ الترابُ ليصعدَ
من وجلِ هذي الحُفر
وان يصبحَ الشعبُ
لأحاكمَ الشعب كفَّ القدرْ
تشهيتُ يوماً يكون الشوارعُ فيهِ
ولو ساعةً للبشر
وان يبدأ الآنَ عرشٌ على أعينِ المخبرينَ
ويعلنَ من دم عربيٍّ
بأنّا هنا سنرفُ الحجَرْ

آذار ١٩٨٨

أخبار سريعة • أخبار سريعة • أخبار سريعة

○ ليلى طاهر تمثل حالياً فيلمين للتلفزيون، الأول: القضية الخاسرة امام كرم مطاوع. والثاني: مسافر في حياة الآخرين امام أحمد مظهر، وكانت قد انهت تمثيل فيلمين آخرين للتلفزيون هما: شقة الأستاذ عليوه ويوميات إمراة عصرية.

○ كوكب الشرق ام كلثوم.. احتلت اغانيها المركز الأول في مبيعات اشرطة الكاسيت بالقاهرة خلال العام الماضي. ١٩٨٧.

قصيدتها الشهيرة الاطلال، شعر إبراهيم ناجي والحان رياض السنباطي باعت ٤٥ الف شريط محققة اعلى رقم.

○ «هوية سينما الجزائر».. تحت هذا العنوان يقام في العاصمة البريطانية هذه الأيام مهرجان للسينما الجزائرية، تعرض خلاله سبعة افلام جزائرية متميزة من بينها: الخطوات الأولى - علي في دنيا العجائب - نوح - قصة لقاء بلا موعد.

○ سميرة سعيد تجرب حظها في السينما، فهي تستعد لتصوير فيلم «سندريلا» امام النجم المتألق محمود عبد العزيز. الفيلم كتب قصته بهجت قمر ويخرجه يحيى العلمي.

○ بعد نجاح تجربة عرض ملحمة «نيكولاس نيكلباي» على المسرح البريطاني، تعرض رائعة فيكتور هوغو «البؤساء» بنجاح كبير على مسارح لندن منذ ثلاثة شهور. كما تعرض أعمال عالمية هامة اخرى مثل «غادة الكاميليا» و «اطفال جهنم» و «الدائرة».

○ اكاديمية العلوم السوفياتية منحت جائزتها الاولى لهذا العام، التي تعد ارفع جائزة علمية لعالم الطبيعة الأميركي «جون باردين» لتطويره نوعاً جديداً من مولدات الطاقة ومكبرات للموجات الألكترونية.

جون باردين - ٧٩ سنة - حصل على جائزة نوبل مرتين في مجال الفيزياء.

○ ٦٦٪ من السيدات الايطاليات لا يمكن الوثوق بهن... هذا ما اظهره استفتاء شمل ٢٠ الف عينة من مختلف فئات وأعمار الشعب الايطالي.

جاء في الاستفتاء الذي نشرته صحيفة كوريري ديللاسيرا اليومية الايطالية، ان ٤٦٪ من السيدات قلن انهن سعيدات مع أزواجهن، بينما قال ٥٨٪ من الرجال انهم سعداء من زوجاتهم، وقال ٦٨٪ انهن لا يخونون زوجاتهم.

○ تزوج.. وابتسم للحياة.. عنوان مسلسل تلفزيوني جديد انتهى تصويره في القاهرة، كتبه فيصل ندا ويلعب بطولته سمير غانم ورغده وأحمد بدير وسعاد نصر ورجاء الجداوي.

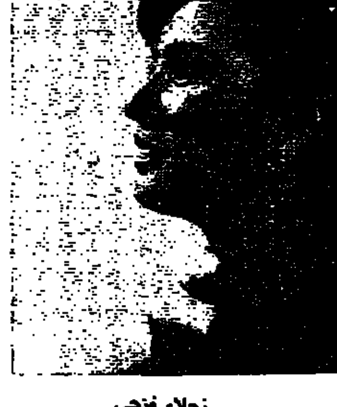
○ رسائل إلى دون كيشوت.. آخر ما كتبه يوسف الخال صدرت في بيروت عن دار النهار.

○ كتاب مجهول لعميد الأدب العربي الراحل الدكتور طه حسين في مجال النقد الادبي، كشف عنه الدكتور لويس عوض. الكتاب يتناول قادة الفكر الاوروبي في أوائل الثلاثينات. ويعتبر احد اصول النقد الأدبي الحديث في مصر.

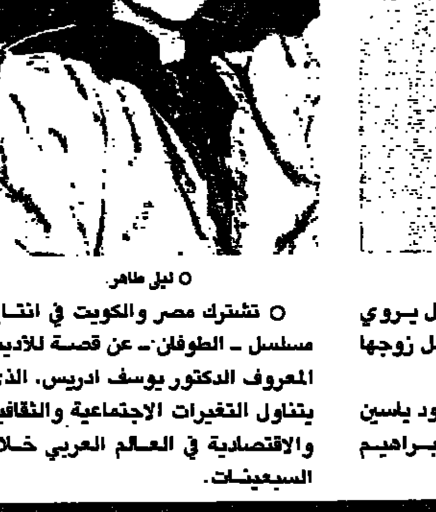
○ حرائق الشعر.. كتاب جديد يلقي الأضواء على تجربة الشاعر العراقي حميد سعيد، من خلال المقابلات التي اجرتها معه الصحافة العربية.

○ بيعت ١٢ مخطوطة سيمفونية للموسيقار جوزيف هايدن للمكتبة الوطنية البريطانية بمبلغ مليون دولار، وكانت احدى الشركات تملك هذه المخطوطات طوال ١٤٠ عاماً، وقررت بيعها نظراً لظروفها المالية الصعبة.

○ نور الشريف




○ ناتالي غابي

نجلاء فتحي

○ ليلى طاهر

○ يعرض في صالات السينما في اوروبا هذه الأيام فيلم - سوء توزيع - وهو أحدث أفلام المخرج الاميركي المقيم في فرنسا جون بيري.

تلعب بطولة الفيلم الشقراء «ناتالي غابي» وهو يناقش قضية الخيانة في الحياة، من خلال المغامرة التي يعيشها شاب مراهق يرفض الاعتراف بجريمة ارتكبها ويترك اعز اصدقائه بين يدي الشرطة بتهمة قتل، خوفاً من العدالة إذا هو سلم نفسه.

○ عبث الأقدار.. اول قصة تاريخية كتبها نجيب محفوظ، تحول إلى فيلم سينمائي يقوم ببطولته عزت العلايلي في دور الملك خوفو، وسناء جميل في دور الملكة، ويخرجه هاني لاشين.

○ الكاتب الروائي عبد الله الطوخي صدر له في القاهرة كتاب «رباعية النهر» عن رحلاته في نهر النيل، وكان الطوخي قد حصل على جائزة الدولة التشجيعية.

○ نضال الاشقر قالت ان تخلف السينما العربية جزء من التخلف العربي العام، وان «الممنوعات» السينمائية زادت بحيث اصبحت تهدد صناعة السينما.

○ بعد ثلاث سنوات من بدء العمل في بنائها، تسلمت مصر مؤخراً مبنى دار الأوبرا الجديدة بأرض المعارض بالجزيرة من الحكومة اليابانية. وقد تم اعداد برنامج عالمي فني لاحتفالات افتتاح الاوبرا المصرية التي تبدأ في تشرين الأول (اكتوبر) المقبل، وتستمر ستة اشهر. وتشارك فيها دول عربية واجنبية.

بلغت تكاليف دار الأوبرا الجديدة ٣٣ مليون دولار، قدمتها الحكومة اليابانية كمنحة لا ترد هدية لمصر.

ستتحمل مصر حوالي ثمانية ملايين جنيه مصري قيمة اعمال تجميل الأوبرا والمنطقة المحيطة بها، خلال الأشهر المقبلة، الى ان يبدأ برنامج الافتتاح الفني.

○ عن قصة لاحسان عبد القدوس واخراج يحيى العلمي، انتهى فريد شوقي وكريمة مختار وفايزه كمال من تصوير فيلم «كل شيء قبل ان ينتهي العمر».

سيدني: غيرت الشاعرة الاسترالية كاث وواكر والتي تبلغ من العمر ٦٨ عاما اسمها رسميا الى اسم استرالي اصيل هو «ادجيرونوتكال».

ويأتي هذا كنوع من الاعتراض على ما قالت عنه ٢٠٠ عام من الاهانة وعدم الانسانية وناشدت سكان استراليا الاصليين ترك الاسماء البريطانية التي وردت اليهم مع الغزو البريطاني لاستراليا وبدء الاستعمار.

○ يوم بلا ميعاد.. مسلسل يروي قصة سيدة بريئة تتهم بقتل زوجها وتفشل في اثبات براءتها.

يلعب بطولة المسلسل محمود ياسين ونجلاء فتحي ويخرجه ابراهيم الشقنقيري.

○ تشترك مصر والكويت في انتاج مسلسل - الطوفان - عن قصة للأديب المعروف الدكتور يوسف ادريس، الذي يتناول التغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية في العالم العربي خلال السبعينات.





العودة وسفينة العودة

محمد نور الدين

لم يعد خافياً ان انتفاضة الاهل في فلسطين كانت مفاجأة للعدو مثلما كانت مفاجأة للصديق. كانت قدراً مجلجلاً من السماء يعلن بدء الخطوة الاولى نحو التحرير. فكان المسجد انطلاقتها وكان فكر محمد (ص) دليلها. حتى اصبح الاطفال يتحدثون بعفوية حديث الوحي. فيسمع العالم على السنتهم عظمة الاسلام عندما يدخل المعركة، ويعترف الجميع ان عملية التغيير قد بدات بالفعل. التغيير في النظرة الى الحياة والتغيير في طريقة التفكير. فنرى الاهل وكأنهم رجل واحد. ونقرأ في عيونهم ارادة الانتصار على النفس وعلى الاعداء، ونرى ان لا فرق بين شيخ وشاب، بين طفل وامرأة، فالكل يمارس الجهاد كفرض عليه. وسارت الانتفاضة تشق طريقها بالتضحية والتصميم بالوعي والتنظيم حتى أصبح يخيل الى المراقب ان قيادة الانتفاضة موجودة في كل ساحة وفي كل بيت.

* * *

ومن خلال هذه الصورة المشرقة انهزمت على ارض الواقع كل محطات الفكر المستوردة، وتعرّت دلالات الشعارات السرابية، وماتت كلماتها التي ولدت في بروتوكولات حكماء صهيون وترعرعت في مجتمعاتنا العربية الاسلامية. فغدت هذه المجتمعات أشبه ما تكون ببيوت العنكبوت، وتعاني عوامل الضعف والوهن ابتداءً من اهمال الارض وانتهاءً بسعر العملة. واصبح المواطن فيها يلهث وراء كل شيء ولا يجد اي شيء غير الخوف والقلق. فكانت الانتفاضة النور الساطع الذي اخذ يلاحقنا ليل نهار ليقول بكل ثقة. لقد آن وقت التغيير ابتداء من النفس والممارسة وانتهاء بكل نواحي الحياة.

* * *

في هذا الجو المفعم بالعمل الجاد، ولدت فكرة سفينة العودة. ولا أريد ان ابدأ بفلسفة وتحليل هذه الفكرة. ولكني سأدفع القارىء الكريم ليفكر معي في تحري هذه الفكرة وليقرر بعدها موقفه على ضوء البحث الموضوعي الذي سأضعه بين يديه، كأي قضية تدخل فيها العناصر التالية:

«الخطـة»

اهتدى الانسان بفطرته الى حقيقة حية ترافقه طيلة حياته وهي كيفية بلوغ اهدافه وتحقيق انتصاراته بأمن وواقعية وثبات، فأخذ يستخدم عقله وتجربته للتوصل الى اسباب النجاح فيسلكه، ويتعرف على اسباب الفشل فيتجنبها. ويعتمد هذا السلوك على قدرة الانسان وارادته في استخدام اقصى درجة من طاقاته الذهنية. فالعقل هو العقل. اما طريقة استخدامه وتدريبه والاستمرار في شحذه بمختلف وسائل المعرفة فهي التي تحدد طريق العبقرية او التفاهة. فالانسان يسود بعقله وليس بعضلاته.

ولا يختلف سلوك الفرد هنا عن سلوك الافراد. والمجتمعات، والتنظيمات والدول والمعسكرات. فكل فئة من هذه الفئات تسعى اول ما تسعى الى تكريس العقل في افضل حالاته ليقود المسيرة من منطلقات فكرية محددة. وبكلام آخر فلا بد لكل فئة تملك رؤىً وطموحات ان تنشىء لها جهازاً للمعلومات يتمتع بعقلية خاصة يستطيع ان يرفد تلك الفئة بالمعلومات التي تتعلق في مجال الرؤيا والطموح، هل تستطيع تلك الفئة شق طريقها الى تحقيق الطموح وتتجنب في نفس الوقت المطبات والالغام التي تملأ الطريق! وهكذا فلا بد لهذه الاجهزة ان تنشأ قبل نشوء الدول، كما يعرف المراقب العادي المتتبع لوجود وتطور فكرة اقامة وطن قومي لليهود في فلسطين ودور العمل الاستخباري السري في قيادة مسيرة العدو في كل مجالات حياتهم.

اريد ان اقول الآن ان النجاح في اي عمل مهما صغر او كبر لا بد وان ينطلق من «خطة». ومعنى الخطة هي العنوان الكبير الذي يجيب على كل التساؤلات التي يمكن طرحها قبل التنفيذ واثناء التنفيذ وبعده. فيضع بين يدي المنفذين كل الامكانات والطاقات والبدائل التي تحقق لهم الوصول الى الهدف بنجاح وتجنبهم الاخفاق في كل الظروف والتي يمكن ان تتصل بالعملية سواء بالاشخاص او الاماكن او الوسائل بما في ذلك الاجراءات المضادة التي يمكن ان يستخدمها العدو.

ومن هنا يصبح واضحاً جداً ان ابرز عناصر الخطة هي المعلومات. فهي الاصل وعلى ضوئها يمكن بناء خطة ناجحة. شريطة ان تكون المعلومات معلومات حقيقية اي معلومات استخبارية. اما كيف تصل المعلومات الى درجة المعلومات الاستخبارية فالموقف طويل جدا.

فيكفي ان نعلم الآن ان اي عمل لا بد له من وجود خطة، وان الخطة لا بد وان تعتمد على المعلومات بشكل كامل ومستمر، وانّ هذه المعلومات يجب ان تكون استخبارية وان تحدد كل المواقع التي لها علاقة بتحقيق الهدف.

الهـدف

واول ما يتبادر الى الذهن هو تحديد الهدف؟ اي تحديد ماذا نريد حقيقة؟ وللاجابة على هذا التساؤل وبالرغم من ان التساؤل يبدو بديهيا بسيطا. الا ان التجربة الواقعية اثبتت ان الانسان كفرد او كيان لا يعرف في الغالب ما يريد. واعود الى ما ذكرته في موقع آخر من ان العالم عالمان: عالم فعل، وعالم رد فعل. اما العالم الاول فهو الذي يعرف ما يريد. واما العالم الثاني فهو الذي لا يعرف ما يريد وانما يساق الى فعله سوقا تحت ضغوط لا يستطيع هو السيطرة عليها، وهكذا وان كان فعله يبدو حقيقيا. الا انه في الواقع يعبر عن ارادة غير ارادته وتوجها لا يخدم توجهه.

ولنسأل الآن ماذا ارادت فكرة «سفينة العودة» تحقيقه؟ ويأتينا الجواب انها دعماً للانتفاضة الشعبية في الداخل! وتعبيراً عن تصميم الشعب الفلسطيني للعودة الى ارضه، وفضح الممارسات والسياسات الاسرائيلية النازية امام العالم اجمع ورغم ان هذه العناوين جميلة وموضوعية وحية. الا ان المواطن العادي بحاجة الى اكثر من الاستمتاع بحلو الكلام وسحر التعبير الى محاولة للفهم الموضوعي لما يستقبله عقله من زخم يومي في الاحداث. فمن حقه ان يعرف كيف يمكن للسفينة ان تدعم الانتفاضة!

الانتفاضة في الداخل حرب ظالمة يواجه فيها الجميع محنة الهجمة العسكرية القذرة بقلوب مفعمة بالحقد والتعصب والارهاب بشكل أثار حفيظة العالم اجمع ـ باستثناء قلوب اصدقائنا الامريكان طيبي الذكر ـ ويواجه الاهل محنة الجوع والحد الادنى من مستلزمات الحياة. يواجهون السجن والتنكيل والارهاب، يواجهون عملاء محترفين في الداخل والخارج، يواجهون مؤامرات الشرق ومؤامرات الغرب. يواجهون محاولات التهجير والحرب النفسية والضغوط الاقتصادية. ويواجهون كل ذلك برضى وارادة ووعي. وأود ان اطمئن مواطننا العربي المتفرج بأن ارادة ووعي الاهل استطاعت ان تختصر على كل اساليب التازيين الجدد. فلم يعودوا بحاجة الينا لنعلمهم كيف يختصرون، فها نحن نتلقى الدروس العملية اليومية من الاطفال والنساء والشيوخ، وها نحن بدأنا نفهم الف باء الحياة ونتفرج على الخطوة الاولى للتحرير.

وحتى نعلم مفهوم الدعم. دعونا نستنير بسيرة المعتصم من تاريخنا المجيد في «نصرة» المظلومين، حتى لو كان هؤلاء المظلومين امرأة واحدة لا أكثر. ولا اريد ان اسهب تفصيلا في شرح بديهيات التاريخ والواقع.

فهل كانت فكرة السفينة اجراءً يحقق الدعم؟

وبالمقابل لنتساءل؟ هل كانت الفكرة محاولة لاثبات الذات تحت اي عنوان؟ هل كانت لسرقة اشراقة الانتفاضة؟ وهل كانت تعبيرا عن مفهوم الممارسات النضالية على الطريقة الكلاسيكية؟ وهل كانت تعبيرا عن فشل الممارسات الفكرية لاصحاب الفكرة؟ فهل عبرت الفكرة فعلا عن ضرورة التغيير في طريقة التفكير وطريقة فهم ممارساتنا اليومية في الساحات المختلفة؟ هل اثبتت الفكرة ان الانطلاق من النزوات الفكرية الذاتية الضيقة هي سبيل الضياع والفراغ؟

وأخيرا هل تعلمنا ان نواجه تجربتنا بشيء من الصدق؟ هل نعترف بالخطأ ام نصر على الحنث العظيم؟ هل نحول الهزيمة الى انتصار كما نفعل دائما؟ هل نبرر اخطاؤنا بمزيد من الاخطاء؟

واتساءل مرة اخرى هل حققت السفينة هدف الدعم؟ وهل انعكست هذه الفكرة على معنويات الاهل هناك سلبا ام ايجابا، وأحب ان اطمئن انساننا العربي مرة اخرى ان ما يرفع معنويات الاهل هو شيء لا يتصل بأوهام صناع الحرب النفسية والاحباط. انه سر ممارسة الحجر بايمان ومرابطة وتدبير.

اما التعبير عن تصميم الشعب الفلسطيني للعودة الى ارضه. فهل تكون بركوب البحر دون ان نحسن الغوص؟ هل تكون بقيادة سفينة لا نملكها؟ وبربان لا يعرفنا؟ هل يكون بخلع ملابسنا تحت ارادة عدونا؟ وهل يكون بقعقعة الكلام؟ وهل يكون بشرب الانخاب؟ وهل يكون باختلاط الحابل بالنابل والرشد بالفساد؟ والمكر بالغباء؟ هل نطير بدون جناحين ونمشي بدون قدمين؟

هل نستمر بالركض وراء سراب الراي العام ومتاهة الاحلام؟ هل نستمر بفتح دواوين الشعر ومناظرات الالفاظ؟ هل نتجاهل ونستمر في تجاهل حقائق التاريخ؟ وهل نصر على تمثيل دور النعامة؟

لمن نريد ان نعبر؟ ولمن نريد ان نشرح؟ ولمن نريد ان نتوجه؟ ألم نتعلم من الاطفال بعد ان الحجر هو التعبير الامثل لتصميم الشعب للعودة الى ارضه!

ولنعد إلى هدف فضح الممارسات والسياسات اليهودية على ارض فلسطين وهذا الهدف بحد ذاته نصر غير مباشر للعدو اليهودي!

الا يكفي العدو ان نهدر الوقت والجهد والمال في عمل لا طائل من ورائه؟ الا يكفي العدو ان نقدم له اهدافا سهلة ليستطيع ان يلطمنا فيها على وجوهنا ويحاول من خلالها تحقيق اليأس والاحباط؟ الا يكفي العدو ان يتأكد بأننا لم نستفد من دروس الانتفاضة شيئا واننا ما زلنا نفكر بنفس الطريقة! الا يكفي عدونا منحه فرصة للتفوق وبناء معنويات جنده ومجتمعه التي اجهضتها الانتفاضة؟ وبالمقابل! ألم يستطع صحفي اجنبي واحد وكل امكاناته عقل وآلة تصوير ان يفضح ممارسات عدونا في جميع انحاء العالم. بشكل يعمق حتى العظم؟

فلنبدأ، اخي المواطن، بمراجعة الادوار ولا نكتفي بالنظرة السطحية الى الاحداث، فنصفق حيث يريد الآخرون ان نصفق، ونصاب بالاحباط عندما نكتشف اننا نرقص في فراغ!

المعلومـات

ولنعد الى المعلومات التي يجب توفرها لعملية السفينة من منطلق استخباري، اي من منطلق تحقيق الهدف الموضوع وحمايته من اي احتمال للفشل. فالقاعدة ان العمل الاستخباري لا يحتمل الفشل، ولا يجوز الاقدام على اي عمل وتكتنفه اية ثغرات في اي مجال وفي اي مرحلة، حتى بعد التنفيذ والنجاح! وعليه يتصف العمل الناجح بالرؤية الواضحة. والهدوء والتبصر وعدم التسرع والتهور. واود ان اشير هنا الى مبدأ تحقيق السرية في العمل فلا يجوز المبادرة الى الاعلان عن النوايا والاماكن والاشخاص والوسائل التي تتكون منها العملية. وقديماً حذرنا رسولنا محمد (ص) من زلل اللسان حيث قال «استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان» والا فتكون النتيجة اننا نقدم للعدو اهدافا حية ليمارس عملياته ضدها ويفشل اهدافنا. وتأتي المعلومات المتعلقة بالاشخاص والاماكن والعمل في طليعة الاولويات بحيث يمكن تحديد الاشخاص الذين سيكون لهم علاقة بالسفينة سواء من المبعدين او المدعوين وفي الطليعة من سيقوم على تنفيذ وادارة العملية. بحيث يتم الأختيار على ضوء ما يحققه عناصر الامن والكفاءة والنجاح.

وهناك معلومات اساسية يجب توفرها عن اشخاص العدو في منطقة العملية او يمكن تواجدهم فيها سواء على المستوى الرسمي او السري. وهذه المعلومات هي التي تكون الدليل للمحافظة على امن الاشخاص الذين سيكون لهم دور في التنفيذ وتمنع العدو من محاولة التعرض لأمن وسلامة الاشخاص المعنيين بالتنفيذ. وكما اشرت سابقاً فلا بد ان يتمتع هؤلاء الاشخاص بقدر كبير من مفهوم الامن والتعايش معه بسرية تامة.

أما بالنسبة للاماكن فهي تشمل تحديد المناطق التي ستكون مسرحاً للعملية ابتداءً من الطائرة التي ستقل المبعدين والمدعوين والمطار الذي ستحط فيه الطائرة، والطريق الذي سيؤدي الى الفندق او الشقة وبالاضافة الى الفنادق والشقق والمطاعم واماكن قضاء الوقت والسفينة نفسها والبحر الذي تمخر والميناء الذي تحط. هذه الاماكن جميعها هي اهداف يجب ان تغطى بالمعلومات الاستخبارية لتقرير الاجراءات الواجب اتخاذها للمحافظة على امنها، اي لتامين سلامتها ومن يتواجد فيها ولمنع العدو من استخدامها للتأثير على سير العملية.

ونستطيع هنا ان نتصور ثقل المسؤولية الأمنية في المحافظة على فندق في دولة لا يملك فيها اصحاب الفكرة غير الامل بالمساعدة! الا يكون الفندق كمركز لتجمع عناصر معادية للعدو مكانا يفتح شهية النازية الجديدة لممارسة بعض هواياتها في القتل والنسف والتدمير!

المهم ان الواجب يقتضي بداهة معرفة كل تلك الاماكن بما فيها من أشياء واشخاص ووسائل لاتخاذ اجراءات الامن والسلامة فيها!

اما محصلة كل اجراءات جمع المعلومات وتوفيرها للقيادة في المجالين السابقين فلا بد وان تنضم اليها المعلومات التي تمكن القيادة من تنفيذ العملية بنجاح. فهل المعلومات المتوفرة تحدد الاشخاص الذين سيتولون التنفيذ وهل يستطيعوا القيام بالمهمة، وهل اماكن العملية يمكن تأمين سلامتها، وهل بالتحديد اصبحت القيادة في وضع تستطيع ان تؤمن السفينة ـ جسم العملية ـ وهل تجيب المعلومات عن كل ما يمكن ان يواجه مسألة تأمين السفينة من احتمالات؟ وهل تحدد المعلومات طريقة السير ووسائل التزويد والاتصال ومدة الرحلة في حدها الادنى والأعلى، وهل تؤكد المعلومات سلامة التوجه والاجراء والنجاح؟ وهل تحدد المعلومات الوسائل والامكانات التي يمكن ان يلجأ اليها العدو لافشال خطة السفينة؟ وهل تشير المعلومات الى ما يجب اجراؤه امام كل احتمال!

وأستطيع هنا ان أبقى اتساءل عن كثير من العناصر الداخلة في تنفيذ فكرة السفينة، ولكني أكتفي بهذا القدر لاوجه السؤال الاخير والذي يقرر اما البدء في التنفيذ او طي الفكرة في أرشيف الفكر العبقرية!

السؤال هو: على فرض توفر كل العناصر وكل الاجراءات التي من شأنها تنفيذ الفكرة، فهل عملية التنفيذ ستحقق الاهداف التي وضعت من اجلها الفكرة في دعم الانتفاضة والتعبير عن تصميم الشعب الفلسطيني في العودة الى دياره وفضح ممارسات وسياسات العدو؟ واني اذ اعتذر لذكاء القارىء الكريم لورود مقدمة السؤال على فرض توفر كل العناصر وكل الاجراءات... فهذا الاحتمال لا يمكن ان توفره اي دولة، وليس تنظيما، في واقع الحياة العملية.

وهذا السؤال يطرح تساؤلاً آخر! وهو لماذا ولدت الفكرة؟ ولماذا في هذا الوقت بالذات؟ وهل حققت اهدافها كما يقول اصحابها؟

اسئلة بحاجة الى اجوبة واعية، واتركها لضمير القارىء وقدرته على المشاركة الجادة!

العـــودة

وبعد هذا الابحار في ضمير السفينة التي لم تبحر، فلا بد من الابحار على سفينة اخرى تعبيراً عن تصميم الشعب الفلسطيني للعودة الى الديار وقطف الثمار!

اما سفينة الاهل فهي عامرة بأهلها، فما تزال في ذروة سيرها تعبر بحر الجهاد والمرابطة، ترفع إعلاماً مضيئة بكتاب الله، تزغرد فيها النساء لوداع من قضى وتزغرد لمن اقبل واهتدى. لا يركبها إلا مؤمن ولا ينزل منها الا مشرك. سفينة من اخوات سفن طارق بن زياد، وقدر يملك بيده كل الاشياء، حب الله ولا شرك، كفر بالصنم وبالاوغاد. ايمان يسعى في نور السماء يفضح من ضربت عليهم الذلة والمسكنة، ويضطر الاعلام العالمي الذي هم سادته ومربوه، يضطر في زحمة الواقع والمثابرة على نعت الطغمة اليهودية بنعوتها الحقيقية بالجبن والخور والاعتداء، بالنازية الغاشمة المتعطشة للدم والهدم، ويظهر الاهل في سفينتهم تلك اكثر نصاعاً وطهرا وعزما، اكثر تصميما على وصول الشاطىء الذي يريدون وليس الشاطىء الذي تقذف الامواج سفينتهم اليه.

ونقف نحن خارج السفينة نتأمل بحسرة سفينتنا الجانحة والخرق العريض في جسمها، ونتطلع اليها بشوق، ونتساءل متى يتم الاصلاح! متى تجلس السفينة على قاعدتها؟ متى تمخر من جديد لتلحق بسفينة الظفر؟ ويأتينا الجواب بلغة لم افهمها! فالسفينة ليست سفينتنا والربان ليس من جلدتنا، ومياه البحر لم تعرفنا، وطاقم الاصلاح يتحكم في اعصابنا. وتبقى (سفينتنا) خارج نطاق (مياهنا) الاقليمية ونبقى في غياب السفينة ننتظر، ولم يعد القدر يقبل الانتظار.

واشنطن في مواجهة مع المجتمع الدولي

إغلاق مكتب المنظمة بنيويورك يناقض اتفاقية المقر

شولتز: القرار أحمق واسرائيل تعمل على أكثر من جبهة



زهدي لبيب الطرزي

بيريز ديكويار

جورج شولتز

دخلت المعركة بين الولايات المتحدة والأمم المتحدة، مرحلة الحسم بعد القرار الأميركي الخاص باغلاق مكاتب بعثة منظمة التحرير الفلسطينية في الأمم المتحدة، والذي تصفه دوائر الأمم المتحدة بأنه يناقض اتفاقية المقر الموقعة بين الولايات المتحدة والمنظمة الدولية.

القرار حتى الآن خاضع للتنفيذ بعد رفض الولايات المتحدة لكل الوساطات والجهود التي بذلت، ونقل مكاتب المنظمة إلى «البيت الزجاجي» إلى داخل مبنى المنظمة الدولية، أصبح شبه مؤكد، لكن المغزى السياسي، الكامن وراء القرار الأميركي، يدلل على بعد ثابت في السياسة الأميركية، وهو معاداة الشعب الفلسطيني وقضيته».

والمصادر الدبلوماسية المطلعة ترى في القرار خطوة اجرائية هدفها، الضغط على منظمة التحرير الفلسطينية خاصة وأن اثارة هذه القضية وتصعيدها يتزامن مع الانتفاضة الفلسطينية في الأراضي العربية المحتلة، وتواتر المولجها السياسية والأمنية بين الاحتلال الاسرائيلي بكافة أجهزته القمعية، وبين المواطنين الفلسطينيين الثائرين على الاحتلال، والأمر الواقع الذي تريد اسرائيل من خلاله تصفية الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني في العودة وتقرير المصير والدولة المستقلة.

فالقرار من وجهة نظر الاجماع العالمي في الأمم المتحدة جزء من لعبة سياسية اسرائيلية أميركية ضد القضية الفلسطينية، ولا تخرج عن نطاق المحاولات المبذولة أميركياً واسرائيلياً للخروج من عنق الزجاجة التي وصلت اليه قضية الصراع العربي الاسرائيلي في المرحلة الراهنة.

المواجهة تحولت الى مواجهة بين واشنطن والأمم المتحدة، أي بين أميركا والمجتمع الدولي، وذلك عندما قام الرئيس ريغان بالتوقيع في ٢٢/ كانون الأول ١٩٨٧ على تشريع الكونغرس بهذا الشأن وخاصة الفصل العاشر منه وهو قانون مكافحة الأهاب لعام ١٩٨٧ وهو فصل يفرض الحظر على منظمة التحرير الفلسطينية في انشاء او الاحتفاظ بأي مكتب أو مقر أو مرافق داخل الولايات المتحدة ويأمر أو بتوجيه أو تحويل من منظمة التحرير أو أي من المجموعات المكونة لها أو أي هيئة تخلفها، أو أي وكلاء لتلك الجهات.

ولعرض جوانب هذه القضية لا بد من العودة إلى (اتفاقية المقر) والتي يأتي القرار الاميركي مخالفة لها حتى أن شولتز نفسه وصف القرار بأنه أحمق.

وكان الكونغرس الاميركي قد قرر في كانون الأول الماضي اغلاق البعثتين «الاعلامية والدبلوماسية» لمنظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن ونيويورك، ولأن إغلاق البعثة الدبلوماسية يحتاج الى سن قانون خاص، لأن وجودها يرتبط (باتفاقية المقر) الموقعة بين أميركا والأمم المتحدة، فقد قررت الادارة الأميركية، وبالتحديد وزارة الخارجية اغلاق المكتب الاعلامي الفلسطيني الفلسطيني في واشنطن أولاً.

ويجيء قرار (الادارة الأميركية) باغلاق البعثتين «تحت حجج واهية» واتهامات، لا تصمد أمام الواقع، وهي القول بأن منظمة التحرير منظمة «ارهابية» والقانون الاميركي الخاص بالارهاب اشتدت عليه الادارة الأميركية في قرارها الذي أقره الكونغرس.

وحين أقدمت الخارجية الأميركية، على اغلاق للمكتب الاعلامي الفلسطيني، توقع الكثير من المراقبين أن لا تقدم أميركا على اغلاق مكاتب البعثة الفلسطينية لدى الأمم المتحدة في نيويورك، لأنها البعثة ـ محمية بالاتفاقية الموقعة بين الأمم المتحدة والدولة المضيفة أميركا.

وكان واضحاً أن الادارة الأميركية كانت تنتظر «ردود الفعل» على اغلاق مكتب الاعلام، لتقرر في ما بعد، إما اغلاق البعثة الدبلوماسية أو العدول عن القرار، وبما أن ردود الفعل وفي مقدمتها العربية كانت «هزيلة» فقد رأت فيها أميركا الضوء الأخضر، لاغلاق البعثة الدبلوماسية.

وهكذا، صادق الرئيس الاميركي في ١/ كانون ثاني على قرار الكونغرس وفي (١٥) من شباط الماضي، وقع وزير العدل الأميركي، وبهذا سيتم تنفيذ القرار في (٢١) آذار الجاري.

الأمم المتحدة.. والمواجهة الحاسمة

القرار الأميركي، نقل المواجهة بين المنظمة وأميركا الى المواجهة بين الأمم المتحدة وأميركا.. وهذا ما يتوضح في البند رقم ١٢٦ من جدول الأعمال الذي وزعته الجمعية العامة في ١٠ شباط الماضي والصادر عن الدورة الثانية والاربعين ويتعلق الأمر بتقرير الأمين العام المعنون بتقرير لجنة العلاقات مع البلد المضيف وهذا هو النص الرسمي له:

١ ـ بموجب قرار الجمعية العامة ٤٢/ ٢١٠ باء، المؤرخ في ١٧ كانون الأول ديسمبر ١٩٨٧، وبعد أن أبلغت الجمعية بالإجراء الذي ينظر البلد المضيف، الولايات المتحدة الأميركية، في اتخاذه حالياً والذي قد يعوق استمرار التسهيلات الخاصة لبعثة المراقب الدائم عن منظمة التحرير الفلسطينية لدى الأمم المتحدة بنيويورك التي تمكنها من الاضطلاع بمهامها الرسمية، طلبت الجمعية العامة، إلى الأمين العام، أن يتخذ التدابير الفعالة لكفالة الاحترام التام، لاتفاق المقر المؤرخ في ٢٦ حزيران/ يونيه ١٩٤٧، والمبرم بين الأمم المتحدة والولايات المتحدة، وأن يبلغ الجمعية العامة دون إبطاء بأي تطور آخر بهذا الشأن.

٢ ـ وهذا الاجراء من جانب البلد المضيف الذي تناولته الجمعية العام في قرارها ٤٢/ ٢١٠ باء أصبح نافذاً بقيام رئيس الولايات المتحدة باقرار قانون التفويض الخاص بالعلاقات الخارجية، لفترة السنتين الحاليتين ١٩٨٨ ـ ١٩٨٩ بأن وقع عليه في ٢٢ كانون أول/ ديسمبر ١٩٨٧ والفصل العاشر منه، وهو قانون مكافحة الارهاب لعام ١٩٨٧، بفرض بعض أوجه الحظر على منظمة التحرير الفلسطينية ومن بينها، حظر «انشاء أو الاحتفاظ بأي مكتب أو مقر أو مرافق أو منشآت أخرى في نطاق ولاية الولايات المتحدة، بأمر أو بتوجيه أو بأموال من منظمة التحرير الفلسطينية أو أي من المجموعات المكونة لها أو أي هيئة تخلفها أو أي وكلاء لتلك الجهات».

٣ ـ وتوقعها لاعتماد هذا القرار من قبل كونغرس الولايات المتحدة، وجه الأمين العام رسالتين الى الممثل الدائم للولايات المتحدة، السفير والترز، في أول هاتين الرسالتين، وهي الرسالة المؤرخة في ٧ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٨٧، كرر الأمين العام للممثل الدائم الرأي بأن الذي سبق للأمم المتحدة الاعراب عنه والذي يقول، بأن أعضاء بعثة المراقب عن منظمة التحرير الفلسطينية، هم بموجب قرار الجمعية العامة ٢٢٣٧ (لـ ـ ٢٩) من المدعوين إلى الأمم المتحدة، وأن الولايات المتحدة ملزمة بالسماح لموظفي منظمة التحرير الفلسطينية بالدخول الى الولايات المتحدة، والبقاء فيها للاضطلاع بأعمالهم الرسمية في الأمم المتحدة، بموجب اتفاق المقر، والولايات المتحدة بالتالي ملزمة قانوناً، بالابقاء على الترتيبات الحالية المتعلقة ببعثة المراقب عن منظمة التحرير الفلسطينية، والتي ظلت سارية لمدة ١٣ عاما تقريباً، وأعرب الأمين العام، عن أمله في أن تتمكن حكومة الولايات المتحدة، وفقاً لموقفها القانوني، من الحيلولة دون اعتماد هذا التشريع فوزارة خارجية الولايات المتحدة، قد أعلنت مراراً، أن موقفها يتمثل في أن الولايات المتحدة «ملزمة بالسماح لموظفي بعثة المراقب عن منظمة التحرير الفلسطينية بالدخول إلى الولايات المتحدة، والبقاء فيها للاضطلاع بأعمالهم الرسمية» بيد أنه في حالة اكتساب التشريع المقترح صفة القانون، سعى الأمين العام، إلى الحصول على تأكيدات بأن الترتيبات الحالية، المتعلقة ببعثة المراقب عن منظمة التحرير الفلسطينية لن ينتقص منها، ولن تتأثر على نحو آخر، وفي الرسالة الثانية المؤرخة في ٢١ كانون الاول/ ديسمبر ١٩٨٧ أبلغ الأمين العام الممثل الدائم باتخاذ الجمعية العامة للقرار ٤٢/ ٢١٠ باء وطلب افادته بأي تطورات جديدة بشأن التشريع المعلق، ولا سيما توقيعه ليصبح قانوناً.

٤ ـ وفي ٥ كانون الثاني/ يناير قام الممثل الدائم بالنيابة للولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة السفير هلبرت أوكون بالرد على رسالتي الأمين العام المؤرختين في ٧ و ٢١ كانون أول/ ديسمبر ١٩٨٧ وأكد أن القرار قد وقعه الرئيس ريغان في ٢٢ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٨٧ وأن الفرع المتصل بمنظمة التحرير الفلسطينية، سيدخل حيز النفاذ عقب ذلك التاريخ بتسعين يوماً، ومضت الرسالة تقول «حيث أن الأحكام المتعلقة ببعثة المراقب عن منظمة التحرير الفلسطينية قد تتضمن خرقاً لسلطة الرئيس الدستورية، وحيث أن تنفيذها سيكون مناقضاً لالتزاماتنا القانونية الدولية، في اطار اتفاق مقر الأمم المتحدة، فإن الحكومة تنوي خلال فترة التسعين يوماً السابقة على سريان هذا الحكم أن تدخل في مفاوضات مع الكونغرس سعياً إلى حل هذه المسألة.

٥ ـ وفي ١٤ كانون الثاني/ يناير ١٩٨٨ كتب الأمين العام مرة أخرى الى السفير والترز، وقد رحب بالاتجاه المعرب عنه في خطاب السفير أوكون والمتعلق باستغلال فترة التسعين يوما في الدخول في مفاوضات مع الكونغرس. وبعد ذلك أشار الأمين العام رغم هذا إلى التأكيد الذي التمسه في رسالته المؤرخة في ٧ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٨٧ ليس هناك ما يدل على صدوره قريباً، وأنه لا بد له أن يستنتج في ظل هذه الظروف أن ثمة خلافاً بين الأمم المتحدة بشأن تغير وتطبيق اتفاق المقر، واستند الأمين العام بالتالي إلى اجراءات تسوية الخلافات الواردة في الفرع ٢١ من الاتفاق، واقترح أن تبدأ مرحلة التفاوض التي تشملها هذه الاجراءات في ٢٠/ كانون الثاني/ يناير ١٩٨٨ وعين الأمين العام السيد كارل أوغست فلشهور وكيل الأمين العام للشؤون القانونية والمستشار القانوني للأمم المتحدة، ممثلاً عنه في هذه المفاوضات.

٦ ـ وابتداء من ٧ كانون الثاني/ يناير ١٩٨٨، عقدت سلسلة من المشاورات واشترك فيها من جانب الأمم المتحدة، المستشار القانوني، ومن جانب الولايات المتحدة المستشار القانوني لوزارة الخارجية القاضي ابراهام د. سوفير، والمستشار القانوني لبعثة الولايات المتحدة، وفي أحد هذه الاجتماعات عقد في ٢٧ كانون الثاني/ يناير ١٩٨٨ ضم الجانب الممثل للولايات المتحدة، وفي هذه المشاورات أبلغ المستشار القانوني، أن الولايات المتحدة لا تستطيع ولا تريد الدخول رسمياً في اجراء تسوية الخلاف بموجب الفرع ٢١ من اتفاق المقر، وأن الولايات المتحدة ما زالت تضطلع بتقييم الوضع وانها لم تنته بعد إلى وجود خلاف بين الأمم المتحدة والولايات المتحدة، في الوقت الحالي، لأن التشريع المعني لم ينفذ بعد.

وما زالت السلطة التنفيذية تدرس امكانية تفسير القانون وفقاً لالتزامات الولايات المتحدة بموجب اتفاقية المقر، بشأن بعثة المراقب، عن منظمة التحرير الفلسطينية، كما يتضح من الترتيبات المتخذة حالياً بالنسبة لتلك البعثة او القيام بدلاً من ذلك، بتقديم تأكيدات لا تلغي فترة التسعين يوماً، المتعلقة بدخول التشريع حيز النفاذ.

٧ ـ وقال المستشار القانوني، أن المسألة بالنسبة للأمم المتحدة مسألة امتثال للقانون الدولي، فاتفاق المقر صك دولي ملزم، والتزامات الولايات المتحدة بموجبه يجري انتهاكها من قبل التشريع المعني وذلك من وجهة نظر الأمين العام والجمعية العامة، والفرع ٢١ من الاتفاق يحدد الاجراء الذي ينبغي اتباعه في حالة حدوث خلاف يتعلق بتفسيره أو بتطبيقه، والامم المتحدة تنوي بكل تأكيد أن تدافع عن حقوقها بموجب هذا الاتفاق، وأصر بالتالي على أنه في حالة عدم استثناء بعثة المراقب عن منظمة التحرير الفلسطينية من تطبيق هذا القانون فانه يجب تنفيذ الاجراء المنصوص عليه في الفرع ٢١ كما يجب القيام فوراً بالمناقشات التقنية المتعلقة بتشكيل محكمة للتحكيم، وقد وافق الجانب الممثل للولايات المتحدة على اجراء هذه المناقشات ولكن على أساس غير رسمي فقط.

٨ ـ وبدأت المناقشات التقنية في ٢٨ كانون الثاني/ يناير ١٩٨٨، ومن بين المسائل التي نوقشت، تكاليف التحكيم ومكانه وأمانته ولغاته ونظامه الداخلي وصيغة الحل التوفيقي بين الجانبين.

٩ ـ بيد أنه عندما اتضح أنه لم يحرز أي تقدم بشأن جوهر الموضوع، كتب الأمين العام مرة أخرى إلى السفير والترز في ٢ شباط/ فبراير ١٩٨٨. ولاحظ الأمين العام أنه في الوقت الذي لم يتلق فيه رداً رسمياً على رسالته المؤرخة في ١٤ كانون الثاني/ يناير ١٩٨٨، فإن المشاورات يجري القيام بها بين الأمم المتحدة، والولايات المتحدة على مختلف المستويات، والجانب الممثل للولايات المتحدة ما زال منشغلاً بعملية تقييم الوضع الذي قد يترتب على تطبيق التشريع، وريثما ينتهي هذا التقييم، فإن موقفه يتمثل في عدم تمكنه من الدخول في اجراء لتسوية الخلاف وفقاً لما هو مبين بالفرع ٢١ من اتفاق المقر. وبعد ذلك، مضى الأمين العام إلى القول بأن «الاجراء الوارد في الفرع ٢١ هو وسيلة النصفة القانونية الوحيدة المتاحة أمام الولايات المتحدة في هذا الشأن، وحيث أن الولايات المتحدة لم تتمكن حتى الآن من تقييم التأكيدات المناسبة بشأن تأجيل تطبيق القانون على بعثة المراقب عن منظمة التحرير الفلسطينية، فإن الوقت يقترب بسرعة من اللحظة التي لن يكون فيها بديل لدي سوى المضي مع الولايات المتحدة في اطار الفرع ٢١ من اتفاق المقر. أو إخطار الجمعية العامة بالطريق المسدود الذي انتهينا اليه» وفي ٤ شباط/ فبراير ١٩٨٨ تحدث الأمين العام بهذا المعنى في اجتماع له مع السفير والترز ـ وفي وقت لاحق من ذات اليوم، ابلغت الأمم المتحدة أن قرارا ما سيخطر به الأمين العام في موعد غايته ١٠ شباط/ فبراير ١٩٨٨.

١٠ـ وقد علم الأمين العام، في ١٠ شباط/ فبراير ١٩٨٨، أن حكومة الولايات المتحدة لم تتخذ قرارها بشأن بعثة المراقب عن منظمة التحرير الفلسطينية، وانها لن تبت في هذا الشأن حتى الأسبوع المقبل، وسوف يواصل الأمين العام بذل قصاراه لتسوية هذا الخلاف، أو لاتخاذ اجراءات لتسوية الخلافات في اطار الفرع ٢١ من اتفاق المقر. بيد أنه، نظراً للقيود المتعلقة بالوقت المشار إليها في الفقرة ٤ أعلاه، فقد بلغت المفاوضات بين الأمم المتحدة والولايات المتحدة مرحلة تملي على الأمين العام وفقاً لأحكام القرار ٤٢/ ٢١٠ باء المؤرخ في ١٧ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٨٧.

دي كويلار... في صلب المواجهة

مساعد الأمين العام للشؤون القانونية، أبلغ المستشار القانوني لوزارة الخارجية الأميركية ومساعد المدعي العام لوزارة العدل الأميركية أن الجمعية العامة مضطرة للتفكير بعقد دورتها المقبلة واجتماعاتها في جنيف.

الأمين العام الذي يدافع عن حق «البعثة» الدبلوماسية لمنظمة التحرير لدى الأمم المتحدة وجه رسالة الى الحكومة الأميركية تقول انه مضطر للجوء لمحكمة العدل العليا في لاهاي.

كان هذا الموقف قبل مصادقة وزير العدل الأميركي على قرار اغلاق البعثة في ١٥ شباط الماضي. ولهذا فبعد التصديق، يكون قد دخل دي كويلار في صلب المواجهة مع الولايات المتحدة الأميركية يؤيده المجتمع الدولي في ذلك، ولعل السؤال الذي يطرحه المراقبون هو من سينتصر في هذه المعركة بين اللأمم المتحدة وأميركا، التي تصر على اغلاق «البعثة الدبلوماسية الفلسطينية»؟

من سينتصر

الادارة الأميركية، ترفض حتى الآن فكرة التحكيم الدولي، بهذه المسألة، فهل سترضخ في النهاية للتحكيم الدولي؟ حتى الآن لا تساعد «التطورات والمعلومات المتوفرة» بالاجابة على هذا السؤال غير أنه فيما لو عرضت فإن أميركا ستكون الخاسرة.

صحيفة نيويورك تايمز حذرت الكونغرس في افتتاحيتها بتاريخ ١٢/٢/١٩٨٨ من أنه اذا لم يقم باستدراك خطئه فليس امام المحكمة الدولية الا اصدار حكم بادانة الولايات المتحدة لاخلالها بموجب المعاهدة التي وقعتها مع هيئة الأمم المتحدة سنة ١٩٤٧، والمعروفة باتفاقية (اتفاقية المقر).

اميركا وحدها...

زهدي الطرزي ممثل المنظمة في الأمم المتحدة قال أن أميركا تشن حملة افتراءات على المنظمة من أجل ابعادها عن صفوف المجتمع الدولي، وشبه ما تقوم به الولايات المتحدة بسياسة القمع الاسرائيلية في الأراضي المحتلة والتي تستهدف نقل الفلسطينيين من منازلهم في الصحراء وتصفيتهم.

وانتقد الطرزي القانون الذي أقره الكونغرس الأميركي والذي يأمر باغلاق مقر بعثة المنظمة حيث استند الى نصوص اتفاقية المقر المبرمة بين الولايات المتحدة والأمم المتحدة.

وبلا أدنى شك فإن أميركا ستغلق البعثة الدبلوماسية لمنظمة التحرير في نيويورك.

وإذا ما أصرت الولايات المتحدة على قرارها فإنه لا يبقى أمام الجمعية العامة في جنيف المقر الأوروبي للأمم المتحدة.



دور المرأة اللبنانية في النضال الوطني

المقاومة الوطنية اللبنانية ردّ على الأمر الواقع المفتعل

بقلم: حياة الحويك عطية

عقدت في العاصمة الاردنية عمان مؤخراً ندوة «المرأة العربية في النضال الوطني» نظمها الاتحاد النسائي الأردني العام بمناسبة يوم المرأة العالمي (٨ آذار). وشاركت فيها السيدة انتصار جردانة بورقة عمل عن «المرأة الفلسطينية» والزميلة السيدة حياة الحويك عطية بورقة عمل عن «المرأة اللبنانية» والآنسة كوثر الراوي بورقة عمل عن «المرأة العراقية». وادارت الندوة السيدة هيفاء البشير، رئيسة الاتحاد النسائي الأردني العام.

وتنشر «الوفاق» فيما يلي نص ورقة الزميلة حياة عطية، عن «المرأة اللبنانية والنضال الوطني» على ان تنشر الأوراق الأخرى في أعداد قادمة.

«المحرر»

يقول اديبنا الفيلسوف جبران خليل جبران

«المراة من الامة بمثابة الشعاع من السراج. ولا يكون الشعاع خفيفاً الّا متى كان الزيت شحيحاً».

وتقول الدكتورة الهام كلّاب بسّاط.

«لكل مجتمع مورفولوجية خاصة كتضاريس الأرض، ترتسم على وجه انسانه، لتحكي تاريخ نضالاته، وعذاباته». [1]

ولا بد هنا من التنويه بأنني لا أفهم كلمة امة لدى جبران، ولا كلمة مجتمع لدى الدكتورة كلّاب، فهماً لبنانياً انعزالياً. وانما معنى الأمة والمجتمع اللذين ينتمي اليهما لبنان. فكلمتي لا تشكل الّا جزءاً من العنوان العام للندوة. نضال المراة العربية.

وانني اذ استهلها بهذين القولين فلؤكد مفهومين

الأول. ان وضع المراة في مجتمعنا هو نتاج الوضع القومي العام وشاهد عليه.

والثاني. انه لا تجوز معالجة موضوع المراة بشكل تعميمي متجاهل لخصوصية الظروف والمهام والتحديات بين أمّة وأخرى.

هذه الظروف التي تتوزع على الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية لتشكل معاً في النهاية زيت السراج. الذي يحدد شعلته.

او لنقل تحدد طبيعة المهام والتحديات، وطبيعة النضال.

ولو حاولنا أن نتبين نضال المرأة في لبنان من زاوية تاريخية لوجدنا أنه لا بد لنا من اعتبار بداية الحرب الأهلية عام ١٩٧٥ حداً فاصلاً بين مرحلتين لم تتغير فيهما التهديدات والتناقضات وإنما خرجت الى السطح. بشكل عنيف.

فاذا كانت طبيعة البنى القائمة قبل الحرب قد افرزت الحرب. فلقد افرزت الحرب هي الأخرى وقائع جديدة في شتى المجالات الاقتصادية والاجتماعية والديموغرافية، التي اثر كل منها وتأثر بالأوضاع السياسية والأمنية. وترك بصماته الواضحة والجذرية نضالات المراة في مختلف تلك المجالات.

فعلى الصعيد الاقتصادي والاجتماعي. نجد أن المراة كانت على هامش العملية الانتاجية رغم مساهمتها الحادة في العمل. ويعود ذلك الى عوامل كثيرة، في مقدمتها التبعية الاقتصادية التي عاشها المجتمع اللبناني باستمرار.

منذ مرحلة ما قبل الاستقلال حيث شكل انتاج دودة الحرير دخل ٦٠٪ من سكان لبنان، وكان نتاجه يباع كله الى فرنسا. الى ما بعد الاستقلال حيث صمم لبنان ليكون معبراً تجارياً بين الشرق والغرب تضمر فيه تدريجياً القطاعات الانتاجية الحقيقية لحساب قطاع الخدمات المهزوز والمرتبط. [2]

مع ما يؤدي اليه ذلك من تشوهات في البنى الاقتصادية تترك بصماتها على وضع المراة.

ولو عدنا الى تعريف دوس سانتوس للتبعية بأنها. **«الحالة التي يتم من خلالها ربط اقتصاد بعض الدول بدول أخرى ربطاً يؤثر سلباً في عملية النمو والتطور للدول التابعة».**

هذا التأثير السلبي الذي لا تكمن خطورته فيما تمارسه دول المركز من الخارج بل بما ينتج عن ذلك في طبيعة البنية الداخلية للدول الطرفية.

وفي هذا المجال تقول سوزان هايمر **«التبعية لا تعني الهيمنة الخارجية المفروضة بشكل احادي من دون مشاركة محلية».**

وعليه فان الخطورة تكمن في الأدوات المحلية أي القوى المتسلطة على الاقتصاد وبالتالي على الحكم والمجتمع والتي تمارس بشراسة استغلالها للمراة من ضمن استغلالها لمعظم المواطنين.

فعلى سبيل المثال كانت النساء يشكلن ٣٥٪ من العاملات في انتاج الحرير، ومع التحول الخدماتي انخفضت مشاركتها في سوق العمل بين ١٩٥٠ ـ ١٩٧٠ بنسبة ٣،٨٪ ولتنخفض بنسبة ٥٢،٦٠٪ في ابرز القطاعات الانتاجية وهي الزراعة. والسبب هو البنية المشوهة التي جعلت من الزراعة وهي مورد رزق ٢/٣ السكان تشكل ١/٣ من الدخل القومي مما دفع العاملين الى التحول نحو الخدمات. [3]

وفي الجنوب اللبناني بشكل خاص شكلت مساحة الأراضي المزروعة تبغاً في الجنوب ٧٣٪ من المساحة المخصصة لهذه الزراعة في لبنان بلغ انتاجها عام ١٩٧٠ ثمانية آلاف طن، وبلغ مجموع اليد العاملة في هذه الزراعة ٧٥٪ من سكان الجنوب. بينهم ٦٠٪ من النساء ويشكل مدخول هذه الزراعة ٨٠٪ من الدخل العام للمواطن الجنوبي. [4]

أما في مجال الصناعة فان ٣١٪ من العاملات بدأن العمل وهن دون الخامسة عشرة.

وكانت ٦٦٪ من العاملات في قطاع الخدمات خادمات، و٦٩٪ من العاملات في قطاع الصناعة عاملات خياطة (النساء العاملات في الصناعة: ايرين لورفينغ ـ د. سليم نصر) [5]

فهل يمكن فصل ذلك كله عن الوضع العام حيث كان ٤٪ من السكان يتمتعون بـ ٣٢٪ من الدخل القومي؟ هل يمكن فصله عن قضية اهمال الجنوب المعرض لرياح الاجتياح اليهودي كل لحظة؟

هل يمكن فصله عن دفع قيم الحضارة الغربية الاستهلاكية الرامية الى خلق أوضاع مسطحة مجوفة تتلقف البضائع الواردة والفكر الوارد وتتعلق بمباهج الاستهلاك.

وتؤدي الى تنشيط الانسان عامة والمراة خاصة.

هل غيرت الحرب الأوضاع نحو الاسوأ؟

وما هو دور نضال المراة في هذا المجال؟

بالطبع: دمرت الحرب مختلف القطاعات الاقتصادية اضطرت مصانع الى التوقف، وصرف العاملين ومعظمهم من النساء (لأن اكثر تلك المصانع هي مصانع نسيج).

زادت نسبة البطالة والتضخم ٣٠٪ ١٩٨٤ ـ ١٥٠٪ ١٩٨٦ [6] فماذا فعلت المراة؟

لاحظنا مما سبق النسبة العالية لمشاركة المراة في هذه القطاعات المستغلة. ولكن: هل ساهمت وهي العاملة الكادحة، في تحسين الوضع؟

انها مواطن، كغيرها، ولكنها قد تكون بحكم حدسها الطبيعي الأكثر استجابة، ولكنها، نتيجة لتلك الظروف، الأكثر انسجاماً والأقل وعياً. لذلك كان نضالها ضد الوضع السيء يضطرد مع نسبة وعيها، وطبيعة البيئة التي حولها.

فعندما قامت مظاهرات الجنوب في وجه الدولة بسبب مشاكل زراعة التبغ، سقط جرحى وكان معظمهم من النساء. وعندما قام الاضراب الشهير لمعلمي المدارس الخاصة كانت اللجان القيادية تتكون في معظمها من النساء وهن كن منخرطات في الأحزاب والقوى الوطنية، ناضلن من خلال صفوفها ضد الواقع وما يحمله من تهديد

واود هنا أن أنقل صرخة كهلة جنوبية، لمراسل صحفي. [7]

«لا نعرف متى تبدأ اسرائيل بقصف حقولنا.. ولا نجد من المسؤولين سوى التغني بصمودنا. لسنا بحاجة الى دعوة أحد للتعلق بالأرض... فنحن هنا باقون ولن تنتزعنا قوة. قدمنا الشهداء ورويتا الأرض بالعرق والدم، كل شتلة تبغ هنا اغلى من قصوركم، واشرف الف مرة من التسكع على ابواب المسؤولين.

من يومنا ونحن نستقبل الفجر حول شتلة التبغ نساء وفتيات، ولا يوجد بيننا رجل واحد.. لم نكن نخاف شيئاً. اما اليوم فنحن نسرق الوقت اليها. نسرقه من القصف الاسرائيلي».

معطيات اجتماعية وديمغرافية اخرى فرضت نفسها من خلال الحرب وأثرت في حياة المراة. كالهجرة خارج البلاد (أصبح ١٥٪ من أرباب الأسر نساء) [8] والتهجير القسري، وازمة السكن، كلها افرزت ادواراً جديدة على المراة ان تلعبها، من اعالة أولاد في زمن لم تعد الأجور فيه تعيل أحداً، الى مآسي الحرب المتعددة وما ينتج من تصدع الخلية العائلية، وفقدان استقرارها.

«فكانت المراة، العامل الأساسي الذي حال دون انهيار البنية الاجتماعية، في زمن تفشي السلوك الجانح، وتحكّم القوة المسلحة، وغياب المعيارية الاجتماعية».

في زمن تتعمق فيه الفوارق الاجتماعية والثقافية: فبينما ترتفع فيه نسبة التعليم بشكل ملحوظ لدى نساء بيروت، نجدها تتدنى بشكل ملحوظ في الضواحي، أي بين النازحين. (نسبة حملة الثانوية ٥٠٪ بيروت ـ ١٠٪ نازحات) [9]

وذلك لأن قضية التعليم التي كانت تشكل مطلباً هاماً تناضل من اجله المراة ضد العوامل الاقتصادية والاجتماعية مجتمعة. هذه القضية تراجعت لمصلحة مطالب حياتية أشد الحاحاً.

«نج ١٠ غير أن العامل المتغير الأكبر كمن في عملية التهجير. فان تنفيذ المخطط التقسيمي في لبنان مرّ عبر عمليتين الفرز السكاني للمواطنين على قاعدة انتمائهم الطائفي والعزل القسري بين هذه التجمعات (الجغرا ـ طائفية) وبلغ عدد المهجرين بين عامي ٧٥ ـ ٨٧، مليوني مهجّر. (بحسب مركز دراسات وابحاث الشرق الأوسط).

وبين عاميّ ٧٥ ـ ٧٨، مليون (بحسب وزارة العمل والشؤون الاجتماعية) منهم ٨٠٠ الف بين شطري بيروت (حسب اللجنة الوطنية للمهجرين).

ولم يكن التهجير في الواقع مجرد حدث عسكري، وانما ترك تأثيره على السلطة الأسرية التي تقوم على توزيع الأدوار والمهام، خاصة في الأوساط الشعبية، حيث تبرز الحاجة المادية اكثر.

دراسة ميدانية قامت بها السيدة نزيهة الأمين [10]، على حيّ (الزيتونة) الذي كان حياً سياحياً وتحول الى منطقة خربة تشكل تجمعاً صافياً للمهجرين الذين جاؤوا من بيروت الشرقية خاصة من منطقتي المسلخ والكرنتينا. [11]

تناولت الدراسة ٥٢ أسرة من أسر المياومين وصغار الكسبة. ٤٢ أسرة وجدت نفسها لحظة التهجير بدون مأوى. ٢٢ منها تدبرت فيها المراة أمر السكن، ١٩ بمساعدة أهل الزوجة، وأقاربها، ٨ بمساعدة أهل الزوج.

من جهة أخرى، كانت هناك حاجة ملحة غير السكن وهي الحاجة المادية، لأن الحواجز التي اقيمت على طريق المهجّرين لم تكن تترك لهم لا مالاً وما مصاغاً.

٤٧ أسرة من الـ ٥٢ وصلت معدمة تماماً. في ٣١ منها كانت الزوجة هي التي طلبت المساعدة وفي ٢٥ أسرة من أهلها (أهل الزوجة)، في ١٥ أسرة كان الزوج هو الذي طلب المساعدة في ٥ فقط من أهل الزوج.

أما الحاجة الثالثة، اي الصحية، والناتجة عن كون تلك الأسر قدمت من مناطق عانت الحصار التمويني والطبي لفترة طويلة، فان ٢٩ أسرة احتاجت الى مساعدات صحية واستشفائية، أمنتها الزوجة في ١٦ أسرة.

كما احتاجت ١٣ اسرة للتموين وامنته الزوجة في ١١ أسرة.

وتعدى الأمر ذلك كله الى تامين العمل للزوج، الذي قامت به المراة في سبع اسر.

ولو اضفنا الى ذلك الدور الأسري الذي كان على الزوجة أن تقوم به، لتخفيف مأساة التهجير معنوياً ومادياً، على الزوج، على الاطفال، وعلى الأسر المضيفة، والذي كانت معاناته تشتد في حالة فقدان الأسرة للابن او للزوج بسبب القتل او الخطف، واضطرارها من جهة أخرى، الى النزول الى ميدان العمل (وهي التي لم تفعل ذلك سابقاً، وبالتالي لم يكن لديها أي تأهيل).

لاستطعنا أن ندرك مدى التغيير الذي طرأ على الدور التقليدي للمراة في هذه الأسر.

غير أن الباحثة، تأخذ على هذا التغيير انه طبع بفردية التصرف، وترد ذلك، الى سببين اولهما أن هذه الأسر كانت على هامش الأحزاب السياسية والميليشيات، لذلك كان اسهل أن تلجأ المراة اليها.

والثاني أن الجمعيات والمنظمات النسائية لم تكن على مستوى الحدث، ولذلك فان الاسهام الجماعي الوحيد كان (لجنة أهالي المخطوفين). [12]

والحديث عن هذه اللجنة، وما قامت به من نشاطات اعلامية ضاغطة معروفة في سبيل اطلاق ابنائها، يقود الى الحديث، عن الدور الذي قامت به الجمعيات النسائية عامة على صعيد النضال من أجل قضايا الوطن والمراة.

فاذا كان المجلس النسائي اللبناني قد تمكن أن ينتزع بعض الانجازات منذ الخمسينات وحتى بداية الحرب. فان الجمعيات النسائية الأخرى قد تفاوتت بين فاعلة نسبياً. وبين واجهات متممة للديكور اللبناني.

واذا كان لا بد لكل متابع أن يذكر أسماء النساء الرائدات من أمثال زينب فؤاد، واميه سلام، وابتهاج قدوره، ونجلاء صعب، وجمال كرم حرفوش، وانيسة النجار وزاهية سلمان واميره الحوماني وغيرهن... فانه لا بد له وان يلحظ أن المنظمات النسائية لم تقم بما كان ينتظر منها، وظل النضال فردياً اكثر منه جماعياً.

و... عصفت رياح الحرب، وطالت، واذا بالاصوات النسائية ترتفع من هنا وهناك، في تجمعات جاءت في تشرذمها، واختلاف طروحاتها، والتفاوت بين الشعارات والتطبيق لديها، معبرة عن الواقع اللبناني برمته، وبكل ما فيه من سلب ومن ايجاب... (ولعل ابرز الايجابيات فيها رغبة المراة العميقة في ان تفعل شيئاً، ان تؤدي دوراً ما لاصلاح ما افسده الرجال).

من تلك التي تعبر عن كونها مجرد ردة فعل على الحرب: «انبثقنا من شرارة الجوع» و «نحن لا ننتمي الّا الى أودلانا».

انه هلع الأم اليائسة في «حركة ثورة الأم» التي قامت وتقوم بجهود ونشاط كبيرين على صعيد الاتصال بالمسؤولين ابتداءاً برئيس الدولة.. وبالسفراء الأجانب... وحتى السفر الى الخارج حاملة خوفها على ابنائها وخوفها من الجوع.

بسذاجة من يصرخ دون أن يعرف حلّاً، ويأس من يحس اقتراب الفأس من عنقه، وبساطة من يتصور أن المسألة بهذه البساطة.

في المقابل نجد مثلاً (تجمع المراة اللبنانية) يرفع شعار

«لبنان علماني ديمقراطي موحد» [14] دون أن يتمكن منذ عام ١٩٧٨ ان يجتمع لانتخاب رئيسة له. لكنه يتابع تقديم خدماته للمعوقين وللبتامى والمهجرين، واقامة دورات خياطة والطباعة، والندوات والاعلانات.

ومن ثم نجد نموذجاً ثالثاً كبيت المراة الجنوبي [15]، ينشر نشاطه في اكثر قرى الجنوب. رياض أطفال، مراكز صحية، مراكز حرفية ومدارس.. وتمتد فروعه في افريقيا لتامين الدعم المالي. تحتجّ ممثلته في (تجمع رأس بيروت) السياسي على اقتراح تقديم احتجاج للأمم المتحدة، وتقترح بدلاً من ذلك، تشكيل وفد من التجمع يزور قرى الجنوب ويتعرف الى حاجاتها. وتتعدى ذلك الى الطلب من وزير الدفاع، اقامة معسكرات تدريب عسكري لنساء الجنوب.

والواقع أن الأزمات السياسية الوجودية، تجعل تحرك المراة، يأخذ منحى وطنياً متكاملاً. نتبينه اكثر في طرح (التجمع اللبناني الديمقراطي) الذي يدعو الى تغيير جذري في واقع المراة انطلاقاً من الغاء او تعديل جميع القوانين التي تكرس دونية مواطن الى آخر (في أي مجال كان) معتبراً ان تحرر المراة جزء لا يتجزأ من تحرر المجتمع باكمله [16].

وترى نائبة رئيسته (زهوة مجذوب) أن المراة التي ناضلت في اطار العمل الوطني والمطلبي عشية الحرب، وحققت انجازات، ما زالت تناضل وان عليها ان تنخرط اكثر في صفوف المقاومة الوطنية، في نضالات الحركة الشعبية، ثم في التنظيمات النسائية [17].

ويأتي هذا الطرح واضحاً على لسان السيدة انعام المقدم مسؤولة التوعية في المجلس النسائي.

«نريد مجتمعاً ديمقراطياً حزبياً تتصارع فيه الأحزاب من خلال البرلمان الذي يتيح، بهذه المنافسة الفكرية الرائعة، تحقيق سعادة الانسان، رجلاً كان أم امراة» [18].

وهكذا تتجه المؤسسات النسائية اكثر فاكثر نحو الالتزام لمختلف قضايا الوطن، لتأخذ قضية المراة الموقع الطبيعي بينها، كل ذلك بشكل متلازم مع استمرار الحرب، وما خلفته من ظروف اخترقت السائد باتجاهين متناقضين، احدهما يرتد نحو رجعية لعينة والآخر يشتط بعيداً في انفلاتية غربية مدمرة.

والاثنان لا يمكن فهمهما الّا كردّات فعل على واقع مرفوض، في غياب البديل الصحيح الذي يتمثل في الانخراط في العمل القومي الديمقراطي الذي لم تنتظر امازوناته الاذن من احد لتقوم بدورها فيه كأروع ما يكون.

دور نعود اليه بعد أن نستعرض بسرعة المجال الثقافي والمساهمات النسوية فيه.

في المجال الثقافي

منذ مطلع النهضة العربية والمراة اللبنانية رائدة في اسهامها في مختلف ميادين الثقافة، ومناضلة في اقتحامها للمجالات الجديدة وطرحها للأفكار الجديدة.

ولو اردت أن اتعرض لكل تلك المساهمات لضاق بي المجال لكنني اتوقف عند طبيعة السؤال الثقافي الذي طرحته المراة المثقفة قبل الحرب:

اذ تناول خصوصية المراة في بعض الانتاج الأدبي والثقافي، وتعدى ذلك الى ادراج الموضوع النسائي ضمن جملة الشؤون الأخرى التي تشكل القضية العامة أو تعداهما الى طرح قضايا سياسية ثقافية بعيدة العمق والشمول. وآخذ مثالاً على ذلك كتاب أنا أحيا للأديبة ليلى بعلبكي، وكتاب بيروت ٧٥ لغاده السمان، وتجربة نضال الأشقر في محترف بيروت للمسرح.

واذا كان السؤال الثقافي الذي طرحته المراة بجدية وعمق وجراة قد اندرج يومئذضمن الاشكالية العربية القائمة في الستينات والسبعينات فاستمد معالمه من اجواء الحداثة والتحرر وعبر عن رغبة المراة في أن تتحول الى عامل فاعل لتحقيق الذات من خلال الموضوع. فما هو التغيير الذي حملته الحرب الى السؤال الثقافي؟ وما هو دور المراة للاجابة عليه؟

واحدة من أبرز العاملات في المجال الثقافي، علوية صبح، تصرخ في وجوهنا: [19]

ما معنى الكتابة، كيف نكتب ولماذا نكتب، واية كتابة ما دام الجسد كله مهدداً بالموت والوطن بالانهيار والأحلام بالتساقط واي مكان طالما المكان مهدد والزمان مغلق، واداة التعبير السائدة هي الموت والسلاح والقتل والدم.

كانت المراة تطمح في أن تتحول في الجملة العربية من موقع المفعول الى موقع الفاعل فاذا الفاعل الوحيد هو الموت والمفعول به هو الانسان رجلاً كان او امراة.

لكن علوية تكتب وتنتج. مثلها في ذلك مثل الكثيرات اللواتي ما زلن ينتجن تحت ضجيج القنابل والدمار اكثر مما تنتجه نساء اي قطر عربي آخر.

ادباً، وفناً تشكيلياً، ومسرحاً وسينما ومساهمات في مختلف مجالات الفكر.

فاذا كان الشعر قد سجل بعض التراجع فان المراة قد برزت اكثر في مجال النقد، في مسرح الأطفال، في القصة والرواية، في الفن التشكيلي وفي السينما.

ففي مجال الرواية، تعدد انتاج المراة وتمحور حول الحرب فهو اما يتناولها ومن زوايا مختلفة وفهم مختلف واما يهرب منها في ظاهر يبدو كأن لا علاقة له بها لكنه في الحقيقة ردة فعل هروبية عليها.

في الجانب الأول تطالعنا الحرب كفعل تدميري (عند غادة السمان)، وكتحليل سوسيولوجي عند (حنان الشيخ) وكحلم ثوري عند (ليلى عسيران) وكمقتل المراة فيه هي الضحية عند (ماري روز بولس).

وفيما ندر ارملة أو ابنة زعيم متوفي تحاول ان تأخذ مكانه لعدم وجود خلف ذكر.

وهنا اختلف الوضع بين حالتين.

واحدة تحملها جنازة ابيها الى المجلس النيابي دون ان يكون لديها استعداد لهذا الدور فتفشل وتحمّل نتيجة فشلها للمراة بشكل عام (كما في تجربة ميرنا البستاني).

وواحدة تتمتع بالشخصية الفذة والمؤهلات المطلوبة في السياسي فتنجح ويطغى ظلها على ذكرى زوجها الزعيم الراحل بل على زعماء عصرها كالسيدة نظيرة جنبلاط في الثلاثينات، والسيدة نهاد سعيد في الستينات.

مما يؤكد ان الموضوع ليس موضوع رجل وامراة.

اما النموذج الثالث والذي يتمثل في سيدة تدخل المعترك بصفتها الشخصية فقط وعلى أساس الطرح النسائي فنجده في السيدتين لور ثابت واميلي فارس ابراهيم التي كانت أول سيدة عربية تترشح لبرلمان عام ١٩٥٣ وتكرر المحاولة حتى آخر دورة نيابية قبل الحرب باسم المجلس النسائي اللبناني: والتي قالت لمراسلة جريدة الأنوار عام ١٩٨٦:

هل تعتقدين انني من السخف لدرجة اعتقد معها انني سافوز اول مرة ضد اللوائح القائمة وبمفردي؟ اطلاقاً! ما اوده أن اكون منسجمة مع نفسي واقول انني ناضلت في سبيل حقوق لامارسها. [20].

لكن النضال السياسي الحقيقي ليس فقط ذلك التنافس على مراكز القيادة أياً كان الموقف والمنطق. وانما هو العمل في صفوف القاعدة العريضة للأحزاب والقوى التي تهدف الى تحقيق اهداف الأمة في الحرية والكرامة والاستقلال.

ومن هنا فانه كان من الطبيعي أن لا تحمل الأحزاب السياسية التقليدية تغييراً لوضع المراة.

امّا الأحزاب القومية والتقدمية فقد لعبت فيها المراة في لبنان ومنذ نشوئها دور المتحمل الأكبر واذا أخذنا بعين الاعتبار أن الانتماء لهذه الأحزاب كان يعتبر خروجاً وتحدياً بالنسبة للرجال، فهمنا سبباً من أسباب انخفاض نسبة أعداد النساء في صفوف تلك الأحزاب ولكننا فهمنا أيضاً أن المراة كانت دائماً المتحمل الأكبر. فهي المناضل على خط مزدوج كامراة وكعقائدية.

انهن المناضلات الكثيرات اللواتي لا نعرف اسماءهن ولكن، تعرفها سجون لبنان منذ عام ١٩٤٢ ايام الانتداب (في الميه ميه وبيروت) تعرفها الطرقات والأحراج والمنتديات، والأسر الملاحق افرادها... وتعرفها الجامعات والمؤسسات في الستينات وبداية السبعينات. تعرفها جبهات الحرب على اختلافها وصولاً الى المواجهة المباشرة مع العدو الصهيوني حيث تحول الجنوب المقاوم، الى جيش من النساء والرجال لا تُفرّق فيه المراة بين المعول والبندقية، وتكتشف أن الأرض أعطتنا الزيت من جلدها لنغليه ونصبه على راس جندي معقد لا تعوزنا تكنولوجيا العصر لطرده من أرضنا. ولا نحتاج ١٠ نذهب الى العاصمة والى العالم لننتظم اعلاماً ضدّه. فها مراسلو الصحف ووكالات الأنباء يتسابقون الينا، ويقف باتريك اشبر أمام فتاة فلاحة صغيرة تحمله رسالة واضحة:

«قولوا لبيريز. قولو لشامير: ارسلوا جميع جيوشكم الى جنوب لبنان، فنحن لا نخاف وسوف نقاتل حتى الاستشهاد» [21]

ويحمل الرسالة وينقل شهادته الشخصية:

«عندما تدخل القوات الاسرائيلية احدى القرى تنزل النساء لالقاء الحجارة والزيت المغلي، وتشعل الاطارات لتسد الطريق، بينما تبدأ النساء بعمل ستار من اجل اتاحة الفرصة لهرب رجال المقاومة الذين يجري البحث عنهم» [22]

يعجب المراسل من صبية في معركة تقول له.

«حكموا على والدي بالوقوف تحت المطر اربع ساعات لأنه لم يسلم نفسه لمكان التجمع.. وهو الآن مريض.. وقد يموت لكن ذلك لن يغيّر فيّ شيئاً..

انها أرضنا التي امتزجت بدمائنا.. وعلينا أن ندافع عنها».

يلحظ المراسل أن نسبة النساء كبيرة بين الشهداء، يسأل رجال القرى عن السبب فيجيبه أحدهم:

«ان النساء عندنا رجال عظماء».

لكن فلاحة عجوز أخرى تعبر عن عظمة الجنوبية وعن دورها بعفوية لا يحوجها فيها التشبه بالرجال، لا تخاف (خديجة ثوبة) فقط على الأرض، بل وحتى على تقهقر الزراعة.

«اخشى أن تنقرض زراعة التبغ. فحقولنا أصبحت حقل تجارب لقذائف العدو.. لقد تصدينا في الماضي للدولة، وقدمنا الشهداء، وتعلقنا بأرضنا. وتحملنا ضربات العدو، والرأي العام اللبناني يتفرج والحكم يكتفي بالبيانات.

انا كما ترى عجوز في الخامسة والسبعين، وما زلت اقوم بعمل يفوق طاقتي. اليس هذا كافياً للدلالة على تعلقي بأرضي وأكبر دليل على مواطنتي.. العالم يرقصون على صوت الموسيقى، ونحن نرقص على صوت القذائف.. ومع ذلك ما زلت أقدم ما بوسعي لأجل وطني: أنظر الى وجهي ترى ما فعلت به الكهولة، انظر الى يدي، اقد شققتها عصا المعول. اليست هذه حقائق كافية لتنقلها الى الرأي العام حول عمل المراة الجنوبية، وتضحيتها في سبيل الحياة. [23]

اما في الجانب الثاني فترى أميلي نصر الله، القدرية، تستبدل سلطة الرجل ـ القدر ـ بسلطة الحرب ولذلك تهرب الى عالم البيت والأمومة (تلك التكريات) مثلها في ذلك مدى بركات، اما (نور سلمان) فتهرب (الى رجل لم يأت بعد).

لكنه لا بد هنا من تسجيل مأخذ واضح على الأدب النسائي وهو جزئية المعالجة فبينما يتناول الرجل في رواياته عن المجتمع نجد المراة (غالباً) تتحدث عن نفسها. وفي هذا تناقض واضح مع ما وصلنا اليه في الجانب الاجتماعي والسياسي، مرده الى أن معظم الأديبات غير ملتزمات سياسياً.

اما في مجال الفن التشكيلي فتطالعنا اسماء كثيرة: سيتا مانوكيان ـ نجاح الطاهر ـ فاطمة الحاج ـ غريتا نوفل ـ ندى عقل ـ لولو بعاصيري وغيرهن... لكننا لا نجد الوضع افضل منه في الرواية....

وكما أن الأدب هو التعبير الحق عن الحياة فان بطلات رواياته هن بطلات الحياة اليومية.

فبينما تقف زهرة بطلة حنان الشيخ لتصرخ: «أنا محايدة، لذا ابسمع بكاء الجهتين وأرى دموع الجهتين»

«اريد أن اكون انا نفسي، أن يكون جسدي لي..».

معبرة عن ردة الفعل الفردية غير الملتزمة المتواجدة في المجتمع تقف قبالتها تميمة عند توفيق يوسف عواد لتجد حل المشكلة في انتمائها الى منظمة فدائية.

موازية في الحياة لصرخة سناء محيدلي «اريد أن تمتزج كل ذرة من جسدي بذرات تراب الجنوب».

في النضال السياسي

ـ سامحوني فاصابعي ترتجف لأنها بدأت تلامس منطقة الجمر. ـ انه العمل السياسي النضالي، المختبر الصعب لأي نضال حقيقي.

ولنعد الى التاريخ.

فالمراة اللبنانية التي ساهمت في كل معارك لبنان الوطنية والقومية، ولو بدموع حملتها ابتهاج قدورة عام ١٩٤٨ الى المسؤولين اللبنانيين والسوريين والأردنيين مطالبة بسلاح للمتطوعين وبفتح ابواب التدرب للنساء.

هذه المراة التي حصلت على حق الانتخاب والترشيح منذ عام ١٩٥٢ بضغط المجلس النسائي اللبناني حيث كانت السيدة اميلي فارس ابراهيم أول سيدة عربية تترشح لانتخابات نيابية عام ١٩٥٣ لم تعطها الحياة السياسية التقليدية، بتوزيعها الطائفي والعشائري والطبقي فرصة ممارسة دور سياسي. تمثيلي او تنفيذي. فهي غالباً أخت او زوجة او ابنة الزعيم السياسي تتمتع بكل ما يحققه من مكاسب وتجهد بالتالي لمساعدته في الحفاظ عليها، دون أن يكون لها طموح تحمل تعب الحصول. واما امراة التابع السياسي تتبعه في تبعيته.

وترتقي التضحية أكثر، من خلال الوعي السياسي التنظيمي لتصفع العدو والعالم بيد أمازونات الجنوب، أولئك اللواتي وقعن بدمائهن، بأرواحهن واجسادهن تقضاً صاعقاً لكل ما تعبث الحرب سنوات، ومن وراء الحرب من أعداء هذه الأمة. لجعله مسلماً.

وجاء نقضهن، من خلال المقاومة الوطنية اللبنانية بشكل اعادة قطعية للأمور الى نصابها الطبيعي، ورداً على الأمر الواقع المفتعل على أكثر من صعيد.

فعلى الصعيد النسائي، ازاحت شهيداتنا من الأذهان تلك الصورة الباكية الضاحكة المجعجعة للمراة. صورة المراة الباكية، اماً وزوجة وحبيبة. تبكي من الرجل أو تبكي عليه.. وفي احسن الحالات تبكيه شهيداً... وصورة تلك الوجوه الضاحكة التي تحتل الصفحات الأخيرة من المجلات ولا نعرف على اية مأساة من مآسينا يضحكن... وصورة تلك الآلة المذياع التي تتكلم اكثر مما تفعل وفي مجالات بعيدة عن المجال الأساسي المطلوب..

ازاحتها لتطبع في أذهاننا وعلى صفحات مجلات العالم، حتى تلك الأكثر عداءاً لنا، صورة الصبية الجميلة، الأنيقة التي تضحك للشهادة... وتتكلم لتوضح اسساً جعلتها قادرة على أن تتخذ قرار الموت.

ولتوجه للآخرين دعوة الى متابعة الطريق، والانضمام الى قافلة فيها للتمييز بين شاب وفتاة.

وعلى الصعيد الوطني المحلي، شكل انتماء الشهيدات والشهداء الى طوائف مختلفة، والى مناطق جغرافية مختلفة داخل الكيان اللبناني، وخارجه داخل الأمة، بل وانتماؤهم الى احزاب عقائدية مختلفة يجملها الخط الوطني التقدمي.. شكل رداً على المخطط التقسيمي الذي يمر عبر الفرز الطائفي ليصل في النهاية الى مهينة لبنان وجعله سكيناً في خاصرة الأمة، بل وفجوة نزف في شريانها.

أم على الصعيد القومي العام والذي لا ينفصل عن سابقيه، فان مقولة التفوق الصهيوني، وعبثية المطالبة بانسحاب العدو من مناطق محتلة، واستحالة المواجهة لنقص الامكانات... وافضلية المناورة السياسية. والقبول بالأمر الواقع ولو مرحلياً... قد سقطت، دون الحاجة الى مناقشتها امام ارادة الحياة، التي لا يمكن أن تتحقق الا انطلاقاً من الموت ـ الشهادة الذي يتوج ثورة شعبية عامة مستمرة، جعلت العدو ينسحب من مناطق، وأجبرت الحكومة اللبنانية على اسقاط اتفاق ١٧ ايار، وجعلت كثيراً من الأيدي التي كانت تتهيأ لمصافحة العدو ترتجف وتحسب الف حساب وتعود الى الجيب أو الى ما وراء الظهر.

كما وجعلت الكثير من الأيدي التي كانت تتحفز للمواجهة، او حتى تتمناها بعد من بعيد، جعلتها تأخذ دفعة طاقة هائلة بعد الاحباط الكبير الذي خلفّه الخروج الكبير (حجماً وكماً فقط) من بيروت، وتراجع التيارات القومية والتقدمية الوطنية لمصلحة التيارات الدينية الطائفية.

وأعتقد انني لا أبالغ اذا قلت ان عمليات الجنوب شكلت خطاً حياتياً نضالياً تصاعدياً كوّنت عمليات الشهيدات الانتحاريات قوته الدافقة الكبرى، وكلّلته عملية المعسكر الصهيوني الأخيرة ليوصلنا الى الانتفاضة العظيمة التي تعيشها ارضنا في فلسطين. اليوم.

انه قنديل الأمة. الذي لا يمكن لشعلته أن تنطفيء، وكلما شحّ الزيت، استطاعت الأمة العظيمة أن تدفع من مخزونها شحنة تؤمن له الاستمرار.. الى أن يعم النور وتنتصر الحياة.

باسمكن سناء محيدلي ويسار مروه، ويولا عبود... باسمك ابتسام حرب ومريم خير الدين ونورما ابو حسّان..

فلتتبارك كلماتي.. واعذرنني ان لم اقل فيكن اكثر «فماذا يقول الحرف في الشفتين إن قال الدم؟» [24]

● شهيدات المقاومة الوطنية اللبنانية: ابتسام حرب وسناء محيدلي ومريم خيرالدين

المراجع والمصادر

١ ـ «المراة في وسائل الاعلام» د. كلاب (جريدة السفير ١٤/١١/٨٧). الدراسة التي قدمت لندوة باريس. «المراة اللبنانية شاهدة على الحرب».

٢ ـ ريما الصبان. (المراة اللبنانية والتبعية) السفير ٢٩/٦/٨٦.

٣ ـ المراة اللبنانية والتبعية. ريما الصبان. السفير ٣٠/٩/٨٦

٤ ـ مجلة مشوار. العدد الصادر في ٢٠/٥/٨٦

٥ ـ المراة اللبنانية والتبعية

٦ ـ مجلة مشوار (العدد نفسه).

٧ ـ د. محمد الفاعور دراسة لمنظمة العمل الدولية/ في اجتماع خبراء اقليمي حول دور وموقع المراة في التنمية الوطنية.

٨ ـ نللي سلامه. شهادة المراة اللبنانية (ندوة باريس) السفير ١٤/١١/٨٧

٩ ـ دراسة محمد الفاعور حول دور وموقع المراة في التنمية.

١٠ و١١و١٢ـ نزيهة الأمين. التهجير واثره على دور المراة في الأوساط الشعبية

١٣ـ١٨ـ جريدة اللواء ـ بيروت ـ استطلاع على حلقات حول «الجمعيات النسائية ماذا قدمت للوطن» الاعداد ٤/٩/٨٧، و١٢/٩/٨٧، و٥/٩/٨٧ و ٢١/٩/٨٧

١٩ـ علوية صبح. ورقة عمل مقدمة لندوة باريس حول «المراة اللبنانية شاهدة على الحرب» ٢١ تشرين الأول ١٩٨٧

٢٠ـ الأنوار ـ بيروت ٢٦/٢/٨٦

٢١ـ و٢٢ـ اللواء ـ بيروت ـ ٢٢/١٢/٨٤

٢٣ـ مجلة مشوار ٢٠/٥/٨٦

٢٤ـ شطر من قصيدة للشاعر محمد يوسف حمود.

الابعاد العسكرية للانتفاضة:

الإنتفاضة حاصرت العدوّ.. وخياره الوحيد الإنسحاب

جيش الاحتلال فشل في القمع.. وتحول الى نعامة تدفن رأسها في الجحيم

دراسة: بشير شريف البرغوثي.

يوماً بعد يوم تزداد شراسة جيش الاحتلال. فيأخذ ضباطه اوسمة ورتباً جديدة بدءاً من عميرام ميتسناع قائد المنطقة الوسطى وانتهاء بالمجندين، ومقابل ذلك تزداد هيبة زعماء الانتفاضة الجدد وقادتها، ويزداد التزام الجماهير بتعليمات قياداتها. الفرق بين الطرفين ان جنود العدو ملزمون بالقيام بدورهم، على حين ان ابناء شعبنا ملتزمون بواجبهم حتى التحرير، والمعركة تشتد... فتعترف صحيفة دافار العبرية مثلا ان ما يزيد عن خمسة آلاف حالة صدام قد وقعت بين المواطنين العرب وقوات الاحتلال حتى الآن.

... المعركة تشتد. والعدو الذي كان يكتفي بمرابطة الف جندي في الارض المحتلة. ضاعف عدد جنوده المرابطين هناك بشكل دائم بخمسة اضعاف حتى منتصف شهر آذار.

... ومع اشتداد هذه المعركة وجد الجيش الصهيوني ان تجهيزاته التي كان يعتقد انها كافية لمدة سنة. نضبت بعد ثلاثة اسابيع فقط من الانتفاضة التي بدات يوم ١٩٨٧/١٢/٩.

استشهد العشرات من المواطنين العرب، وجرح آلاف منهم، واعتقل عدة آلاف آخرين، ويعترف العدو زاعماً ان ١٦٥ جندياً من جنوده قد اصيبوا، وقتل واحد فقط خلال هذه الانتفاضة [حتى كتابة هذه السطور].

ورغم هذا التفاوت في الخسائر. الا ان المواطنين العرب يراهنون على الانتصار في هذه الحرب. كيف؟

في كينيا مثلا تمكن الجيش البريطاني عام ١٩٥٩ ، من قمع انتفاضة مشابهة لما يحصل الآن في الارض العربية المحتلة، وذلك بعد سبع سنوات من الانتفاضة قتل خلالها ١٥ الف مواطن كيني، اعتقل خلالها ٢٠٠ الف كيني آخر من قبيلة كيكويا وحدها، اضافة الى شنق مواطن كيني واحد كل يوم...

وبعد اعدام قائد الثورة الكينية، اضطرت بريطانيا الى الانسحاب؟!!

لقد قتل خمسة جنود بريطانيون فقط في احد المعسكرات، وحصلت ضجة سياسية داخل بريطانيا، اجبرتها على الانسحاب...

وباختصار، فان هذا النوع من الحروب يربحه الطرف الاكثر قدرة على التضحية، انها حروب ارادة لا تعتمد على الامكانات العسكرية المادية فقط، بل تدور على جبهة الرأي العام العالمي والمحلي، وتضطر فيها الجيوش الكلاسيكية إلى تحييد بعض اسلحتها، على حين يصبح كل ابناء الشعب المقهور جنوداً، قادرين على تحريك الوضع السياسي الاقليمي والدولي، باتجاه فرض حل عادل لمشكلتهم السياسية.

في الحرب العادية (الكلاسيكية) مطلوب منك ان تصفي الجندي المعادي تصفية جسدية، اما في هذا النوع من الحروب فان عليك ان تصفيه تصفية معنوية... بحيث يفقد ثقته في جنديته واحترافه وقيادته، وعندما يدخل مرحلة البحث عن ذاته، ليجيب عن الاسئلة التي تحاصره، يجد العالم يحاصره ايضاً... يشعر بالوحدة وينهار،

فإذا كانت قيادته السياسية قادرة على رؤية حركة التاريخ، وحساب ميزان القوى الكامنة قبل ان تنفجر وتأخذ كامل ابعادها، بدل التقوقع على حسابات ميزان القوى في ساحة المعركة، فإنها تصبح اكثر ميلا للجلوس الى مائدة المفاوضات،

اما اذا كانت القيادة السياسية لهذا الجندي تنتمي الى مؤسسة سياسية مجنونة ـ وجنون الدول شائع ايضاً ـ فإنها قد تصعد ممارساتها العدوانية، الامر الذي يجبر القوى الاقليمية والدولية على التدخل وفرض حل، قبل أن تفلت الامور تماماً.... وعلى ضوء ذلك:ـ

فما هي آفاق حرب الانتفاضة الحالية؟ الى اين تسير؟ ضمن المنظور الميداني التكتيكي على الأقل؟

هذا ما نحاول رصده في الدراسة الموجزة السياسية تاركين للقارىء تكوين تصوره السياسي الخاص:ـ

بعد اندحار قوات الغزو الصهيوني، وطردها من الجنوب اللبناني، بدات معطيات جديدة تلوح في الافق داخل الارض العربية المحتلة، عبّر عنها جزئياً العميد آمنون شاحاك قائد ما يسمى بالمنطقة الوسطى في جيش العدو، حين اعلن يوم ١٩٨٥/١١/١٤ ان معظم العمليات العسكرية التي تقع في الضفة الغربية وغزة هي عمليات تاتي بمبادرة ذاتية من المواطنين العرب،

وما من شك ان شاحاك كان يقرأ معطيات وبيانات المعتقلين العرب داخل الارض المحتلة، وكان يرى ان قسماً كبيراً منهم كان ينتمي الى ما يسمى «بتنظيم محلي» او «مبادرة ذاتية».

(وفرح) العدو الصهيوني بهذا التوجه، محاولاً استخدامه على الصعيد الدعائي بتثبيت مقولة ان الفلسطينيين داخل الأرض المحتلة هم غير الفلسطينيين خارجها، ولكن القضية كانت اكبر من مجرد عملية دعائية،

فالاهل في الارض المحتلة، راوا وشهدوا نجاح المقاومة الجماهيرية في جنوب لبنان حين طردت قوات العدو من مناطق واسعة احتلتها، الامر الذي اثار حنينهم وجعلهم يتساءلون عما اذا كان بمقدورهم تحقيق نفس الهدف، ولكن اكثر من عامل احباط واجههم على هذا الصعيد:ـ

ـ فليس لديهم اولاً كوادر عسكرية مدربة ومتمرسة كاخوانهم في لبنان.

ـ وليس لديهم تلك الاسلحة المتوفرة للمقاومة الوطنية في لبنان.

ـ كما ان قوات الاحتلال نجحت خلال سنوات الاحتلال العشرين في حفظ طبوغرافية الارض في الضفة الغربية وغزة شبراً شبرا ، وكثفت عوامل المراقبة والسيطرة فيها مستعينة بشبكة واسعة لهذا الغرض، بداية من استخدام الاجهزة الالكترونية، وانتهاء بالافادة من تواجد المستوطنين بين التجمعات السكانية العربية.

ورغم عوامل الاحباط هذه وغيرها، فإن اهلنا تحت الاحتلال كانوا يدركون ان لديهم سلاحاً (سرياً) اسمه «القنبلة الديمغرافية»، وكانوا يدركون ان المطلوب تعبئة وحشد عناصر هذه القنبلة حتى يكون الانفجار...

التعايش الوطني: فاتحة الثورة!

ـ وهكذا بدات عدة جهات وكوادر في العمل من اجل بلورة وحدة وطنية شاملة، وبدأت حدة المصادمات بين الاطراف السياسية المتعارضة تخف، واستطاعت القوى الدينية واليسارية ايجاد نوع من (التعايش الوطني) على طريق الوحدة الشاملة.

ولم يكن العدو جاهلاً تماماً بما يجري، بل ان قادته ادركوا انه لا بد من اللجوء الى سياسة القبضة الحديدية، وهكذا صعد رابين اجراءات الاعتقال الاداري، واجراءات العقاب الجماعي، والابعاد وغير ذلك.

النقطة الاساسية التي غابت عن ذهن رابين وغيره انه اقتنع بكذبة اطلقها، حين صور ان من يقاومون الاحتلال هم نفر محدود من الاشخاص، وانه بضربهم قادر على اخماد اية حركة.

وهكذا وجهت الضربات الاولى إلى الاسرى السابقين الذين كان قد تم تحريرهم في صفقات تبادل الاسرى مع قوى المقاومة الفلسطينية.. [اي ضربت الكوادر المعروفة، بعد ضرب قيادة لجنة التوجيه الوطني ورؤساء البلديات في فترة سابقة].

ولكن كانت هناك قوى اخرى استطاعت البقاء في الظل، وتطوير اساليب سرية وعلنية جديدة في العمل، مستفيدة من كم هائل من التجارب والاخطاء الامنية السابقة.... وبدأت الغيوم تتلبد وكان واضحاً ان معركة ما ستندلع بين الحركة الوطنية وجماهير الارض المحتلة من جهة وبين قوات العدو الصهيوني من جهة اخرى.

وكانت كافة القوى الوطنية تدرك انه سيتم تحييد قوة الجيش الاسرائيلي الاساسية امداً طويلا في اية مواجهة مع العدو...

فسلاح الجو الصهيوني لن يكون قادراً على فرض معطيات جديدة على الارض، كي تستغلها القوات البرية، وبالتالي كان هذا السلاح الاساسي سيظل محيداً فترة طويلة، مثله مثل سلاح البحرية، واسلحة الصواريخ والردع النووي.... وبشكل آخر، فان المواجهة مع جماهير الارض المحتلة ستحرم العدو من ميزة التفوق النوعي التكنولوجي الذي يتميز به، وسوف يضطر للمحاربة بسلاحه الاضعف، وهو سلاح المشاة، والمظلات وحرس الحدود، وقوات الشرطة، اضافة الى ١٢ لواء من قوات الناحال شبه العسكرية.

الميزان العسكري

وإذا اخذنا بالاعتبار ان اجمالي القوات الصهيونية البرية العاملة يبلغ ١٢٠ الف جندي و ٥٥٠٠ جندي ناحال و ٤٥٠٠ جندي حرس حدود، فإنه يتبين لنا ان اهالي الارض المحتلة قادرون على حشد قوى بشرية عاملة على صعيد الثورة الشعبية اكبر من هذا العدد [يبلغ عدد العمال العرب في الكيان الصهيوني فقط حوالي ١٢٠ الف عامل حسب تقديرات محافظة ، يضاف اليهم قطاعات الطلاب والمرأة والعاطلين عن العمل، والاطفال].

وبالحد الاقصى، فان العدو لا يستطيع حشد اكثر من ٤٠ ـ ٥٠ الف جندي في الارض المحتلة دون ان يعرض توازنه العسكري في الداخل وعلى الجبهات العربية المختلفة الى اختلال كبير. وهي قوات تظل عاجزة عن مواجهة ١,٦ مليون مواطن عربي، اذا احسن تنظيمهم وتوزيعهم.

الطاقة العربية الكامنة

وفي هذه المعركة، من الصعب احصاء الطاقات العربية المنظمة والمؤطرة في اطارات سياسية محددة، ولكن يمكن اخذ لمحات عن وضع بعض القوى العاملة في جو من العلنية او شبه السرية في الارض المحتلة:ـ

فالمجمع الاسلامي، الذي تاسس عام ١٩٧٨ ، ويتزعمه الشيخ احمد ياسين في قطاع غزة، يبلغ عدد اعضائه (المسجلين) حوالي الفي عضو.

ويذكر هنا ان العدو اعتبر المجمع في البداية قوة منافسة للقوى الوطنية الاخرى، وللاسف حصلت بعض المصادمات في البداية، ولكن اعتقال الشيخ احمد ياسين و ٥ اخرين من رفاقه عام ١٩٨٤ بتهمة حيازة السلاح، والحكم عليه بالسجن مدة ١٣ سنة، خلق تقارباً ما بين المجمع، وبين القوى اليسارية المنافسة له.

هذا عن المجمع الاسلامي علماً ان هناك اطراً تنظيمية اخرى، ضمن التيار الاسلامي ، منها مثلاً جماعة السلفيين، التي يتركز نشاطها في خان يونس، ومؤسسها سليم شراب [توفي في آذار ١٩٨٦) . ومن نشطائها الآن محمد سليمان ابو جمعي، والشيخ عبد المصري، والشيخ حسن ابو شقرة ـ ٢٧ عاماً ـ وصدر امر ابعاده مؤخراً.

وهناك ايضاً جماعة الجهاد الاسلامي، وقد بدأت بالظهور سنة ١٩٧٩ ـ ١٩٨٠ ضمن خلايا سرية، وكان منظرها الشيخ عبد العزيز عودة وهو خريج جامعة الزقازيق ويتركز «الجهاد» في مسجد الشيخ عز الدين القسام في بيت لاهيا، الذي كان الشيخ عوده امامه حتى اعتقاله في شهر تشرين ثان عام ١٩٨٧، وكذلك في مسجد السلام في رفح، وفي عدد من مساجد غزة التي ارتفع عددها من ٧٥ مسجداً عام ١٩٦٧ الى ١٦٠ مسجداً اليوم. وهي مساجد ذاتية الادارة والتمويل.

وكانت جماعة «الجهاد» مقتصرة على مجموعات محدودة، ولكنها وسعت نشاطها مؤخراً. واصبحت اكثر جماهيرية واعتقل منها المئات من الاشخاص.

كل هذه التجمعات في غزة وحدها، ولا بد هنا من ايضاح عدد من الامور فيما يتعلق بهذه الجماعات الاسلامية:ـ

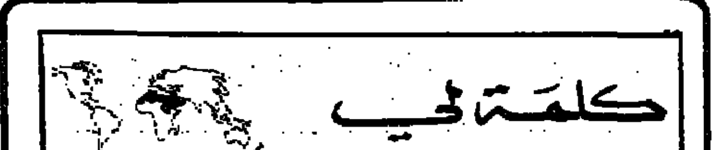
* انها جزء من صحوة اسلامية اكثر اتساعاً، شملت الشارع العربي والفلسطيني ، وان مجموعاتها تتراوح بين المجلس الاسلامي الاعلى في القدس، (العمل العلني) وبين الجهاد الاسلامي. (العمل السرّي)

* تبلورت هوية هذه التجمعات انطلاقاً من الواقع المعاش في الارض العربية المحتلة، وجاءت ضمن سياق تأطير هذه الشعب لاجتهاداته ونضالاته من اجل التوصل الى اهدافه، ولم تكن هذه التجمعات معزولة عن الخارج، ولكنها لم [تستورد] جاهزة من اي مصدر.

ويظهر الجهد المحلي المتميز ضمنها، من تبدل صيغ التحالفات بين المجموعات المختلفة الامر الذي كان يتم بناء على معطيات على ارض الواقع، وليس نتيجة قرارات «مستوردة» من اية جهة.

كذلك فان هذه المجموعات لم [تخلق] جاهزة، وانما مرت بعدة محاولات تنظيمية تدريجية سابقة، واتخذت عدة اسماء، انها محاولات ولدت في رحم المعركة التي يخوضها شعبنا بكافة توجهاته ضد الاحتلال.

يتبع في العدد القادم



«هي الأم»

كنا نقرأ معاً الصحيفة اليومية.

وكانت كل منا تدرك تماماً ان رفيقتها تقرأ خبر استشهاد مناضلين على يد العدو.

وفجأة رفعت وجهها اليّ لتبادرني بهدوء زلزلني:

ارايت لماذا انجبت ولداً ثانياً، ولماذا عليك الآ تظلي اما لولد واحد؟

رأيت في عينيها انني امتقعت.. فاكملت... هل تسمحين لنفسك أن تمنعي ابنك من ذلك يوماً؟ كنت أفهم جيداً أن صديقتي لا تعني مجرد المراهنة على التناسل الديموغرافي.. لأنني كنت أعرف، أية تنشئة تؤمن لولديها.

وانساب الاسبوع، واذا بنا نقرأ معاً ككل صباح، ونتوقف عند احصائية تقول: ان فلسطين المحتلة انتجت في عام ما قبل الانتفاضة، ثلاثمئة كتاب، في قضايا الوطن ومشكلاته... وتقول ايضاً ان الحد الادنى لعدد النسخ لكل اصدار بلغ اربعة الاف كتاب...

في البدء تكون الكلمة... ثم تتحول الى حجر... وتظل الارض تنجب الاثنين بسخاء... وتعرف كيف تضع الاصبع على الجرح.

وكيف تعود تشرك الى قراءة صحيفة الصباح... ومن زاوية صغيرة يطل اعلان سميحة خليل تعلن الاضراب المفتوح عن الطعام.

لم تحتمل سيدة الخامسة والستين احتفالات العالم العربي بأعياده المفتعلة.. فشاءت ان تحيي له عيد الأم، على طريقتها الخاصة...

تراه ينتبه لهذه المرأة في حين يغفل عن كل المسلوب، والمنتفض، والمقاوم؟

في زاوية صغيرة جاء الخبر (فالاخبار الهامة تطل دائماً من الكوى الصغيرة، والعناوين الكبيرة تكون كذلك لأن القارىء يكتفي بها، ويترك ما تحتها.

لكن هذه الكوة كانت كافية لان تطل منها وجوه جميع المناضلات، والشهيدات، وأمهات الشهداء...

تراك تدركين يا أم خليل كم من النساء تسكن عينيك؟

تراك تعلمين بأي سوطٍ تطردين (أنت وامثالك) الدجالين من الهيكل؟

وبأي يدٍ تهزّون الزيتون المبارك فيحيى بكم ومعكم، عيد الأرض.

حياة الحويك عطية

سالب وموجب

العودة الى الجذور!

ليس من الفائدة بمكان، تبديل وتغيير المنهاج التدريبي أو المدارس الكروية في فترات قصيرة لدى معظم منتخباتنا العربية لكرة القدم...

... ليس مفيداً ابداً.. ان تنتهج منتخباتنا العربية الأسلوب البرازيلي من خلال التعاقدات المستمرة مع مدربين برازيليين... ثم تتحول فجأة، وبدون سابق انذار، الى نهج آخر، قد يكون انجليزياً... وقد يكون أوروبيا شرقياً ...

.. ان البقاء على مدرسة أجنبية واحدة، ولو كان ذلك سيئاً، هو اقل سوءاً.. واقل ضرراً من «التقلب على نار» المدارس الكروية المختلفة!!.

ومن خلال نظرة فاحصة، نجد أن المدرسة العربية هي الأجدى، والأنفع، وبدونها.. لن يستمر عطاء المنتخبات العربية..

.. تفحصوا وتمحصوا جيداً، بالانجازات التي حققها «عمو بابا» مدرب المنتخب العراقي، على جميع الأصعدة: العربية والآسيوية والدولية..

... فهو المدرب الوحيد الذي استطاع ان «يتغلب» على «كارلوس البرتو» و«فيتوريو» و«سانتنا روزا»، وغيرهم من المدربين الاجانب، الذين توزعوا في بلداننا العربية سعياً وراء الثراء والشهرة، بعد ان كانوا مغمورين في بلادهم... لا فائدة حقيقية منهم!

... انها دعوة، للعودة الى الجذور... حيث اعطاء المدرب العربي الثقة بنفسه، كي يأخذ نصيبه من الأهتمام والرعاية..

... دعوة صادقة، نوجهها لكل مسؤول عربي عن كرة القدم ـ بالذات ـ اكثر الالعاب الرياضية شهرة وشعبية كي يدعم المدرب العربي، في زيادة ثقافته الكروية، والاهتمام به، وارساله الى الخارج في دورات تدريبية مختلفة... حينها يصبح «عمو بابا» وزملاؤه اكثر تفوقاً على أقرانهم «السود والبيض» وغيرها من «الالوان».... وفهمكم كفاية!!

● الوفاق الرياضي ●

كأس الخليج التاسعة... «عراقية»

●● توج المنتخب العراقي بطلاً للدورة التاسعة لكأس الخليج بكرة القدم التي اختتمت في الرياض خلال النصف الثاني من آذار/ مارس الحالي..

وقد استحق المنتخب العراقي اللقب، بعد أن جمع عشر نقاط من أربع مباريات فوز وتعادلين، فيما لم يخسر أيا من مبارياته.

... منتخب الامارات حافظ على مركز الوصافة الذي احتله في الدورة الثامنة، فحل ثانياً بعد العراق بفارق نقطتين عن «البطل». اما منتخب السعودية «المضيف»... فقد كانت خسارته أمام نظيره العراقي صفر/ ٢، سبباً مباشراً في عدم خطف اللقب الذي لم يحظ به حتى الآن، فحل في المركز الثالث برصيد سبع نقاط، تلاه منتخب البحرين برصيد ست نقاط، ثم الكويت وقطر في المركز الخامس برصيد أربع نقاط، وأخيراً عُمان برصيد ثلاث نقاط...



○ منتخب العراق.. استحق اللقب.

سجل الدورات

*** الدورة الأولى ـ البحرين ١٩٧٠**

ـ شارك في الدورة الأولى أربعة منتخبات هي: البحرين، السعودية، قطر، الكويت. واستطاع المنتخب الكويتي أن يحظى بلقب الفوز في اول دورة، تلاه المنتخب البحريني في المركز الثاني ثم المنتخب السعودي في المركز الثالث.

*** الدورة الثانية السعودية ١٩٧٢**

ـ بزيادة دولة واحدة (الامارات)، احتضنت السعودية الدورة الثانية، وتمكن المنتخب الكويتي من الحفاظ على لقبه بفوزه في الدورة بحصيلة خمس نقاط، وبفارق الأهداف عن المنتخب السعودي الذي حل في المركز الثاني، فيما احتل المركز الثالث منتخب الامارات.

*** الدورة الثالثة الكويت ١٩٧٤**

ـ شاركت عُمان في هذه الدورة ـ للمرة الأولى ـ وأصبح عدد المنتخبات المشاركة ستة منتخبات، واستمر المنتخب الكويتي في الحفاظ على لقبه، حيث فاز بالمركز الأول، بعد فوزه على وصيفه (المنتخب السعودي ٤/ صفر) في المباراة النهائية. وحل في المركز الثالث المنتخب القطري بعد فوزه على نظيره الاماراتي ٥/٢ بفارق الركلات الترجيحية. واعتمدت في هذه الدورة نظام تقسيم المنتخبات الى مجموعتين، ضمت الأولى: الكويت، قطر، عُمان، وضمت الثانية: السعودية، الامارات، البحرين.

*** الدورة الرابعة قطر ١٩٧٦**

ـ دخلت العراق ـ لأول مرة ـ معترك منافسات دورات كأس الخليج، فأصبح عدد المنتخبات المشاركة سبعة منتخبات، واعتمد في هذه الدورة نظام الدورتين الأولى والثانية، واستطاع المنتخب الكويتي ان يحافظ على لقبه، وحل منتخب العراق في المركز الثاني، ثم تلاه المنتخب القطري في المركز الثالث.

*** الدورة الخامسة**

العراق ١٩٧٩ ـ انتزع المنتخب العراقي في هذه الدورة اللقب ـ لأول مرة ـ من المنتخب الكويتي الذي حل ثانياً بفارق ثلاث نقاط، واحتل المنتخب السعودي المركز الثالث.

*** الدورة السادسة الامارات ١٩٨٢**

ـ غاب المنتخب العراقي عن هذه الدورة، فشارك فيها ستة منتخبات... وتمكن المنتخب الكويتي من اعادة اللقب اليه، بفارق نقطة واحدة عن المنتخب البحريني الذي حل ثانياً، تلاه منتخب الامارات في المركز الثالث.

*** الدورة السابعة عُمان ١٩٨٤**

ـ شاركت في الدورة منتخبات سبع دول، وتمكن المنتخب العراقي من الفوز باللقب للمرة الثانية، وحل المنتخب القطري في المركز الثاني، تلاه المنتخب السعودي في المركز الثالث. ولأول مرة يبتعد المنتخب الكويتي عن المنافسة.

*** الدورة الثامنة الامارات ١٩٨٦**

ـ قبل نهاية الدورة بأربعة أيام، كان المنتخب الكويتي يعيد اللقب الى جعبته، تاركاً منتخب الامارات بالمركز الثاني بفارق أربع نقاط، فيما احتل المنتخب السعودي المركز الثالث بفارق الأهداف عن قطر والبحرين.

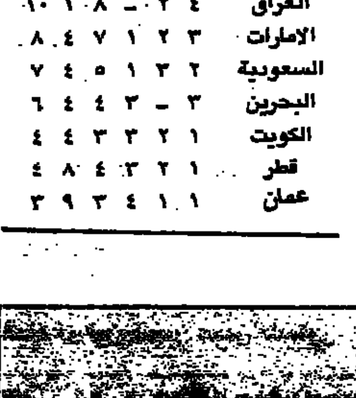
*** الدورة التاسعة/ الرياض ١٩٨٨**

ـ شارك في الدورة التاسعة سبعة منتخبات هي: العراق، الامارات، السعودية، البحرين، الكويت، قطر وعُمان. واستطاع المنتخب العراقي من الفوز بالبطولة تلاه منتخب الامارات في المركز الثاني، ثم منتخب السعودية في المركز الثالث. وجاءت نتائج مباريات الدورة على النحو التالي:

فازت السعودية على عُمان ٢/ صفر، وتعادلت قطر مع الكويت ١/ ١، وفازت الامارات على البحرين ٢/ صفر، وتعادل العراق مع عُمان ١/ ١، والسعودية مع قطر صفر/ صفر، وتعادل العراق وفازت الامارات على الكويت ١/ صفر، وقطر على الامارات ٢/ ١، والبحرين على عُمان ٢/ صفر، والعراق على الكويت ١/ صفر..

والسعودية على البحرين ١/ صفر، وعُمان على قطر ٢/ ١، وتعادلت الامارات مع العراق صفر/ صفر، وفازت البحرين على الكويت ١/ صفر، والعراق على قطر ٣/ صفر، وتعادلت السعودية مع الامارات ٢/ ٢، وفازت الكويت على عُمان ٢/ صفر، والعراق على السعودية ٢/ صفر، والبحرين على قطر ١/ صفر، والامارات على عُمان ١/ صفر وتعادلت الكويت مع السعودية صفر/ صفر وفازت العراق على البحرين ١/ صفر.

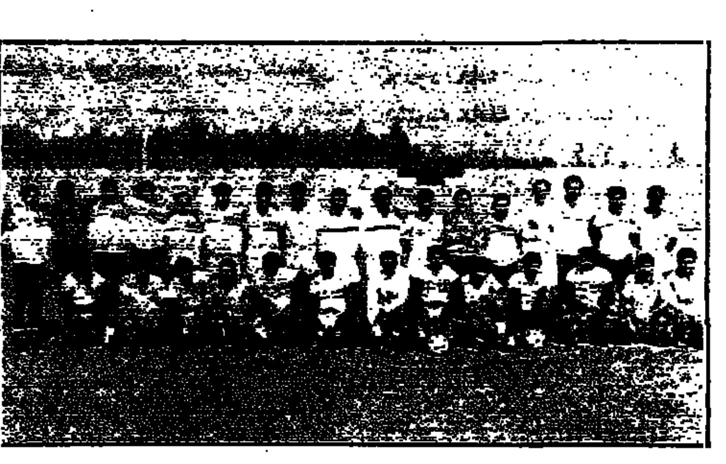
... وشهدت الدورة التاسعة العديد من المفاجآت... ابرزها: الفوز التاريخي لمنتخب عُمان على نظيره القطري (٢/١)، حيث لم يسبق للعمانيين أن حققوا فوزاً طوال ١٨ عاماً ـ هي عمر دورات الخليج ـ كذلك.. شهدت الدورة تراجعاً ملحوظاً في نتائج المنتخب الكويتي الذي استحق اللقب ست مرات من أصل تسعة ألقاب ـ ذهبت بقيتها للعراق الذي استحق اللقب ثلاث مرات..



○ دزجال.. كابتن منتخب العراق

مواقف الفرق في كأس الخليج التاسعة

الفرق	ف	ت	خ	ل	ع	ن
العراق	٤	٢	ـ	٨	١	١٠
الامارات	٣	٢	١	٧	٤	٨
السعودية	٢	٣	١	٥	٤	٧
البحرين	٣	ـ	٣	٤	٤	٦
الكويت	١	٢	٣	٣	٤	٤
قطر	١	٢	٣	٤	٨	٤
عمان	١	١	٤	٣	٩	٣



○ منتخب الامارات.. احتفظ بمركزه

نجم فوق العادة

* رباح ماجر/ الجزائر

ـ من مواليد ١٥ كانون أول/ديسمبر ١٩٥٨ في حي البيار بالجزائر.

ـ طوله: ١٨١ سم، ووزنه ٧١ كغم.

ـ أنديته السابقة: حيدرا، أوناليه، نصر حسين داي، الراسينغ، كلوب باريس، تور، وبورتو البرتغالي.

ـ ناديه الحالي: فالنسيا الأسباني حتى تموز/يوليو المقبل، لينضم بعد ذلك الى فريق «بايرن ميونخ» الالماني الغربي لثلاثة مواسم.

ـ لعب ـ حتى الآن ـ ٦٨ مباراة دولية مع منتخب الجزائر، سجل خلالها ٢٨ هدفاً.

* انجازاته:

ـ لعب بطولتي كأس العالم في اسبانيا ١٩٨٢، والمكسيك ١٩٨٦.

ـ لعب الادوار النهائية لكأس الامم الافريقية في لاجوس عام ١٩٨٠، وحصل مع المنتخب الجزائري على المركز الرابع في نفس المسابقة في طرابلس عام ١٩٨٢. وحصل على المركز الثالث في نفس المسابقة في ابيدجان عام ١٩٨٤، وشارك في نفس المسابقة في القاهرة عام ١٩٨٦.

ـ حصل على بطولة كأس الأندية الاوروبية لابطال الدوري لعام ١٩٨٧ مع فريق بورتو البرتغالي وعلى بطولة كأس اندية العالم عام ١٩٨٧ مع بورتو ايضاً.

ـ حصل على بطولة الدوري الجزائري عام ١٩٨٢ مع فريق «حسين داي».

ـ حصل على بطولة كأس الجزائر عامي ٧٩ و١٩٨٢ مع فريق «حسين داي».

ـ حصل على بطولة البرتغال موسم ٨٥ ـ ٨٦ مع فريق بورتو.

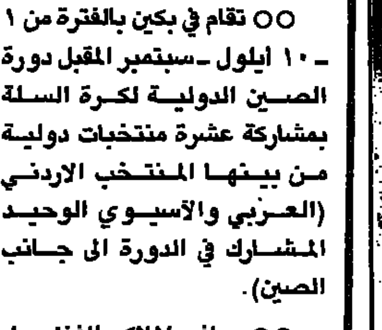
ـ حصل مع المنتخب الجزائري على الميدالية الذهبية في دورة الألعاب الأفريقية.

ـ حصل على لقب أفضل لاعب كروي في الجزائر عام ١٩٨١.

ـ حصل على لقب أفضل لاعب أجنبي في البرتغال لموسمي ٨٥ ـ ١٩٨٦ و ٨٦ ـ ١٩٨٧.

ـ حصل على لقب افضل لاعب أفريقي لموسم ١٩٨٧.

اراء النجوم



مارادونا

** «لقد اقنعني مسؤولو نابولي بالبقاء اربع سنوات أخرى بالنادي بعد ما حققوا كل رغباتي وانا سعيد في ايطاليا».

* مارادونا *

** «إنني أحس انني قادر على العطاء وبامكاني أن أقود البرازيل في المرحلة القادمة.. سواء كمدرب أو كلاعب!».

* بيليه *

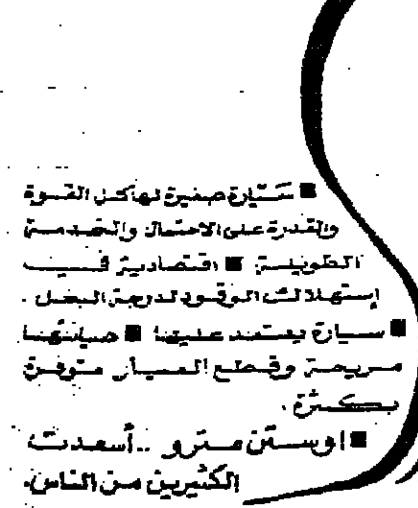
** «مستواي الفني ليس سيئاً، إنما حظوظنا في برشلونة سيئة، والبطولة هي الأقرب لريال مدريد».

* جاري لينكر *

** «انني اخطط هذا العام لتحطيم الرقم العالمي بالوثب العالي.. وسأتمكن من تحسينه قبل أولمبياد سيؤول».

* سيرجي بوبكا *

«الدخيل».. يعتزل!



●● علمت «الوفاق العربي والدولي»، أن فيصل الدخيل كابتن منتخب الكويت لكرة القدم سوف يعتزل اللعبة هذا العام.

ومن المنتظر لفيصل ان يتجه الى التدريب بعد تلقيه جرعات مكثفة من الدورات التدريبية في الخارج.

ويأتي قرار الاعتزال، بعد النتائج غير المرضية التي حققها المنتخب الكويتي في دورة الخليج التاسعة التي أقيمت في الرياض.

يقتنص ...

○○ تقام في بكين بالفترة من ١ ـ ١٠ ايلول ـ سبتمبر المقبل دورة الصين الدولية لكرة السلة بمشاركة عشرة منتخبات دولية من بينها المنتخب الاردني (العربي والآسيوي الوحيد المشارك في الدورة الى جانب الصين).

○○ يدافع الملاكم الفنزويلي «ليوجوميز» عن لقبه العالمي في وزن الخفيف امام متحديه الياباني «كنجا يوكوساو» وذلك في الرابع والعشرين من نيسان ـ ابريل القادم.

○○ يقيم الاتحاد العربي للسكواش في النصف الثاني من ايار ـ مايو المقبل دورة الحكام العرب في مصر.

○○ تتطلع العداءة النرويجية «انجريد كريستيانسن» الى تحسين رقمها العالمي في سباقات الماراثون لتصبح أول امرأة تسجل زمناً يقل عن ساعتين وعشرين دقيقة، وذلك حينما تشارك في ماراثون لندن الدولي الذي ينطلق في نيسان ـ ابريل المقبل.

○○ تحتضن المغرب خلال شهر نيسان ـ ابريل المقبل بطولة الأندية العربية ابطال الدوري لكرة السلة. ويذكر ان الاتحاد السكندري يحمل لقب هذه البطولة.

○○ يستضيف الاردن في النصف الأول من شهر نيسان ـ ابريل المقبل بطولة عمان الخضراء لكرة القدم بمشاركة فرق مدن وعواصم الدول العربية.

○○ تستضيف الجزائر بالفترة من ١٥ ـ ٢٢ آب ـ اغسطس المقبل البطولة العربية الخامسة للشباب بكرة السلة.

○○ تنظم تونس في حزيران ـ يونيو المقبل تصفيات شمال افريقيا لبطولة العالم العسكرية الثالثة والثلاثين بكرة القدم بمشاركة منتخبات: الجزائر، المغرب، السودان، مصر، وتونس.

○○ ضمن احتفالات الاتحاد الهولندي لكرة القدم بمرور مائة سنة على تاسيسه، يقيم في شهر ايار ـ مايو المقبل بطولة دولية داخل الصالات بمشاركة عدة فرق اجنبية.

○○ تستضيف ايطاليا بالفترة من ٢٠ ـ ٢٥ ايار ـ مايو المقبل، تصفيات الكرة الطائرة للدورة الاولمبية التي تحتضنها سيؤول الصيف القادم.

○○ يلتقي في آب ـ اغسطس المقبل في لندن فريق النادي الأهلي المصري مع فريق كوينز بارك رينجرز الانجليزي في مباراة ودية بكرة القدم.

متاعب الملاعب!

● بين عامي ١٩٧٠ و١٩٧٥ كان فريق النجمة اللبناني في أوج انتصاراته. لكن منذ نشوب الحرب الاهلية بدأت كرة القدم اللبنانية تفقد بريقها نتيجة لهجرة عدد من اللاعبين الرئيسين وانضمام ناشئين جدد الى نادي «النجمة» الذي بدأ يدربهم.. ليعيدوا اليه بريقه الذي فقده على مدار ١٣ سنة خلت.

● «ماكويست» هداف نادي غلاسكو رينجرز الاسكتلندي.. تعرض لاصابة بليغة في احدى مباريات الدوري مما استدعاه ذلك الى الغياب عن الملاعب شهراً ونصف!



○ فريق النجمة اللبناني

أرقام.. ارقام



○ بيرند شوستر

● بيرند شوستر نجم دفاع الفريق الالماني الغربي وقع عقداً لثلاث سنوات للعب مع نادي ريال مدريد الاسباني اعتباراً من تموز/يونيو المقبل لقاء ٦ ملايين دولار!

● اكدت مصادر مطلعة في نادي رينجرز الاسكتلندي ان مجموع ما انفق على شراء اللاعبين خلال العام الحالي ما يقارب ٦.٩ مليون جنيه!

● مع انضمام مهاجم نادي ليفربول الانجليزي «بول والس» الى صفوف نادي توتنهام، دفع الجانب الاخير مبلغاً قدره نصف مليون جنيه «عداً ونقداً» لادارة ليفربول!

● تسلم لاعبو المنتخب التونسي لكرة القدم مكافأة مالية قدرها ٢٥٠٠ دولار جراء وصولهم الى اولمبياد سيؤول.

● على ضوء تجديد عقده مع فريق نابولي الايطالي حتى عام ١٩٩٣، فسوف يكون للنجم العالمي الشهير «دييجو ارماندو مارادونا» حصة ٢٥٪ من ايرادات المباريات الودية، و٢٥٪ من مبالغ الاعلانات، و١٢ تذكرة سفر للأرجنتين (ذهاباً واياباً) سنوياً، وسيارتان فخمتان جديدتان، وفيلا جديدة!

● خلال «الجولة المكوكية» للفرق المشاركة في بطولة اوروبا لكرة القدم التي تنظمها المانيا الغربية حزيران/يونيو المقبل، سيقطع لاعبو الفرق مسافات طويلة بين المدن الالمانية. حيث سيقطع المنتخب الهولندي مسافة ٩٢ كلم من مقر اقامته، والدانمارك ٢٣٠ كلم، وايطاليا ٤٣٨ كلم، والاتحاد السوفييتي وانجلترا ٦٤٥ كلم، والمانيا الغربية ٦٩٠، واسبانيا ٧١٧ كلم، وجمهورية ايرلندا ٧٨٦ كلم.

جهود اردنية

بها الامير الحسن ولي العهد الاردني لاسلام أباد في شهر شباط الماضي وسلم رسالة من الملك حسين الى الرئيس الباكستاني كما قام رئيس الوزراء السيد زيد الرفاعي بزيارة خاطفة لموسكو خلال شهر آذار وزار مبعوث سوفياتي عمان مؤخراً مؤكداً على الطلب السوفياتي الرسمي بالتدخل الاردني في الازمة.

وجرت كل هذه الاتصالات تمهيداً للزيارة التي قام بها العاهل الاردني لاسلام أباد قبل اسبوع واجرى خلالها مباحثات مع الرئيس الباكستاني فكانت نتائجها طيبة على ما يبدو.

ويذكر ان العاهل الاردني وقف موقفاً وسطاً في الفترة الاخيرة من التسوية في افغانستان. وقبل ان يغادر الى اسلام اباد بيوم واحد قال في خطابه امام مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية انه يأمل باجراء مصالحة في افغانستان تعيد لذلك البلد سيادته واستقلاله. وقد قال العاهل الاردني الكلام نفسه في حفل العشاء الذي اقامه على شرفه الرئيس الباكستاني وقال الملك الحسين انه واثق ثقة كبيرة واكيدة في ان يساعد الرئيس الباكستاني على انجاح الجهد الدولي القائم حالياً لحل النزاع الافغاني بما يحفظ لافغانستان استقلالها ويعيد لها الامن والاستقرار ويعطي الطلب السوفياتي من الملك الحسين التوسط في الازمة الافغانية دليلا على ان العاهل الاردني ليس شخصية اقليمية او عربية فقط بل شخصية وفاقية عالمية يعتمد عليها من خلال علاقاته الحسنة والطيبة مع معظم دول العالم لتسوية العديد من القضايا العالمية المستعصية وهو امر يسجل للملك الحسين عربيا وعالميا.

التضامن

مستوى القمة او على مستوى وزراء الخارجية منذ تأسيس منظمة المؤتمر الاسلامي.

ولن نذكر بالقضايا الاسلامية القديمة الجديدة التي تتخذ بشأنها القرارات ذاتها في كل مؤتمر اسلامي مع اختلاف غير ذي معنى في الألفاظ وليس في الجوهر، وحتى البيان الختامي نفسه قال انه يؤكد في قراراته على ما صدر في قمة الكويت الاسلامية التي عقدت في بداية عام سبعة وثمانين وعلى ما صدر من قرارات في قمة عمان الطارئة التي عقدت في الشهر الحادي عشر من العام نفسه وخاصة حول المشكلات الاسلامية الاساسية ومنها النزاع العربي الاسرائيلي والحرب العراقية الايرانية وافغانستان وان أشار هنا الى المبادرة السوفياتية بالانسحاب من ذلك البلد الاسلامي وحول مشكلات اقتصادية وثقافية وسياسية أخرى كانت دائماً على جدول أعمال المؤتمرات الاسلامية.

غير أن هناك أحداثاً او مشاريع أحداث فرضت نفسها على مؤتمر عمان او تزامنت مع عقده ربما بالصدفة واضطر تحت ضغطها الى الاستجابة للقرارات بشأنها. ومن أهم هذه الأحداث على الاطلاق هي الانتفاضة الشعبية في الأراضي العربية المحتلة والقمع الصهيوني. ونظراً لأهمية هذه النقلة النوعية في الكفاح ضد اسرائيل فقد سميت الدورة السابعة عشرة لمؤتمر وزراء الخارجية للدول الاسلامية بدورة التضامن مع الانتفاضة الشعبية المباركة.

ولأن المؤتمر أصبح يأخذ هذا الاسم فقد أصدر بياناً أشار فيه الى تأييد مطلق وكامل لانتفاضة الأراضي المحتلة وقال انها خلقت وضعاً جديداً وفضحت أو كشفت عن حقيقة اسرائيل العدوانية والهمجية.

ولكي يكون لهذا التضامن مع الانتفاضة جانب عملي شكلت لجان «نصرة فلسطين» للتعاون وتقديم العون المادي والمعنوي والاعلامي للانتفاضة ودعوة خطباء المساجد في العالم الاسلامي للتحدث عن الانتفاضة.

والحدث أو مشروع الحدث الذي فرض نفسه هو الآخر التهديدات الاسرائيلية الأخيرة للمملكة العربية السعودية لامتلاكها صواريخ صينية متوسطة المدى. وأصدر المؤتمر بياناً خاصاً حول هذه التهديدات أظهرت تأييداً اسلامياً قوياً للسعودية التي تضم أقدس بقاع الأرض الأمر الذي دعا خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز لارسال برقية شكر للمؤتمر على هذا التأييد والدعم.

وهناك مسألة أخرى سجلت أيضاً لصالح العربية السعودية وهي تأييد ودعم اجراءاتها الخاصة بتحديد نسبة الحجاج من كل بلد اسلامي بما يكفل تحقيق تكافؤ الفرص وهو أمر اضاع فرصة أخرى على ايران التي تهدد بدفع مئات الألوف في موسم الحج المقبل الى الأراضي المقدسة لتكرار ما حدث في العام الماضي.

ولا شك أن هذا القرار له أبعاد مهمة على جميع الصعد السياسية والأمنية والاقتصادية اسلامياً وسعودياً والجديد في مؤتمر عمان الاسلامي أيضاً الحضور الايراني غير المكتمل. اذ حضر وفد ايراني حتى اللحظة التي صيغت فيها القرارات التي لا تتفق ووجهة نظر طهران ورحل الوفد. ويبدو أن ايران التي لم تحضر عدة مؤتمرات اسلامية سابقة بدأت تعود تدريجيا ولو بحذر وهو ما يمكن وصفه ومن خلال ما حدث في مؤتمر عمان بأنه «نصف حضور» وبالتأكيد فهو شيء جديد.

الرهان

فقد حاولت اسرائيل ممارسة الضغوط السياسية على الولايات المتحدة من اجل دفع الاردن الى المفاوضات المباشرة والحلول الانفرادية، وهي محاولة ووجهت بموقف اردني صلب عبر عنه الملك حسين بعدة مرتكزات اساسية:

١ ـ رفض التسويات الجزئية والحلول المنفردة.

٢ ـ رفض الحكم الذاتي واطار كامب ديفيد للتسوية.

٣ ـ الاصرار على المؤتمر الدولي الفاعل لاقرار التسوية على اساس قراري مجلس الامن ٢٤٢ و ٣٣٨ وانسحاب اسرائيل من جميع الاراضي العربية المحتلة بما فيها القدس.

٤ ـ التمسك بقرار القمة العربية الطارئة في عمان حول سبيل التوصل الى التسوية المطلوبة.

٥ ـ التأكيد على مشاركة منظمة التحرير الفلسطينية في محادثات السلام على قدم المساواة مع بقية الاطراف وبوفد مستقل.

٦ ـ وعلى اساس ذلك سعى الملك حسين الى توحيد الموقف العربي بما فية الموقف الفلسطيني من التحركات الاميركية في المنطقة، وانضمت مصر الى المشاورات كذلك سوريا ومنظمة التحرير واطراف عربية اخرى اعلنت رفضها الصريح والواضح للخطة الاميركية في حين يرى الاردن ومصر والدول الخليجية عموما ضرورة الاستمرار في الجهود، ومحاولة زحزحة الموقف الاميركي، مع مواصلة الضغط السياسي من خلال دعم الانتفاضة الفلسطينية في الاراضي المحتلة والتي يرى فيها شولتز قنبلة سكانية زمنية كبيرة جدا تهدد الكيان الاسرائيلي.

وجاءت قرارات مؤتمر وزراء الخارجية للدول الاسلامية في عمان لتضيف بعدا جديدا في تأييد الموقف العربي للتسوية السلمية العادلة والشاملة في المنطقة ودعم الانتفاضة الفلسطينية على جميع الاصعدة والتمسك بالحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني.

الجديد أن شولتز سيحمل معه.. اقتراحا لعقد المؤتمر الدولي للسلام في شهر نيسان.. بعد حصوله على موافقة الاطراف على الاقتراح.. لكن الاقتراح نفسه، لا يدخل في صلب التسوية وانما يدور حولها.

اعادة

ستبدأ اعمالها على مستوى وزراء الخارجية يوم غد (الاربعاء ٣٠ اذار) او اليوم الذي يليه، اضافة الى دراسة تقرير اللجنة الوزارية السباعية الخاصة بمتابعة تطورات الانتفاضة.

ورغم مرور شهر كامل على الدعوة التي وجهها الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد لعقد قمة عربية طارئة لدعم الانتفاضة، واكتمال النصاب القانوني المطلوب لعقد القمة بموافقة اكثر من نصف الدول الاعضاء في الجامعة، الا ان المصادر الدبلوماسية العربية تؤكد ان أمر انعقاد هذه القمة لم يكن بالسهولة التي كانت متوقعة

وقد كانت هذه القمة محور سلسلة من الاتصالات والمشاورات بين وزراء الخارجية العرب الذين شاركوا في المؤتمر السابع عشر لوزراء خارجية الدول الاسلامية الذي انعقد بعمان في الاسبوع الماضي، الامر الذي سيساعد الوزراء على سرعة اتخاذ القرار النهائي في اجتماعهم المرتقب خلال هذا الاسبوع في تونس.

ويستفاد من مجمل المعلومات المتسربة من هذه اللقاءات ان هناك جملة من المبررات التي تدعم وجهة نظر المتحمسين لعقد القمة، ومجموعة اخرى من المبررات التي تدعم وجهة نظر الفريق الذي يرى انه ما زال من المبكر عقد قمة عربية تخصص لبحث الانتفاضة الفلسطينية.

كما ان القمة ضرورية لاحتضان الانتفاضة وحمايتها والانطلاق بها نحو السلام العادل والشامل الذي يستعيد الحقوق المغتصبة.

ويؤكد هذا الفريق ضرورة التئام شمل القادة العرب في هذه المرحلة لمراجعة ما جرى لمقررات قمة عمان غير العادية التي عقدت في شهر تشرين الثاني الماضي، ومراجعة ابعاد المرحلة الراهنة، وبحث جميع الافكار والخطط السياسية التي طرحت في الاونة الاخيرة ومن بينها الخطة الاميركية واتخاذ موقف عربي موحد بشأنها.

بيد أن المتحفظين على عقد القمة الطارئة المقترحة يسوقون جملة من المبررات لتأييد وجهة نظرهم، فهم يقولون ان الصورة السياسية الاجمالية للمرحلة القادمة ما زالت غير واضحة، ولذلك ما زال الوقت مبكرا لعقد قمة تعرف بالضبط ما هو حاصل وتعرف بنفس الوضوح ما تريده وما تستطيعه.

ويقول هذا الفريق إن من الافضل التريث الى حين تفرز الانتفاضة في الداخل خطة عمل سياسية متكاملة تستطيع القمة ان تبني عليها مشروعا قابلا للتعميم الدولي.

ويضيف ان من الافضل في هذا الظرف ان تبتعد . السياسات الرسمية العربية عن التفاعلات الراهنة في الاراضي المحتلة، وتكتفي بعملية الدعم المادي والمعنوي سواء كان رسميا او غير رسمي..

وتقول بعض اطراف هذا الفريق انه ما دام المطلوب هو تحقيق الاجماع العربي على عقد القمة حتى تكون قادرة على الفعل والتأثير فلماذا لا تعقد القمة العادية المؤجلة في الرياض حتى لا تبقى القمم ظاهرة استثنائية في ميدان العمل العربي المشترك، وبما يعيد لمؤسسة القمة دورها الموصول.

على أية حال فان ما تبلور في لقاءات عمان الاخيرة وما سيجري في اجتماعات اليومين القادمين في تونس هو الذي سيحسم النقاش لمصلحة احد الفريقين.

وتتوقع مصادر عربية اضافة الى مصادر منظمة التحرير الفلسطينية ان يتبنى وزراء الخارجية في اجتماعهم قرار عقد القمة في الجزائر في منتصف شهر نيسان القادم، مع تخصيصها للموضوع الفلسطيني وما يدور في اطاره من جهود سياسية.

زيارة عرفات

وقالت المصادر انه لاول مرة تاخذ هذه العلاقات خطاً سياسيا متوازيا تجاه التطورات السياسية وسبل العمل الجماعي من اجل تسوية القضية الفلسطينية من جميع جوانبها. وان دعوة الملك حسين للسيد ياسر عرفات لزيارة عمان كانت محصلة نتائج ايجابية حققتها الاتصالات في الاونة الاخيرة بين عمان والمنظمة.

واشارت المصادر الفلسطينية الى ارتياحها البالغ للموقف الاردني ازاء دعم الانتفاضة في الاراضي المحتلة. ومن التحركات الاميركية الهادفة الى القفز فوق القضية الفلسطينية ومعطيات الانتفاضة.

وقد انعكست التغيرات في العلاقة الاردنية الفلسطينية في عدد من النقاط اهمها:

١ ـ اعلان الملك حسين رفض الاردن التسويات الجزئية والحلول الانفرادية واصراره على الحل الشامل للقضية الفلسطينية

٢ ـ تحفظ الاردن على خطة شولتز الاميركية وسعيه الى التنسيق مع الدول العربية والمنظمة بشأن اتخاذ موقف موحد منها.

٣ ـ تاكيد الاردن على مشاركة المنظمة في المؤتمر الدولي بوفد مستقل وعلى قدم المساواة مع بقية الاطراف وهو ما اكده العاهل الاردني في خطابه امام مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية في الاسبوع الماضي.

٤ ـ تجدد الاتصالات الاردنية الفلسطينية وآخرها زيارة السيد محمود عباس ابو مازن عضو اللجنة التنفيذية للمنظمة، لعمان في الاسبوع الماضي من اجل مواصلة الحوار الفلسطيني الاردني حول قضايا الساعة.

وترى الاوساط السياسية ان التطورات الاخيرة في المنطقة، والمواقف السياسية الدولية اعطت العلاقة الاردنية الفلسطينية اجواء جديدة ومناخات ايجابية قد تؤدي الى اتفاق بين الجانبين من خلال وضع قوالب خاصة للتحرك السياسي المشترك.





الوفاق العربي والدولي
سياسية اقتصادية أسبوعية مستقلة

رئيس التحرير المدير العام
أحمد عصام عودة

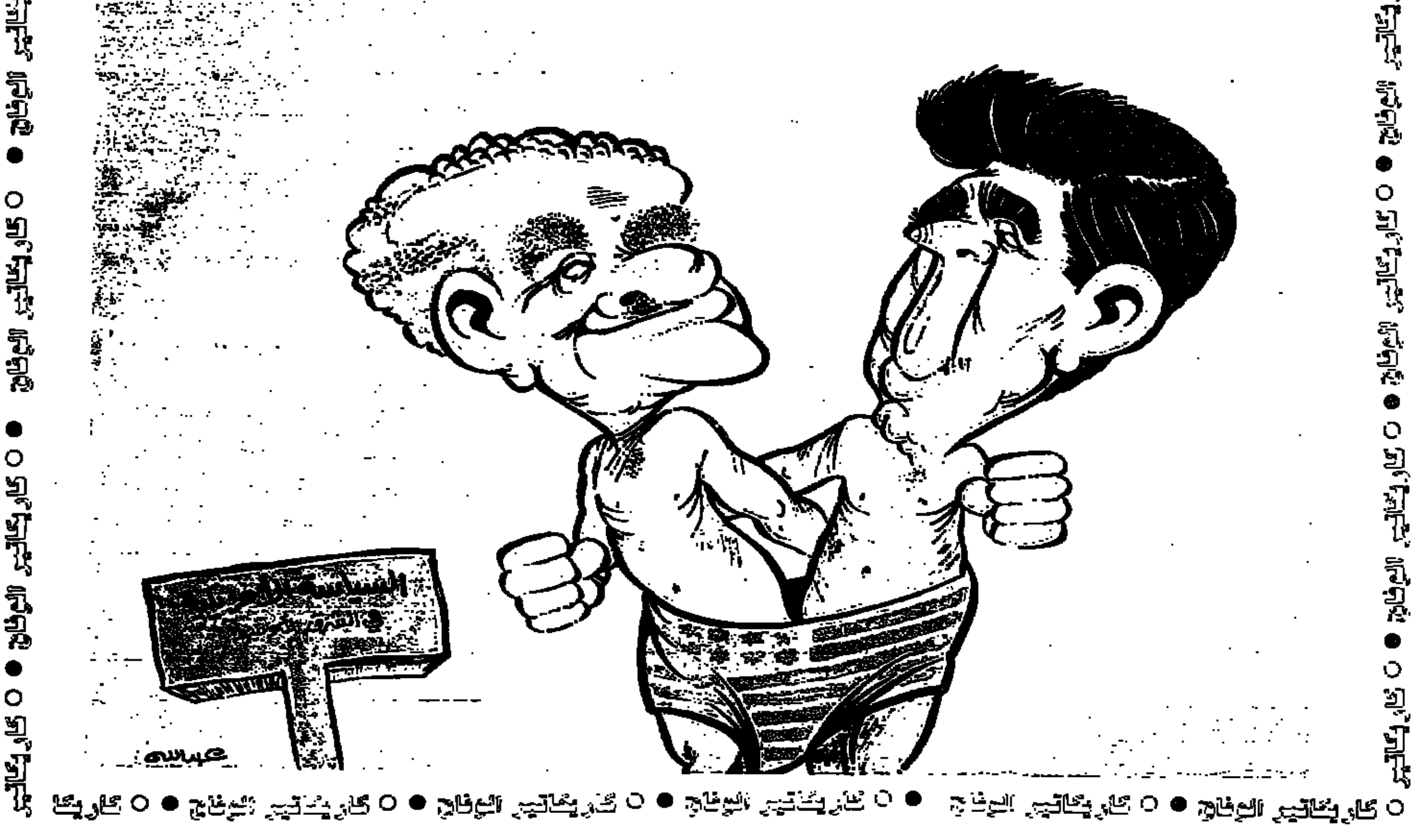
المكتب الإقليمي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا
عمان - الأردن
هاتف ٦٣٧٩١٢ - فاكس ٦٢٥٠٧
تلكس ٢٣٢٧ ... ص.ب ٩٢١٥٠ عمان

جبل اللويبدة - شارع الشريعة
عمارة الدباس - الطابق الرابع

الإعلانات يراجع بشأنها
وكالات الإعلان المعتمدة
أو المكتب الإقليمي في عمان

باريس
قبرص

كاريكاتير الوفاق



○ الوفاق في عددها الاول، ترسم خطوتها الاولى على طريق تحقيق اهدافها، وترجمة رسالتها. وقد جرت العادة، ان تخرج اية صحيفة في عددها الاول، وهي زاخرة بكل ما يمكن ان يبهر عين القاريء. لتشده منذ اللحظة الاولى، وان تضع بين يديه كل ما في جعبتها حتى تستقطبه الى جانبها. وهنا تبدأ رحلة المتاعب في ان الصحيفة ترهن نفسها، لتبقى عند حدود المحافظة على هذا المكسب. فيصبح كل عدد جديد على وجه المقارنة مع العدد الاول فلا هي ترضي القاريء ولا هي بقادرة على زيادة التطوير.

نحن في الوفاق، لم نقدم كل ما في جعبتنا، لم نضع بين يديك عزيزي القاريء سوى السطر الاول في عنوان مقدمة الوفاق لاننا على يقين ان الرحلة طويلة وطويلة وان ما نسعى اليه هو بناء صرح كبير من الثقة فيما بيننا وبينك. وهذا سيستدعي ان تكون هناك جسور قوية ومتينة مرحلة وصل دائمة بيننا وبينك. فدعنا نفتح لك صفحاتنا لتجلس معك في صدر البيت وتدخل معنا الى مطبخ الوفاق لتساهم في اعداد وجبة العقل والفكر، بحيث تكون واحدا منا، واحد افراد اسرة الوفاق. لأن الوفاق لك قبل ان تكون لنا، فانت المعني الاول دائما في هذا العمل الفكري.

انها بطاقة دعوة من الضيف الذي هو نحن الى صاحب الوفاق الذي هو انت مرفقاً بها مفتاح باب الوفاق ليستلم المالك الجديد شؤون بيته ونحن سنكون في خدمته. فهل تسمح لنا عزيزي القاريء ان نقول لك في بيتك اهلا وسهلا.

اسرة الوفاق

اسبوعيات

ويا صوت القدس.. ظل داعية اللقاء

طائرة خالد الشراعية، لم تأبه باسطورة التفوق الجوي المزعوم للعدو، واقتحمت سماء فلسطين محطمة شرنقة هذه الاسطورة، لقد أعلن خالد ان السماء والاثير - كما الارض - لنا هكذا كانت، وهكذا سوف تظل...

جاء صوت القدس، وبدأت حرب الاثير بين شعبنا الفلسطيني وبين العدو.

لجأ العدو الى اسطورته في التفوق التكنولوجي، محاولاً اسكات هذا الصوت، ولكن عبثاً.

حاول العدو تحديد مكان بث هذه الاذاعة، على الاقل، ولكن محاولته ذهبت ادراج الرياح حتى الساعة...

الجماهير الفلسطينية والعربية من جانبها، ادركت وبمسّ عفوي صادق، أن الامر ليس مجرد اذاعة اخرى، تبث على أمواج أثير هذا الوطن العربي الممتد من الماء الى الماء، بل ان الامر يتعلق بتحديد هوية هذه السماء وهذا الأثير.

وارتفع صوت القدس، وارتفع صوت الانتفاضة، وتعددت برامج الاذاعة، وازداد انشداد الجماهير في فلسطين وفي الوطن العربي، انها المحطة التي تبث من فلسطين الى العرب، ومن العرب الى فلسطين.

ونجحت «القدس»، في حشد الصوت الفلسطيني في الوطن والشتات على حد سواء، قاطعة خطوة اخرى على طريق التحرير... بالخبر والبيان والاغنية التي تصهر الوجدان الشعبي الواحد في بوتقة الدم والنار، كي يخرج منها صلباً، طاهراً، قوياً موحّداً.

وكما في كل معاركه ضد شعبنا، حاول العدو اللجوء الى سلاحه الاقوى، واستغلال خلافاتنا، والسعي الى تعميقها بشتى السبل، مراهنا على أن تتحول «القدس» الى صوت الفئة الواحدة، وان لا تظل صوت الشعب الواحد، بعد أن أعيته السبل في الوقوف بوجهها بحربه النفسية والتكنولوجية على حد سواء..

فهل نعطي العدو هذه الفرصة؟ محققين له ما عجز عن تحقيقه...

ومن أجل أي شيطان نقدم وحدتنا الوطنية هدياً مسفوح الدماء على بلاط الفرقة البارد الصلد؟..

ويا صوت القدس... لقد كنت صوت الانتفاضة الشعبية تعبر عنها بكل ما فيها من تيارات واجتهادات فلتظل كذلك.

لقد انتصر هذا الصوت في صدامه مع العدو، وسينتصر مهما تصاعدت حدة هذه المعركة، هذا ما نؤمن به ايماننا بحتمية انتصار شعبنا وبعدالة قضيتنا.

سيظل صوت القدس منتصراً طالما ظلت معركته واحدة، وجبهته واحدة، فالحذر الحذر من الهروب من اتساع سماء هذا الوطن الى دهاليز الخلافات الفئوية الضيقة...

ويا صوت القدس، ظل صوت اللقاء...!

بشير البرغوثي

"زمن حاتم زهران" ينصف عبد الناصر

جمال عبد الناصر

○ نور الشريف قال إن فيلمه المهم «زمن حاتم زهران» يعتبر رد اعتبار لثورة ٢٣ يوليو ولقائدها جمال عبد الناصر. ولان الاعتبار لا يمكن ان يتم رده عبر فيلم واحد، لانه يكون على المستوى العام، فلا بد ان يقول كل من هاجم عبد الناصر، انه كان على خطأ كبير، وان عبد الناصر كان على صواب، لقد هاجم بعض «الكتاب» والأحزاب عبد الناصر والسد العالي، وها هو السد العالي يقوم بانقاذ مصر من مجاعة محققة.

ويضيف نور الشريف في لقاء صحفي

في «زمن حاتم زهران» أردت أن اقول الحقيقة ولا شيء سواها، أردت أن اتساءل كما يتساءل غيري الآن اين ذهبت ثمار حرب أكتوبر.. وأين ذهب الذين خاضوها.. وماذا يفعلون الآن؟

ريغان الممثل
يصل موسكو أولاً

○ ضمن اتفاق التبادل الثقافي الاميركي السوفياتي، تشهد موسكو حالياً مهرجاناً للأفلام الاميركية، ومن بين الافلام المعروضة فيلم قديم بطله شاب يافع، لم يكن يدري من هو، ولم يتوقع احد أن يصبح فيما بعد رئيساً للولايات المتحدة.

اسم الفيلم «كيزو» بطولة الممثل رونالد ريغان الذي يصل الى موسكو ممثلاً أولاً قبل ان يصلها رئيساً للولايات المتحدة للتباحث مع الزعيم السوفياتي ميخائيل غورباتشوف في قمة جديدة

شركة عربية للإنتاج التلفزيوني والسينمائي

○ تدرس جامعة الدول العربية حالياً انشاء شركة عربية قومية تتولى انتاج اعمال تلفزيونية وسينمائية درامية وتعليمية وتراثية تخدم القضايا العربية وتقطع الطريق على تجار الفن ومنتجي الاعمال الهابطة.

وقد تقدمت اكثر من محطة تلفزيونية عربية بدراسات تتضمن تصوراً شاملاً لهذه الشركة وأهدافها وما ستقدمه للأمة العربية في مختلف مجالات الثقافة والمعرفة والفن، وانتاج برامج عن المدن العربية التاريخية والشخصيات العربية والاسلامية التي اسهمت في رفد الحضارة الانسانية بكل جديد ومفيد.

وستقيم الشركة الجديدة جسوراً من التعاون مع محطات التلفزيون العربية في مجالات الانتاج والتسويق وتبادل الخبرات.

وستقام الشركة العربية التي قد تكون العاصمة الاردنية عمان مقرها على مساحة واسعة من الأرض وتصل تكاليف انشائها بكامل الاستوديوهات الحديثة الى حوالي ٢٥ مليون دينار

الشركة لا زالت حتى الآن في مرحلة البحث والدراسة ومن المقرر عقد اجتماع عربي في عمان الاسبوع المقبل لمواصلة مناقشة الموضوع والاتفاق على خطوطه العريضة.

فستان عرس
بعشرة ملايين دولار

○ كارينا - ٢٠ سنة - ابنة الرئيس الاندونيسي الراحل سوكارنو، ارتدت فستان عرس فريد من نوعه يبلغ ثمنه عشرة ملايين دولار. وقد صنع هذا الفستان من خيوط الذهب وزيّن بالالماس، واستغرق العمل به ستة اشهر كاملة.

صاحب أطول شارب
مات مقتولاً بسيفه

○ الهندي كارني بهيل صاحب أطول شارب في العالم (متران و١٥ سنتيمترا). عثر على جثته مقطوعة الراس وملقاة بالقرب من البحيرة المجاورة لمنزله.

على قميصه كتبت العبارة التالية «انك تستحق هذا العقاب».

بهيل كان قد ابلغ مراسل مجلة «فيجارو» الفرنسية ان طول شاربه سيصل الى ٢،١٥م ولكنه سيجلب له بعد ذلك سوء الحظ.

وخلال المقابلة عرض بهيل سيفاً يبلغ وزنه ستة كيلوغرامات، وحده اقطع من شفرة حلاقة كان يملكه ابوه في الماضي، ويظهر ان القاتل استخدم هذا السيف ثم اخفاه عن الانظار بعد ارتكاب فعلته.

الأم السوبر
تضع ١٩ مولوداً

○ جيسي كامبل التي أطلق عليها اسم الأم السوبر لانها تنتظر مولودها التاسع عشر، قالت انها تخطط للمضي قدماً في انجاب الاطفال، وسوف تستمر في الحمل والوضع حتى الوقف الطبيعي عن الحمل.

أطباء ايطاليا
يعملون بدون أجر

○ في ايطاليا يعمل ستون الف خريج من كليات الطب في المستشفيات بدون أجر، وقد ينتظرون سنوات اكثر من التي امضوها في دراسة الطب قبل ان يجدوا عملاً ثابتاً.

هذا ما اكدته صحيفة ايطالية تصدر في ميلانو، وذكرت ان عدد الاطباء المسجلين في ايطاليا يصل الى ٢٥٥ الف طبيب وان عدد الاطباء حديثي التخرج يزداد بسرعة كبيرة.

عمر الشريف
في التلفزيون الفرنسي

○ عمر الشريف، استضافته القناة (٣) في التلفزيون الفرنسي، بمناسبة عرض فيلمه الجديد - المأخوذون - الذي أخرجه أندريه فاجدا.

روى عمر للمشاهدين الفرنسيين رحلته الفنية الطويلة مع السينما، فقد لعب بطولة ١٤ فيلما مصريا و٣٠ فيلما عالمياً.



صرخة ندم

● عزت العلايلي ويسرا في لقطة من فيلم - صرخة ندم - الذي يعالج موضوع زواج الرجل من شقيقة زوجته

"حلواني" يوغسلافي ووقف حرب الخليج

○ في بلغراد قطع صاحب اكبر محل للحلويات وعدا جازما على نفسه، بأن يصنع قالبين كبيرين من الكعك لاهدائهما لكل من بغداد وطهران في اللحظة التي يعلن فيها وقف اطلاق النار

وافاد صاحب محل الحلويات اليوغسلافي المسلم محمد رشيدوفيتش بانه نذر نذرا بان يفتح محله الواقع في وسط العاصمة اليوغسلافية يوم اعلان نبأ وقف القتال في الخليج وان يوزع الحلويات مجانا ذلك اليوم

وأكد رشيد وفيتش بانه مستعد لتقديم ما يستطيع لو كان ذلك يساهم في وقف القتال بين البلدين

وأضاف (ما من شك ان الحرب المستمرة بين بغداد وطهران هي حرب ضد الاسلام وضد التربية والتعليم والاخلاق الاسلامية) مشددا بأن من الواجب على كل مسلم (القيام بدور في وقف تلك الحرب).

وأوضح انه سيرسل لاطفال بغداد وطهران (وعلى حسابه الخاص اكبر قالب من الكعك)

ميراي ماتيو
وسام الاستحقاق الوطني



○ المغنية الفرنسية الشهيرة ميراي ماتيو كرمتها الدولة بمنحها وسام الاستحقاق الوطني من رتبة فارس

ميراي ماتيو التي يطلقون عليها «اديث بياف رقم ٢» تسلمت الوسام من وزير الداخلية الفرنسي شارل باسكوا.